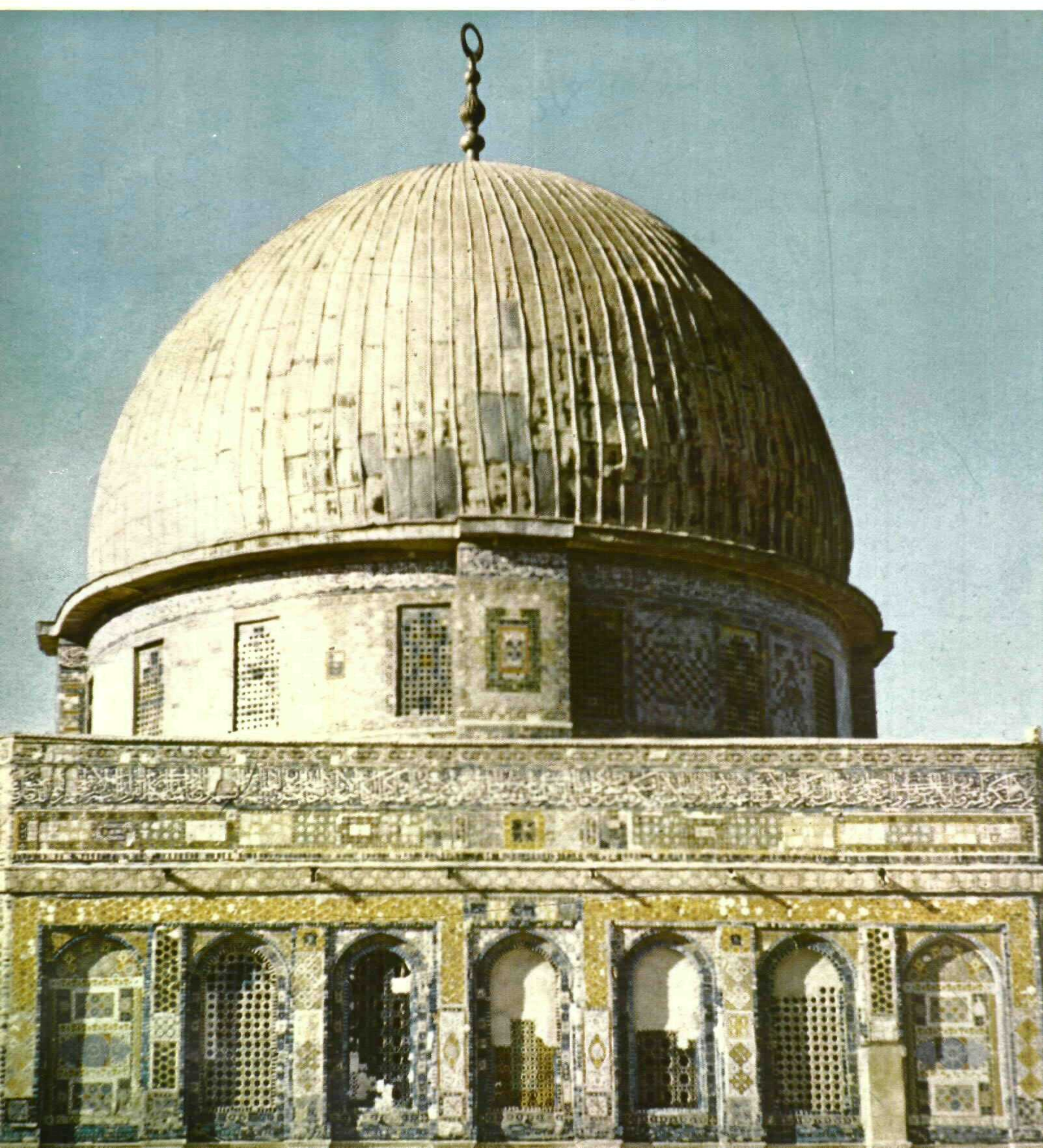
قافلة الزيت

رجب سنة ١٣٧٩



بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد السابع المجلد السابع
رجب ١٣٧٩ يناير ١٩٦٠

مديرها سيف الدين عاشور
تصدر شهريا عن :
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لموظفي الشركة ـ توزع مجانا

رئيس التحرير شكيب الأموي
مساعد المحرر احمد عابدين

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

في هذا العدد

صفحة

لمحات وذكريات عن وادي العقيق ٢
لسعادة الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي

نعرب او نترجم ٤
بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

آثار الاردن الاسلامية ٩
بقلم الدكتور ديمتري برامكي

رحلة عبر قناة السويس ١٣
بقلم الاستاذ عبد المنعم الزبادي

تطور التعليم في البلاد العربية ١٩
بقلم الاستاذ ماهر عبدالله

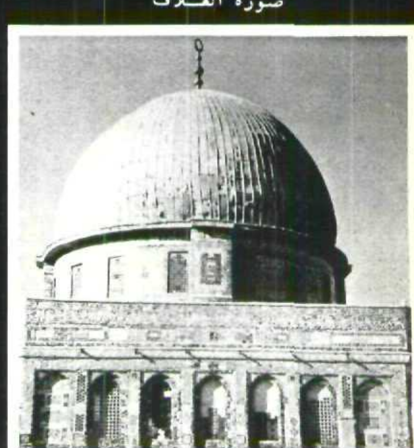
انا والليل ووحدتي (قصيدة) ٢٦
بقلم الشاعرة جليلة رضا

ولد الداية (قصة) ٢٩
بقلم الاستاذ لقمان يونس

شكسبير ٣٣
بقلم الاستاذ امين الريحاني

صورة الغلاف الاول ـ تصوير عيسى هنيدي

صورة الغـلاف



قبة الصخرة المشرفة في القدس
(راجع المقال)

مطبعة الشرق الاوسط للتصدير ش.م.

القافلة تسير

في موكب الطموح

دقـات قلـب المـرء قـائلـة لـه
ان الحيـاة دقـائـق وثـوانـي
فارفع لنفسـك بعد موتـك ذكرهـا
فالـذكـر لـلانسـان عمـر ثـاني

طافت بذهني معاني هذين البيتين لامير الشعراء احمد شوقي طيب الله ثراه ، طافت بذهني هذه المعاني وانا اتصفح كتابا عن عظماء المفكرين والمخترعين منذ عهد ارخميدس الى مطلع هذا القرن . في هذا الكتاب عرض شامـل لطائفة من المراحـل التاريخية التي مرت بها مدنية القرن العشرين ، هذه المدنية التي ساهم فيها رجال من الشرق ومن الغرب ، كل منهم اضاف ذخيرة حية الى هذا التراث الكبير الذي تلتقي فيه روافد جهود كبيرة تفاعلت وانصهرت على مر القرون والاجيال.

طالعت هذا الكتاب فأكبرت عظمة النفس البشرية واصرارها امام عواصف الجهل الهوجاء . وقلت محدثا نفسي هؤلاء رجال قضوا منذ قرون من الزمن فيمن قضوا من خلائق لا يحدها الحصر ، ولكنهم دون غيرهم ظلوا احياء في بطون الكتب وفي المعـامل والمعاهد ، وعلى السنة الرواة ، والبعض منهم ظل شامخا كقمة الجبل الاشم لا يطاوله احد .

ولنعود بعد ذلك الى هذين البيتين اللذين افتتحت بهما كلمتي هذه . اعـود وحدي ـ وليشاركني القارىء لـو اراد ـ الى تأمل هذه المعاني الدقيقة المتماسكة التي يستشفها القارىء من خلال كل كلمة فيهما ، والى هذه اللفتات الذهنية التأملية تنسكب في ذهنك او في ضميرك او في وجدانك انسكابا هادئا ذا رنين خافت كأنه صادر من وراء الاجيال البعيدة في القدم ، والى هذه الالفـاظ ذات الجرس الناعم . ولعمري لم يفق خاطري من قبل على ان اتأمل هذا القلب الخافق فأشعر ان كل دقة منه توحي بأن وحـدة من الزمن قد تلاشت لتعقبها وحدة من الزمن اخرى ، وان مجرى هذه الحياة التي نعدهـا بالشهور والاعـوام يتألف من هذه الذرات الصغيرة التي ندعوها دقائق وثواني. ففي طيات هذه الذرات يكمن ذلك السر الكبير ، سر القوة المتفجرة في حياة البعض ، والاجترار الخامل لدى البعض . وهل الحياة الا هذه الوحـدات الصغيرة من الزمن ؟ اليست هي ـ اي الحياة ـ اثمن من ان نقيسها بالشهور والاعوام لانها محدودة لا تطيق هذا التبديد ؟

ولكن النفس ـ من ناحية اخرى ـ نزاعة الى ايثار العافية وتجافي المشقة والجهد ، ولذلـك قل الطامحون وكثر الخاملون . ولعل في سيرة عظماء الرجال ما يوحي بأن الطموح موهبة . وهذا صحيح ، ولكنه ليس دائما. لان الطموح في الامكان تنميته بالاقتداء الحسن ، ودراسة سير العظماء ، وبالرغبة في المشاركة البناءة والتأمل في كل ما هو جميل وكبير حولنا ، وبالتجربة الشاقة لأنبل الاهـداف .

إن في سير عظمـاء الرجال مجـالا واسعا للتأمل والاقتداء . ولست اعني بالعظمـاء اولئـك الـذين صنعوا تاريخا او بنوا مجدا فحسب ، ولو ان هؤلاء يأتون في الطليعة بجدارتهم . ولكني اعني ايضا اولئك الذين ساهموا في تطوير الحياة في مختلف نواحيها النبيلة ، اعني العالم الكبير ، والمخترع المبدع ، والشاعر المحلق ، والاديب الفذ، وغيرهم ممن تركوا انطباعاتهم الواضحة في حياتنا وحياة قرون واجيال قبلنا . ففي دراسة حياة هؤلاء وآثارهم تثقيف للفكر واذكاء للروح واخصاب للطاقة النفسية بكل ما هو جليل وجميل .

ورحم الله شوقي الذي استطاع ان يثير في المرء ببيتين منشعره طائفة منالذكريات والتأملات، وان يحلق به في آفاق تسمو به على ما اعتاده من رتابة الحياة المادية ، هذه الحياة التي كدت اخال انها ابتلعت فيدوامتها الكثير ممن يستهويهم البريق دون الجوهر .

سيف الدين عاشور

لمحات وذكريات عن «وادي العقيق» في الشعر

بقلم الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي

من الاسماء والاعلام ـ ومن الكلمات ايضا ـ ما اذا تحدث به المرء .. او سمعه تستفزه فيه الصور المتألقة .. والمعاني التي تصاحبه او تستكن فيه او تظهر .. بما يغني عن الف سطر وسطر !! ومن ذلك ما غلب ذكره في الشعر العربي .. (كرامة) و (زرود) و (المنحنى) و (العقيق) .؟ ذلك انه يقترن في الذهن باحداث وأحداث .. وخوالد واوابد .. وأسمار وأقمار.. واطيار وازهار .. وما اكثرها في (بلاد العرب) عامة .. ومجامع الشعراء .. في نجد والحجاز خاصة . وهي لا تعرض لاديب او مثقف حتى تحيطها هالات مضيئة من الذكريات العبقة العاطرة .. وربما تمثل بها الشاعر كل ما كان قد مر بها من رغد ونعمة وازدهار .. وعساه ان لا يشجيه الطرب فيرقص .. او يبكيه الشجن .. فيتهافت !! ويجري الدمع مدرارا !

●

ومن ابرز هذه المواطن واعمقها اثرا في قلوب الناطقين بالضاد .. (عقيق المدينة) .. فقد كان له ماض يعيش الادب والادباء في اكنافه .. وتقوم دعائمه على اكتافه !!.. وما من شك ان الحديث عنه انما يتناول (العصر الذهبي) الذي لم يغادر منه (صاحب الاغاني) صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فيما دونه من ترفه ورفهه.. وأيامه ولياليه .. ومسامراته ومساجلاته .. وتابعه على ذلك غيره ممن خدموا تاريخ الادب العربي في مختلف صوره وأشكاله وأزمنته وأمكنته . غير ان الذي يعوز الجيل الصاعد من ذلك كله ان يجمع منه ما تفرق .. ويرتب وينسق .. ويقدم اليه في اطار من النور الصادق .. والضياء الشارق .. فلا يبقى كما هو متناثرا متنافرا .. بعيدا عن تناول الشعراء من النشء المتعطش الى المعرفة .. فليس كل متأدب قادرا على اقتناء الموسوعات الكبرى .. ولا على الاحاطة بها والعثور منها على ما يتزود به من طرف وتحف ونوادر وبوادر .. فقد ضاق الوقت عليهم بما يكابدون من دروس الحياة القاسية .. وما يصرفهم من تكاليف العيش ، واعباء الدراسة ، وتكوين الشخصية ، ومشاكل الدنيا وتطور البقاء .

●

ولهذا فان من الزم اقطاب الادب العربي الذين يصلون الحاضر بالمستقبل .. كما وصل بهم الماضي بالحاضر .. ان يبسطوا او يفصلوا ما اجمله القدماء .. وان يستخلصوا من الروايات والعنعنات .. التي لا تعني الا المختصين فقط .. كل ما يتيح للشباب العربي الاطلاع على ما كان لبلادهم واعلامهم وشعرائهم وادبائهم من آثار تحبب اليهم اوطانهم .. ويشغلهم التوفر عليها عن قراءة ما يضر وما لا ينفع من اقاصيص العرب.. وروايات المشعوذين .. وطلاب المادة .. ومستغلي الغرائز .. فان لهم من الثروة الادبية المكتظة بها اسفارهم ومن التراث الاخلاقي العظيم ما يغنيهم عما سواه .. حاشا (الفنون) التي لا حياة للشعوب ولا رقي الا بها .. فانها من المقومات التي لا بد من الاحاطة بها .. والتبريز فيها .. دون اغفال للجوانب الاخرى من نواحي الثقافة العامة .. ومن اجملها وأفضلها ان لا يجهل الانسان ما ورثه من آلاف السنين .. وما تحدر من الآباء الى البنين ! من (كلمة الشعر) و (سحر البيان) .. فهما غذاء القلوب والعقول . وبهما تتقوى الملكات .. وتنطلق الالسنة .. وتتعطر المجالس .. وتنشرح الصدور .

ان الانصراف المطلق الى (الآلات .. والاجهزة) الصماء وان كان من الضروريات لكل امة في هذا (العصر الذري .. الصاروخي) .. لا يجب ان يجرد الانسان من عواطفه ومشاعره واحاسيسه التي تميز بها كآدمي .. ذي قلب يخفق !! ولسان ينطق ! ودم يجري .. وعقل يدري !! ولكن الخير كل الخير في ان يتلو المرء قوله تعالى « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » . ولو هو اكتفى باحدى الطريقتين فانه لا يعدو في الاولى ان يكون اخرس ابكم مشابها للحديد والمعدن الذي بين يديه !! وفي الثانية ان يهذي ويهذي .. وهو يتردى الى الحضيض مكرها غير مختار .. وكذلك هو « دين الاسلام » فانه يدعو الى الحسنيين . والى الاخذ بخير ما في هذا الكون من دواعي المجد وبواعث المجد .. ورفاهية الوجدان .. وقد سبقنا رجال لا يبارون في ورعهم وتقاهم ... وفي جهادهم واعتدادهم .. وقوتهم ومنعتهم .. وفتوحهم وغلبتهم .. ثم هم مع ذلك لم ينسوا ان يعلمونا ما هو مأثور عنهم ، في جدهم ولهوهم .. ومن اقوالهم الخالدة : « نفسك مطيتك .. ان ارهقتها قطعتها .. » و (ساعة وساعة) ..

●

لقد ادركنا في سن الصبا والطفولة .. اعلاما يشار اليهم بالبنان .. يسمحون لانفسهم ان تستجم في كل عام مرة او مرتين او ثلاثا .. فيخرجون الى الضواحي والبساتين والمنتزهات ويشاركون مختلف الاجيال العابهم ولهوهم .. وكأنهم لم يشغلوا المناصب الكبرى .. والمنازل الرفيعة !! توخيا للترويح .. واسترواحا لنسائم البشر والانس والمرح .. ولو لم يفعلوا ذلك .. لضاقت بهم رحاب الارض .. غير انهم مع ذلك ابعد ما يكونون عن المحرمات .. والموبقات .. (يقيمون الصلوة .. ومما رزقوا ينفقون) .

●

عرفت _ من هذا (الرعيل) طبقات بعد طبقات .. منهم من يشارك الفتيان في العاب (الكرة) .. وهم في مستوى الاجداد !! ومنهم من لا يترفع عن خدمة (البشكة) حتى في (غسيل القدور) .. ومنهم من يمتهن (الطبخ) لرفاقه ومنهم من يتولى عمل (الشاي) او (القهوة) .. ومنهم من يهتم بالقوامة والفراشة .. اياما واسابيع .. كل ذلك يقومون به عن طيب نفس .. وعن قدرة على الترفع عنه .. ولكنها النفوس المطمئنة .. التي لا تجد غضاضة في كل ما يدخل السرور على قلوب المتآخين والمتصادقين ..

ثم غلبت او تغلبت هموم الحياة ومشاغلها ومشاكلها حتى لم نعد نسمع او نرى ما كنا نشكو كثرته _ (قيلة : او ليلة) .. من تلك القيلات او الليلات التي كانت كالحلقات آخذا بعضها برقاب بعض .. وكلها حبور وسرور .. ولهو مباح وطيب وعطور ! وحديث كأنه اللؤلؤ المنثور ، وفكاهة تمتع _ ولا تجور !! وحتى اذا سمح الزمان بواحدة _ فلتة _ فانها على غرار لا يدعو الى البهجة ولا محل فيه للاغتباط _ الا ان يسمى _ ثم يمضي غير مأزور ولا مأجور .. وهو بذلك (كبيضة الديك) .. او هو السالم من المحظور !!

●

ولست ادري ؟، ما الذي حملني على كل هذا الاستعراض الزاخر .. وما كنت بصدده ولا في سبيله !! وانما هي (نفثة المصدور) !! ولأعد الى (موضوعنا) _ عن (وادي العقيق) ..

قال ياقوت في معجمه : (العقيق) بفتح اوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء مثناة من تحت قال ابو منصور : والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الارض فأنهره ووسعه (عقيق) .. ثم عد كثيرا من اعقة بلاد العرب .. ومنها (عقيق بناحية المدينة) وفيه عيون ونخل .. وهما عقيقان الاكبر وهما مما يلي (الحرة) ما بين ارض عروة بن الزبير الى قصر المراجل ، ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبدالله ابن عمرو بن عثمان الى قصر المراجل ، ثم اذهب بالعقيق صعدا الى منتهى (البقيع) .. والعقيق الاصغر ما سفل عن قصر المراجل الى منتهى (العرصة) .. قال : وفي عقيق المدينة يقول الشاعر : (ولم يسمه)

اني مررت على العقيق ، واهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضركم ان كان (جعفر) جاركم ... ان لا يكون عقيقكم ممطورا

وهناك (عقيق اليمامة) .. قال ابو زياد الكلابي عقيق (بني عقيل) فيه منبر من منابر اليمامة ذكره القحيف بن حمير العقيلي حيث قال :

الم ابن ادريس الم ياتك الذي ... صبحنا ابن ادريس به فتعطرا
فليتك تحت الخافقين نرسه ... وقد جعلت درعا عليها ومغفرا
يريد العقيق ابن المهر ورهطه ... ودون العقيق الموت وردا واحمرا
وكيف تريدون العقيق _ ودونه ... بنو المحصنات اللابسات السنّورا

(البقية على الصفحة ١٥)

نعرّب أو نترجم ؟

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

مسألة الكلمات الاجنبية ، ولا سيما المصطلحات الخاصة ، مسألة قديمة حديثة ، لم يخل منها عصر من عصور اللغة العربية منذ نشأتها الاولى قبل تفرع اللغات السامية •

وحلّها كذلك حل قديم حديث لم يخل منه عصر قديم ولا حديث :

حلها التعريب والترجمة معا ، لا اختلاف بين عصر وعصر فيهما غير الاختلاف في المقدار او في النسبة بين الكلمات المعربة والكلمات المترجمة • فقد تزيد كلمات التعريب احيانا وتزيد كلمات الترجمة احيانا اخرى ، وتجري الزيادة في هذه او تلك على حسب العوامل النفسية قبل غيرها ، وأهمها عوامل الثقة بالنفس والاطمئنان الى سلامة اللغة وقلة الخوف عليها من طغيان اللغات الاخرى •

ففي عصر الجاهلية كان العرب يكثرون من التعريب ولا يتوقفون عن تعريب كلمة اعجمية صادفتهم في بلادهم او خارج بلادهم من شبه الجزيرة• فلو احصينا الكلمات المعربة في اللغة لزاد ما عربه الجاهليون عن نصف هذه الكلمات في جميع العصور ، اذ نحسب منه اسماء كثير من الجواهر والمواد ، ومن الادوات والنباتات ، ومن الابازير والعطور ، ومن الاكسية والمأكولات والمشروبات ، ولا تقل عدتها عن الوف •

وقلما يخطر لنا اليوم ان نترجم اسم مدينة مشهورة ولو كان لهذا الاسم معنى ، وقلما يخطر لنا كذلك ان نترجم اسم انسان مشهور وان كان من الاسماء التي لها معان في اللغة كاسم جورج وميخائيل ومرجريت وفكتوريا ، وانما نعربها بالفاظها مع صقلها بالصيغة العربية •

وعلى هذا النحو كان ينظر العربي الى اسماء المواد والاشياء التي وجدت في غير بلاده ، فانه يعلم ان العربية هي لغة العرب وان اللغة تركيب وسياق وليست مفردات ومقاطع حروف ، وانما تسمى الاشياء باسمائها في بلادها وتعرف بتلك الاسماء كما تعرف اسماء الاعاجم التي تلقوها من آبائهم وامهاتهم بغير حاجة الى تعريب : كسرى وهرقل وسابور وفرعون وأشباه ذلك من الاسماء •••

ولعلهم لم يسألوا انفسهم قط عن معنى كلمة دينار او معنى كلمة قنطار ، ولو سألوا لعرفوا ان معنى الدينار « عشري » نسبة الى عشرة ، وان معنى القنطار « مئوي » نسبة الى مائة ، ولكنهم على هذا كانوا خليقين ان يعربوا الكلمتين ولا يترجموهما ، لان الترجمة لا تدل عليهما كما يدل التعريب •

ولم يكن تعريبهم مقصورا على ادوات المعيشة من اللوازم والضروريات، بل كان شاعرهم الاعشى يعرب آلات الطرب بألفاظها الاعجمية كما قال في وصف مجلس الغناء :

والناي نرم وبربط ذي غنة
والصنج يبكي شجوه ان يوضعا

فالناي نرم ، والبربط ، والصنج ، كلمات اعجمية بألفاظها عربها الشاعر ولم يترجمها ، وربما استطاع ان يترجمها بما يقاربها لو انه اراد •

وانما صنع العربي ذلك في عصور اللغة الاولى لثقته بلغته وخلو ذهنه من الخوف عليها من مزاحمة اللغات الاخرى ، ولعله لم يحسب قط انها « لغات » تقارن لغته لاعتقاده ان المتكلمين بها اعجام لا يفصحون •

هنا كانت نسبة التعريب اكبر من نسبة الترجمة ، وكان باعثه الطبيعي انه اقرب الى العادة المألوفة وانه شيء لا مانع له من الخوف على كيان اللغة ولا على مصيرها ، فما شعر العربي قط بتهديد لذلك المصير •

ثمّ انتشر العرب بعد الاسلام في بلاد العالم المعمور فاختلطوا بابناء اللغات الاجنبية في ديارهم وحادثوهم بالسنتهم او سمعوهم يتحدثون اليهم بلسان عربي تشوبه اللكنة الاعجمية والاخطاء الدخيلة على تراكيب اللغة وابنيتها وقواعدها المصطلح عليها ، فساورهم الخوف لاول مرة على سلامة اللغة في حاضرها ومصيرها ، وأخذوا في ضبط قواعدها وتدوين مفرداتها وتمييز قديمها من الدخيل عليها ، وتحفظوا في النقل اليها فرجحوا الترجمة على التعريب كلما تيسر نقل المعاني من اللغات الاخرى الى الالفاظ العربية ، ولكنهم قصروا هذا التحفظ على شؤون الدين والبيان ، ولم يلتزموه كثيرا في غير ذلك من الشؤون ، حتى شؤون العلم ومراسم الدولة •

(البقية على الصفحة ١٨)

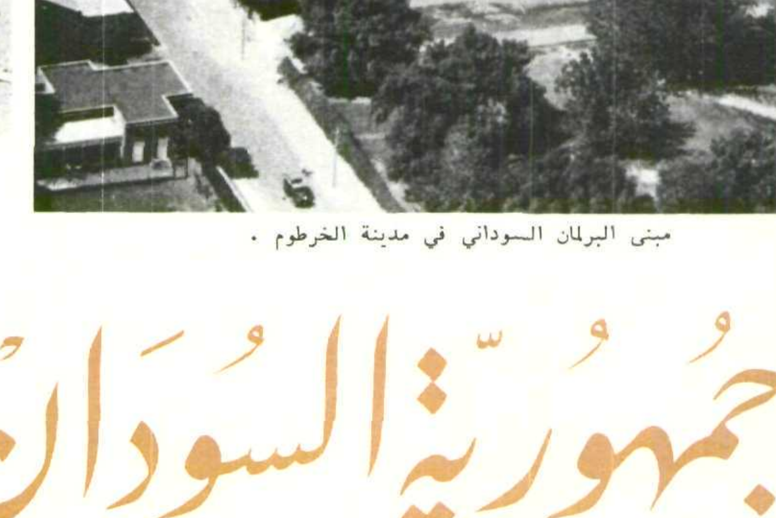
نادي الزوارق في الخرطوم .

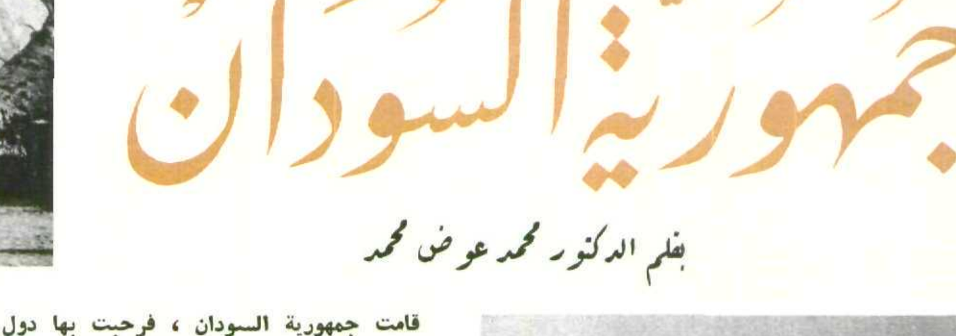


مبنى البرلمان السوداني في مدينة الخرطوم .

قرية الختمية في سفح جبل كسلا .

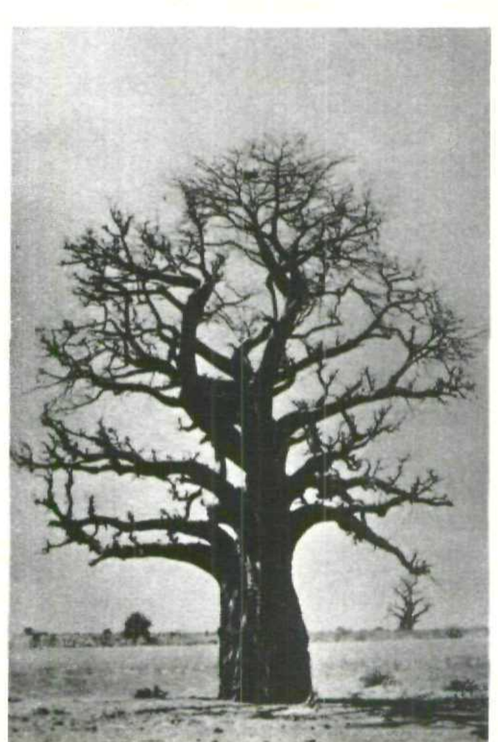






جمهورية السودان

بقلم الدكتور محمد عوض محمد



في كردفان ودارفور مئات الآلاف من هذا الشجر، ويستخدم في اختزان الماء للشرب ايام الجفاف .

قامت جمهورية السودان ، فرحبت بها دول العالم اجمع ، وكان الترحيب ـ بالطبع ـ اشد حرارة في اسرة الدول الافريقية ، واسرة العروبة.

وقد سبق ان قامت في السودان دول مستقلة ذات شان ، في جميع العصور ، منها الدول القديمة في نبتا ثم في مروى ، ثم الدول المسيحية في دنقلة وعلوة وسوبة ، ثم الدول الاسلامية كدولة الفنج التي انشئت عام ١٥٠٤ وعاصمتها سنار ، وانتشر نفوذها في اوج عزها حتى شمل القسم الاكبر من السودان . وكذلك قامت سلطنة مستقلة في دارفور وغيرها من الوحدات السياسية المستقلة في جهات محدودة . وجاء قيام « جمهورية السودان » بمثابة ازدهار جديد لدوحة قديمة .

وتحتل الدولة الجديدة مكانا ممتازا بين دول القارة ، فهي اعظم مساحة من اية وحدة سياسية اخرى . اذ تبلغ اكثر من ٩٥٠،٠٠٠ من الاميال المربعة ، وتزيد على مساحة الكنجو بنحو خمسين الفا من الاميال المربعة ، وعلى اتحاد جنوب افريقية بنحو ٤٥٠،٠٠٠ من الاميال المربعة ، بقطع النظر عما بين الوحدات من الاختلاف في الاوضاع .

وطول السودان من الشمال للجنوب نحو ١٢٠٠ ميل وعرضه ١٠٠٠ ميل في خط مستقيم . وموقعه المتوسط في القارة الافريقية يجعله حلقة الاتصال بين اهل الشمال وأهل الجنوب .

وفي مساحة السودان العظيمة المترامية الاطراف ، مجال كبير للتنوع سواء في تضاريس السطح او في الجو والظاهرات الجوية ، او في النبات والحياة الحيوانية ، او فيما يترتب على هذا كله من التنوع في النشاط البشري والحياة الاجتماعية .

والسودان بوجه عام تغلب عليه السهولة . واختلافات السطح يسيرة خارج الجهات الجبلية المحدودة. وهذا السطح ينحدر تدريجيا نحو الشمال . فمدينة جوبا في الجنوب ارتفاعها ٤٤٠ مترا والخرطوم ٣٩٠ مترا ودنقلة ٢٣٦ مترا فوق سطح البحر .

وفي السودان ايضا جبال ، اكثرها واقع في الاطراف الشرقية والغربية والجنوبية ، فهناك مرتفعات البحر الاحمر تمتد محاذية لسواحله كما هي الحال في مصر . وهناك جبال عالية في ارض اللاتوكو وما يجاورها على حدود اوغندة . ثم

مرتفعات متوسطة ما بين حوض الكنجو ، وحوض بحر الغزال . وفي غرب السودان تلك الكتلة الضخمة من الجبال في دارفور ، هي اعلى جبال السودان ، اذ تصل القمم في جبال مرة الى ٣٠٠٠ متر فوق سطح البحر .

هذه الجبال كلها في اطراف السودان ، وهناك فوق ذلك جبال تحتل جهات محدودة في السودان الاوسط ، منها جبال النوبا في جنوب كردفان ، وجبال الجزيرة الى الجنوب من سنار ، وبعض الكتل الجبلية القريبة من حدود اثيوبيا ، مثل جبل كسلا ، ولكن هذه الجبال – سواء اكانت مفردة ام متجمعة – يكاد لا يكون لها تأثير في السهولة العامة للسطح ، التي نراها واضحة في سهول بحر الغزال ، وبحر الجبل والجزيرة بين النيل الازرق والابيض ، وسهل البطانة بين النيل الازرق والعطبرة . وفي معظم اراضي كردفان ودارفور والمديرية الشمالية .

اما مناخ السودان فان الجهات الجبلية منه معتدلة الحرارة حتى في اشد الاشهر حرارة ، ولذلك كانت بعض الجهات مثل اركويت في المرتفعات الشرقية ، بمثابة مصيف جميل . اما السودان عامة ، فالحرارة فيه عالية في اشهر الصيف ، ولكن يلطفها كثيرا سقوط الامطار ، وموسمها قصير في الشمال طويل في الجنوب ، فسكان الخرطوم مثلا يحسون حرارة ابريل ومايو ويونيه ، ولكنهم يجدون الهواء في يوليو واغسطس وسبتمبر مقبولا بسبب سقوط المطر . وفي الجنوب يمتد موسم المطر الى ستة او سبعة اشهر .

والمطر هو العامل المناخي الذي يميز اقليما عن اقليم ، وهو غزير جدا في الجنوب ، ثم يقل تدريجيا الى الشمال من ملكال ، حتى يوشك ان ينعدم في دنقلة ووادي حلفا ، ويسقط المطر في الصيف وذروته عادة في اغسطس ، ومع ذلك فان الجهات المحاذية لشاطىء البحر الاحمر ينالها نصيب لا بأس به من المطر الشتوي .

ويتبع توزيع النبات توزيع المطر كثرة وقلة . ففي الجنوب غابات وحشائش عالية كثيفة ، وفي الجهات الوسطى حشائش واعشاب ، وغابات خفيفة اكثرها من شجر السنط والطلح والتبلدي. وفي الشمال نباتات صحراوية ، محدودة الانتشار، ويتمثل الاقليم الصحراوي في صحراء عتباي في الشرق، والعتمور وبيوضه في الوسط، والصحراء النوبية في الغرب .

وطبيعي ان يكون لتوزيع النبات اثره في توزيع الحيوان ... ففي الجهات الصحراوية تكون الحياة الحيوانية قليلة الانواع والاعداد . وربما صادفنا مع ذلك قطعانا من الغزلان والحمر الوحشية والنعام . ثم تزداد الحياة الحيوانية تنوعا وكثرة ، حتى تشمل الفيلة والاسود والجاموس الوحشي وانواعا عديدة من الوعول . هذا بقطع النظر عن الحيوانات النهرية مثل التمساح وفرس البحر ، الذي يسمى هناك « الجرنتي » . وقد سمعت وانا في السودان ان التمساح هو الحيوان الوحيد الذي يحل صيده بدون رخصة ، ولا اعرف اذا كانت هذه السنة قائمة الى اليوم . اما سائر الحيوان، وبخاصة الفيلة فان صيدها يخضع لنظام دقيق ، حتى لا تتعرض للابادة ، وبعض الحيوان مثل الكركدن (الخرتيت) لا يجوز صيده بتاتا .

ولست اطيل الكلام عن نهر النيل ، لان المجال لا يتسع ، ولكن حسبي ان اذكر ان السودان هو القطر الذي تلتقي فيه جميع الانهار التي يتألف منها النيل ، سواء اكانت آتية من الجهات الاستوائية ، ام من الهضبة الحبشية ، ام غيرها . وهنالك امر واحد لا بد من ذكره : وهو ان المجرى الجنوبي للنهر جنوب خط العرض التاسع ، كثيرا ما تتجمع فيه كتل كثيفة من الاعشاب حتى تسد مجرى النهر، وتعوق الملاحة . ولذلك ظلت الجهات الجنوبية بمعزل عن السودان ، لا سبيل الى الاتصال بها وبأهلها . ولم يتم الاتصال بين الجنوب والشمال الا في مائة العام الاخيرة . ولذلك لا عجب في ان يكون هناك اختلاف في الاحوال الثقافية والاجتماعية بين الشمال والجنوب ، وان يتحدث الناس احيانا عن السودان الشمالي ، والسودان الجنوبي ، ومن الجائز أن يظل هذا الاختلاف قائما فترة من الزمن ، ولكنه بلا شك آخذ في الزوال . وقد اصبحت اللغة العربية واسعة الانتشار ، وبعد قيام الجمهورية ازداد هذا التطور ، بانتشار المدارس والمدرسين من ابناء الشمال ، كما ان ظروف الحياة المشتركة في الزراعة والصناعة ، وفي الجندية ، كفيلة بسرعة التقريب بين الجماعات والسلالات .

ومهما قيل في تعدد القبائل والسلالات ، فان السودان قطر تغلب عليه العروبة والدماء العربية.. حتى بين الجماعات التي لها لغة او لهجة اخرى غير العربية . فهناك مثلا قبائل البجة التي تعيش ما بين النيل والبحر الاحمر وأشهرها – من الشمال للجنوب – البشاريون والامرار والهدندوه و « بني عامر » ، لها لغة خاصة تتخاطب بها . ولكن للبجة ايضا نسب عربي لا ينكر ، وقلما تجد بينهم من لا يجيد العربية . وكذلك النوبة في الشمال ومجموعة الفور في الغرب ، لهم اذا تحدثوا فيما بينهم لهجات غير عربية . ولكن فيهم دماء عربية كثيرة ، وكلهم يتكلم العربية . وقد كانت سلطنة دارفور تتحدث رعاياها بلهجات غير عربية ، ولكن مدارسها العديدة لا يتعلم فيها غير العربية ، واللغة « السائدة » هي العربية . ومن المشاهد ان القبيلة او الجماعة التي تتحدث بلغة غير العربية ، لا تسميها « لغة » بل « رطانة » .

اما القبائل العربية التي لا تتحدث بغير العربية، فهي اكثر القبائل عددا وأوسعها انتشارا . وهي تتألف من مجموعتين : الاولى ، المجموعة العباسية وأكثر اوطانها على نهر النيل ، ومن اشهرها قبيلة الجعليين والشايقية والرباطات ، والمجموعة الثانية وتدعى « جهينة » فمنتشرة في الشرق مثل رفاعة والشكرية ، وفي الغرب مثل الكبابيش اصحاب الابل، والبقارة اصحاب البقر في كردفان ودارفور. وهذا التقسيم الى قسمين يقابل تماما الحالة في الجزيرة العربية حيث كانت القبائل تنتمي الى مجموعتين : القيسية واليمنية .

وقد كان للتطور السياسي والاداري في البلاد اثره في ازدياد سلطة الحكومة ، والاقلال من سلطة « ناظر » القبيلة . ومع ذلك لا يزال للزعامة بعض النفوذ ، وينال الزعيم نفوذه في القبيلة ، بفضل عراقة نسبه ورجاحة عقله ، وشدة عطفه وكرمه ووفرة جوده . وبقدر تفوقه الخلقي يكون سمو مركزه بين ابناء قبيلته .

ومع ان العصبية القبلية لا تزال قائمة ، فانها ملطفة جدا ، ولا تتعارض مع نمو الروح القومية ، والمصلحة العامة ، بل ان الاعتزاز بالقبيلة له فائدته العظيمة ، لانه يمنع الفرد من ان يرتكب وصمة تسيء الى سمعة قبيلته .

والى جانب النظامالقبلي يسود السودان ايضا نظام « الطرق الدينية » مثل طريقة الختمية والسمانية والتيجانية وغيرها . وهذه الطرق تجمع العديد من ابناء القبائل المختلفة تحت زعامة دينية اسلامية واحدة. وبذلك يحدث بواسطتها تقارب بين ابناء القبائل المختلفة النسب والسلالة ، فيزداد بينها التعاون في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

وقد ازدهر اقتصاد السودان ازدهارا يبعث على الاطمئنان للمستقبل . وهذا الازدهار نراه منعكسا على ميزانية الدولة التي زادت الايرادات فيها من ٥,١ مليون جنيه سنة ١٩٣٧ الى ٦,١٠ في ١٩٤٧ الى ٤٢,٥ في عام ١٩٥٧ .

وعماد الاقتصاد الغلات الزراعية والرعي ، والقطن له المكان الاول ، واكثره من الاصناف الممتازة ، يليه الصمغ العربي (والسودان اكبر منتج لهذه السلعة في العالم) . وبعد ذلك تجيء الماشية والجلود والسمسم وغيرها من الغلات . وانتهى الزمن الذي كانت صادرات السودان فيه لا تكاد تعدو العاج وريش النعام وقرن الخرتيت . ويحق لنا ان نتوقع التقدم المطرد للسودان ، في ظل الجمهورية الفتية الناهضة .



جنادل فولا في اقصى جنوب السودان .

رباعيات

بقلم الاستاذ محمد حسن فقي

قلت للمجد ما الذي فيك يصبي ... ويذود الكرى عن الاجفان ؟ !
نحر الناس بعضهم لك بعضا ... واستباحوا محارم الانسان ؟ !
وتباروا في حلبة السبق .. يجرون ... فسام الى ذراك ووان ؟ !
ما الذي فيك ؟ قال اني حسناء ... ومهر الحسناء هذا التفاني ؟ !

قلت للمال .. ايها المال اغويت ... كثيرا من الورى ببريقك !
خضعوا كلهم لوجهك فتانا ... وساروا مواكبا في طريقك !
واستجابوا لما تشاء من الامر ... وامسوا صرعى برشف رحيقك ! !
ما الذي فيك .. قال اني طاغوت ... فقلت اكفني بلاء فريقك !

قلت للحسن .. كم حطمت قلوبا ... لا هفات عليك وهي حطام !
صعقت وهي رانيات الى السحر ... نشاوى تقودها الاوهام !
حسبت انها ستلقى من الفتنة خيرا ... فمزقتها السهام !
ما الذي فيك ؟ قال اني سر ... حجبت عن جلائه الافهام !

قلت للمنصب الخطير .. وقد لاح ... بوشي يخطف الابصارا !
يتهادى هونا ويرفل ارفالا ... ويبدي في حالتيه افتخارا !
والالى من هواته عصف الوجد ... بألبابهم فعادوا حيارى !
ما الذي فيك .. قال اني جمر ... وصحابي الألى تراهم سكارى !

الاسلام .. دين الامل والعمل

بقلم الاستاذ احمد محمد جمال

كان الموضوع الـذي شرفتني اسرة القافلة بطلب الكتابة عنه هو « الحث على الكد والسعي في القرآن والحديث » ولكني اخترت عنوانا لمقـالي غير ذلـك ليكون الكلام جامعا بين المقـدمة والنتيجـة ، وشاملا للقاعدة والبنيان معا ..

واعني بالمقدمة او القاعدة : الايمان ، والامل ، والرجـاء .. وبالنتيجـة او البنيان : العمل وبذل الجهد ، في طلب المعاش ..

فذلك هو الاسلام : امل وعمل ..

اما الامل فلا بد منه مركوزا باللـه وحده ، ومقطوعا عن غيره ممن لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا .

فالله هو الخالق الرازق ، وما مـن دابة في الارض الا على الله رزقهـا ، مأخوذ بناصيتها توجه وتلهم وتوفق الى حيث يشاء خالقها .

فالامل في الله .. هو السلاح ، وهو الزاد في طريق الحياة ومعتركها ، ويأتي بعده تحريك الاقدام بالسير ، والايدي بالعمل ، والاذهان بالتفكير والتدبير .

ان ثمرة هذا « الامل في الله » هي « فضل الله ورحمته » التي يرددهـا القرآن الكريم سببا للفوز بالحياة الطيبة، وسببا للانتصار في معركـة الاشرار ، وسببا لكسـب كل معـارف الحيـاة ومناعمها ..

وهي التي يصورها الشاعر القديم في بيته :

اذا لم يكن « عون » من الله للفتى
فاول مـا يجنـي عليـه اجتهـاده

وهي ـ اي فضل الله ورحمته ـ التي منّ الله بها على نبيه الكـريم في قرآنه العظيم وعلى اتباعه المؤمنين : فلولا فضل اللـه عليكـم ورحمتـه لاتبعتم الشيطان الا قليلا ـ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفـة منهم ان يضلوك » الخ .

وما اروع الحديث النبوي الشريف الذي يصور ثمرة الامل في الله والتوكل عليه .. « لو تـوكلتم على الله حـق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغـدو خماصا وتعود بطانا » .

امـا الحث على الكـد والسعي في القرآن والحـديث ـ فهو مثيل الحث على اعمال الفكر ، والتماس المعرفة .. في بدائع الارض والسماوات ، يفيض بـه القـرآن والحـديث ، فيضا وافيا شائقـا .

فالقرآن الكـريم يكرر في مـواضع كثيرة منه تذكير المؤمن بأن الله سبحانه قد سخر له الارض ليمشي في مناكبها، ويبحث في ذخائرها ، وينتفع ببركاتها:

ـ هو الذي جعل لكم الارض ذلولا .. فامشوا في مناكبها ، وكلوا من رزقه » .

ـ هو الذي سخر لكم ما في الارض جميعا .. » .

ـ .. وسخر لكـم ما في الارض جميعا منه » .

ـ الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ، ولتبتغوا من فضله» .

ـ الله الـذي خلـق السمـاوات والارض ، وأنزل من السماء ماء ، فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره ، وسخر لكم الانهـار ـ وسخر لكـم الشمس والقمر دائبين، وسخر لكم الليل والنهار، وآتاكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها .. » .

اما الحديث النبوي ففيه العظـات الكثيرة التي تؤكد عزة المؤمن في عمله وكسبه من عرق جبينه وكد يمينه ، وتنذر الكسالى المتسولين الذين يتكففون الناس بمصير حقير .. فهم يوم القيامة ذليلة اعناقهم ممزقة وجوههم من كثرة السؤال !

وهذا غيض من فيض :

ـ ان الله يحب المؤمن المحترف ..

ـ ما اكل ابن آدم طعامـا خيرا من عمل يده ..

ـ من امسى كالا من عمل يده بات مغفورا له ..

ـ اليد العليا خير من اليد السفلى..

ـ لئن يحمل احدكم حبلا فيحتطب به خير له من ان يسأل الناس .. اعطوه او منعوه !!

ولقد رؤي رجـل يكثر العبادة في مسجـد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، فقيل : من يعول هذا ؟ قالوا : اخوه . فقال : اخوه اعبد منه .

فالعامل الكاسب خـير من العـابد الكسول !

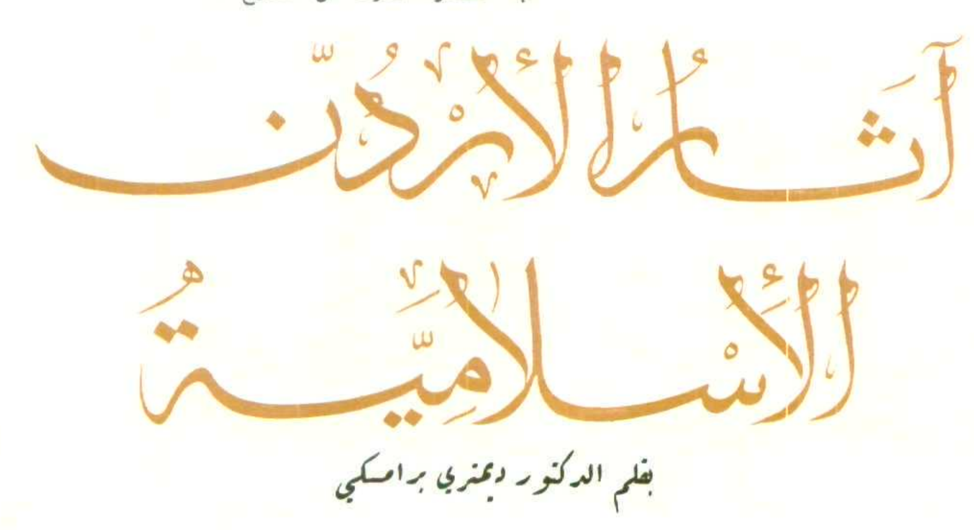
وبعد ، فلو كان الاسلام ـ جـوهره ولبابـه ـ مرعيـا ، مأخـوذا به بين المسلمين .. لكان المسلمون اليوم خلقا آخر .. لكانـوا هم الـذين اخترعوا السيارة والطيارة ، وأبـدعوا صناعـة الاسلحة ، وفجروا الـذرة ، واطلقوا الصواريخ .. وكـان لهم من ايمـانهم ووجدانهم ما يصرفونها به الى تحقيق السلام والامن والخير والرخاء ..

واني لاتمنى هذه الامنية ، وانا اعلم من حديث الرسول الكريم .. انه ليس الايمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل !

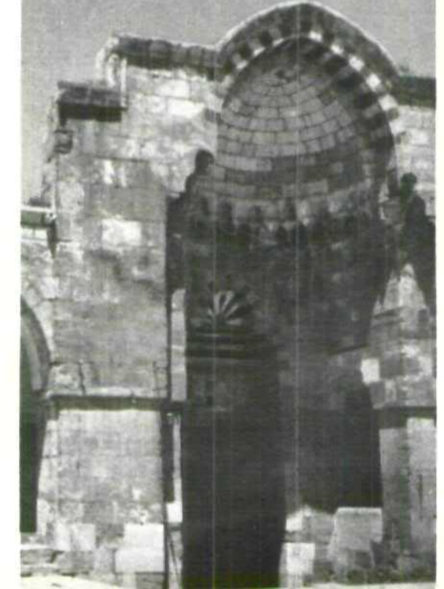
ولكنها كما يقول الشاعر :

منىً ان تكن حقا تكـن اعذب المنى
والا فقـد عشنـا بهـا زمنا رغـدا

قبة الصخرة المشرفة من الخارج .



بقلم الدكتور ديمتري براميكي



باب سوق القطانين في الحرم الشريف بالقدس .

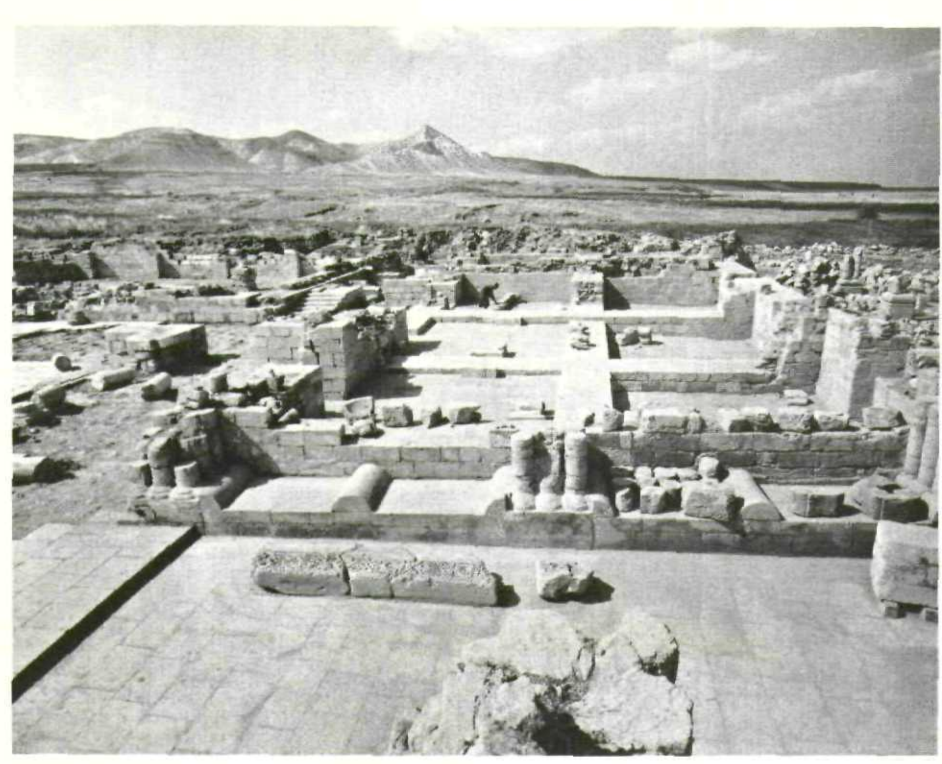
لقد ساهم المسلمون مساهمة كبرى في تطور الهندسة المعمارية ووضعوا الاسس لهندسة رائعة لا تزال تثير اعجاب وتقدير اهل العلم والفن . وقد نال الاردن القسم الوافر من هذه المباني الفخمة اذ انه يضم اول وأروع بناء اقامه المسلمون بعد ان استقر سلطانهم في البلاد اعني قبة الصخرة المشرفة . ونظرا لاهمية الاردن في اعين المسلمين ، اذ ان قبة الصخرة هي ثالث الحرمين الشريفين فقد نال الاردن القسط الوافر من عناية خلفاء العرب وملوكهم .

لا يمكننا في هذه الكلمة الموجزة ان نصف الا القسم الضئيل من المباني العديدة الموجودة في الاردن وبوسعنا ان نصف الاردن بمتحف اسلامي حي لما فيه من آثار رائعة من مختلف العهود الاسلامية .

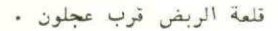
ان اعظم بناء في الاردن هو قبة الصخرة وهو اول بناء اسلامي شيد في الاردن . بنيت القبة على شكل دائرة داخل مثمن ترتكز على اربع شمعات ضخمة تتخلل كل اثنتين منها ثلاثة اعمدة ويحيط بالقبة مثمن مزود كل حائط منه بخمس نوافذ . وبما ان المسافة بين القبة والحائط الخارجي كبيرة بحيث لا يمكن سقفها على دفعة واحدة فقد اقيمت اقواس بين الاثنين . خططت جميع هذه السقوف والاعمدة بحيث يمكن للزائر ان يرى جميع اقسام الداخل من اي نقطة كانت. وجدران المسجد الداخلية مفشاة بالفسيفساء المتعددة الالوان باشكال هندسية ونباتية رائعة .

بنى الامويون في الاردن على ضفتيه عدة قصور لا يزال القسم الاكبر منها قائما حتى الآن . فمنها قصر المفجر وقصر المشتى وقصر طوبى وقصر خرانة وقصور عديدة اخرى. اقيم كل واحد من هذهالقصور حولصحن مربع محاط بأروقة ذات اقواس تتفرع منها غرف عديدة على طابقين . والحائط الخارجي كان عادة مزودا بابراج مستديرة في كل من زواياه الاربع.

(البقية على الصفحة ٤١)



قسم من قصر هشام في خربة المفجر .



قلعة الربض قرب عجلون .





الفسيفساء داخل غرفة من غرف الحمام في خربة المفجر .

المجمع العلمي العربي بدمشق

بقلم الاستاذ الامير مصطفى الشهابي

نبذة تاريخية

يعرف المطلعون على التاريخ الحديث للشرق الادنى ان اللغة التركية كانت وحدها اللغة الرسمية في الدولة العثمانية ، حتى في البلاد العربية التي امتد اليها سلطان تلك الدولة ، فكان لا يقبل غير اللغة المذكورة في دوائر الحكومة ، وفي المحاكم ، ولا تدرس العلوم الا بها في المدارس الحكومية .

ولما انفصلت ديار الشام وغيرها عن الدولة العثمانية في خريف سنة ١٩١٨ م ، وقامت في سورية الدولة العربية السورية ، برزت فيها حركة قومية شديدة ترمي الى تعريب سجلات الحكومة ، والى تأليف كتب عربية لتدريس مختلف العلوم في الجيش العربي ، وفي مدارس الحكومة على السواء .

وسرعان ما ادركت الحكومة العربية (وكانت يومئذ حكومة عسكرية) ان الحاجة ماسة الى رهط من الادباء والعلماء العرب يعملون على تقويم لغة الموظفين ولغة التدريس ، ويشرفون على الكتب المؤلفة ، ويضعون المصطلحات العلمية العربية او يحققونها ، فألفت لهذه الاغراض لجنة سمتها (شعبة الترجمة والتأليف) ، ومن هذه الشعبة، التي سميت بعدئذ ديوان المعارف ، نشأ المجمع العلمي العربي في ٨ حزيران (يونيو) سنة ١٩١٩ مستقلا عن الديوان المذكور ، وحددت اغراضه (اي المجمع)، في ذلك الزمن ، بما يلي من الامور :

(١) النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ، ونشر آدابها ، واحياء مخطوطاتها ، وتعريب ما تمس الحاجة اليه من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الاوروبية ، وتأليف كتب مختلفة المواضيع بأساليب حديثة .

(٢) جمع الآثار القديمة من تماثيل وأدوات وأوان ونقود وكتابات، وتأسيس متحف يشتمل عليها .

(٣) جمع المخطوطات القديمة والمطبوعات العربية والافرنجية على اختلاف موضوعاتها، وتأسيس مكتبة عامة وغرف للمطالعة .

وعهد الى المرحوم الاستاذ محمد كرد علي برئاسة المجمع . وكان اعضاؤه في سنة ١٩١٩ فريقين : فريقا من الاعضاء العاملين ، وفريقا من اعضاء الشرف المؤازرين . وقد اشتهر كثير من هؤلاء الاعضاء الاوائل ، سواء الذين انتقلوا الى جوار ربهم ومنهم الشيخ طاهر الجزائري والشيخ امين سويد وانيس سلوم ومتري قندلفت والشيخ سعيد الكرمي وعيسى اسكندر المعلوف وسليم عنحوري والدكتور حكمة المرادي والدكتور عبد الرحمن الشهبندر والشيخ محمد الخضر حسين والشيخ عبد القادر المغربي ، او الذين بقوا على قيد الحياة وهم فارس الخوري والدكتور مرشد خاطر وعز الدين التنوخي (١) .

واتخذ المجمع مقره في المدرسة العادلية على مقربة من الجامع الاموي الكبير . وهي من اشهر مدارس دمشق القديمة ، بناها الملك العادل (شقيق الملك الناصر صلاح الدين الايوبي) سنة ٦١٢ هـ وفيها ضريحه . وما برح المجمع مقيما في هذه المدرسة ، بعد ان رممها، والحكومة اليوم جادة في تشييد مبنى كبير يستقر فيه المجمع ومكتبته ودار الكتب الظاهرية التابعة له .

اهم اعمال المجمع

(١) في خدمة اللغة العربية : لم يكد المجمع يباشر عمله ، في اواخر سنة ١٩١٨ باسم (شعبة الترجمة والتأليف) حتى شرع في وضع جملة من المصطلحات العربية للجيش العربي في سورية . وقد سهلت هذه المصطلحات تعليم الجيش بلغة الضاد . ولما احتل الجيش الفرنسي سورية في صيف سنة ١٩٢٠ نقلت هذه المصطلحات الى العراق ، فكانت نواة للقاموس العسكري الذي وضع بعدئذ للجيش العراقي .

وعندما اخذت دوائر (مصالح) الحكومة العربية السورية تنقل القوانين والانظمة والتعليمات والرسائل من التركية الى العربية ، بين اواخر سنة ١٩١٨ وأواسط سنة ١٩٢٠ كانت تبعث الى المجمع العلمي العربي بقوائم من الالفاظ التركية ، والالفاظ العربية المغلوط فيها ، فيضعها المجمع في قوالب عربية ، ويعيدها الى مرسليها . مثال ذلك ان معظم العرب الذين كانوا موظفين في الدولة العثمانية ، كانوا يجهلون استعمال الفاظ الشرطة والدرك والمفوض والآذن والتمليك والطابع والفراش والخزانة الخ ... ويقتصرون على استعمال الالفاظ المتداولة في تلك الدولة وهي على التتابع : البوليس والجندرمة والكوميسير والنوبتجي والطابو والبول والاودجي والقاصة وهكذا . وقد ارتقت لغة دواوين الحكومة السورية منذ ذلك الزمن . ولعلها اليوم في الجملة اصلح منها في غيرها .

ولم يكتف المجمع باصلاح اللغة في دوائر الحكومة ومدارسها ، فأخذ ينشر ويصحح تباعا في مجلته ما سماه بعثرات الاقلام والافهام . وقد اجتمع له من هذه التصحيحات جملة كبيرة ملأت كتابا برأسه . ومعظم العثرات كانت تستخرج من الجرائد والمجلات والكتب العربية .

(٢) في خدمة الثقافة العربية والثقافة العامة : تجلت اعمال المجمع الثقافية في خمسة امور وهي : القاء المحاضرات العامة في ردهته ، واصدار مجلته ، وادارة مكتبته والمكتبة الظاهرية ، وتحقيق المخطوطات العربية وطبعها ، واقامة الحفلات والمهرجانات والمؤتمرات الادبية والعلمية واللغوية .

اما المحاضرات العامة فقد بدىء بالقائها في ربيع سنة ١٩٢١ ، ودام القاؤها حتى ربيع سنة ١٩٤٦ . وقد كف المجمع عن هذا العمل الثقافي المفيد

(١) في السنة التي نشأ فيها المجمع العلمي العربي ، وهي كما قلت سنة ١٩١٩ ميلادية ، نشأت ايضا الجامعة السورية مؤلفة بادىء ذي بدء من كلية الحقوق ومن معهد الطب وفروعه . وتقرر ان يكون التعليم فيها بالعربية . وهي في يومنا هذا الجامعة الوحيدة التي تدرس العلوم بالعربية في جميع كلياتها وهي الطب والصيدلة والهندسة والحقوق والعلوم والآداب والتجارة والتربية والتعليم .

بعد ان كثرت الاندية والجمعيات الادبية في دمشق، وأصبحت المحاضرات العامة تلقى فيها وفي قاعة محاضرات الجامعة السورية .

وكانت محاضرات المجمع تلقى على الجمهور مرة كل اسبوعين ، ولما ازداد الاقبال عليها صارت تلقى مرة في كل اسبوع .

وكان معظم المحاضرين من اعضاء المجمع ، ولم يكن محظورا على البارزين من غير اعضاء المجمع ان يلقوا محاضرات في ردهته . وكانت المحاضرات كافة تعرض على لجنة تنظر في مواضيعها ، وكانت مؤلفة من فارس الخوري ومسعود الكواكبي وعارف النكدي وكاتب هذه السطور .

أولا

لفة المحاضرات فكان ينظر فيها عبد القادر المبارك وسليم الجندي والفقيد خليل مردم بك رئيس المجمع السابق . وقد طبع المجمع قسما من تلك المحاضرات في ثلاثة مجلدات كبيرة .

ومن الامور المعروفة انه كان لمحاضرات المجمع ، على اختلاف مواضيعها ، تأثير ثقافي يذكر ، في زمن كانت ردهة المجمع المكان الوحيد الذي تلقى فيه امثال تلك المحاضرات .

واما مجلة المجمع فقد ظهرت للملأ في ٢١ من ربيع الثاني ١٣٣٩ هـ ، اي في اول سنة ١٩٢١ م وكانت تصدر في كل شهر ، ولكنها منذ بضع سنوات اصبحت تصدر مرة في كل ثلاثة اشهر في حجم كبير . وجملة ما صدر منها الى الآن اربعة وثلاثون مجلدا اشتملت على بحوث ودراسات كثيرة في اللغة العربية وآدابها والمصطلحات العلمية وتراث الاجداد من المخطوطات ومن المخلفات الاثرية الى غير ذلك من البحوث التي لها صلة بلساننا وحضارتنا وثقافتنا في القديم والحديث .

وانشأ المجمع لاعضائه مكتبة كبيرة فيها كثير من المراجع التي يحتاج الاعضاء اليها في تهيئة بحوثهم ودراساتهم .

ومن الاعمال المهمة التي يضطلع بها المجمع ادارة شؤون المكتبة الظاهرية .

ويعزى الفضل الاكبر في تأسيس هذه المكتبة الى الشيخ طاهر الجزائري. فقد استطاع ان يجمع فيها ، في سنة ١٢٩٨ للهجرة ، ٢٤٥٣ كتابا في علوم مختلفة ، ومعظمها مخطوطات كانت مبعثرة في دور الاوقاف والدور الخاصة.

اما اليوم ففي المكتبة ٩٠٠٦ مخطوطات، و ٧١٨٧٢ مطبوعا ، وفيها غرف للمطالعة بلغ معدل قرائها في السنوات الاخيرة ١٥٠ قارئا في كل يوم .

(٣) في خدمة الآثار القديمة : لم تفكر الدولة العثمانية قط في ايجاد متحف واحد في ديار الشام كلها . وكانت البعثات الاجنبية للآثار والعاديات تنقب عنها في انحاء مختلفة من بلادنا ، فتبعث بقسم مما تستخرجه الى متحف اسطنبول ، وتبعث بقسم آخر الى متاحف بلادها . وكانت تجارة الآثار رائجة في ذلك الزمن ولذلك غصت متاحف اوروبا بآثار الشام .

فلما قام المجمع العلمي العربي سنة ١٩١٩ استصدر من الحكومة العربية السورية قرارا بانشاء متحف في دمشق، فتأسس المتحف في تلك السنة والحق بالمجمع ، فراح يجمع فيه مختلف الآثار اما شراء او استهداء او مصادرة او اتفاقا مع بعثات التنقيب . وظل المجمع يجد في عمله حتى كبر المتحف، فاستقل عن المجمع في سنة ١٩٢٨ . ومع هذا ظلت الآثار في غرف المجمع ، وظل رئيس المجمع رئيسا لمجلس ادارة دار الآثار حتى سنة ١٩٣٧ ، وهي السنة التي شيد فيها بناء المتحف الحالي ، واستقلت فيها مديرية الآثار العامة ماليا واداريا .

الخاتمة

المجمع العلمي العربي بدمشق هو اقدم المجامع اللغوية العلمية في البلاد العربية . اعضاؤه العاملون عشرون . واعضاؤه المراسلون من عرب ومستشرقين لا حد لعددهم . وللمجمع شخصية معنوية واستقلال مالي واداري وهو منذ اربعين سنة يبحث في علوم اللغة العربية ، ويحرص على سلامتها ، وعلى جعلها تتسع للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة ، كما يبحث في بعض العلوم الحديثة، وفي تاريخ العرب، ومدنيتهم، وتراثهم العلمي والادبي ، وثقافتهم في القديم والحديث ، وصلتها بالثقافات العالمية .

وفي نية حكومة الجمهورية العربية المتحدة توحيد مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق في مجمع واحد يكون له فرعان فرع في القاهرة وفرع في دمشق .

هل من جديد..

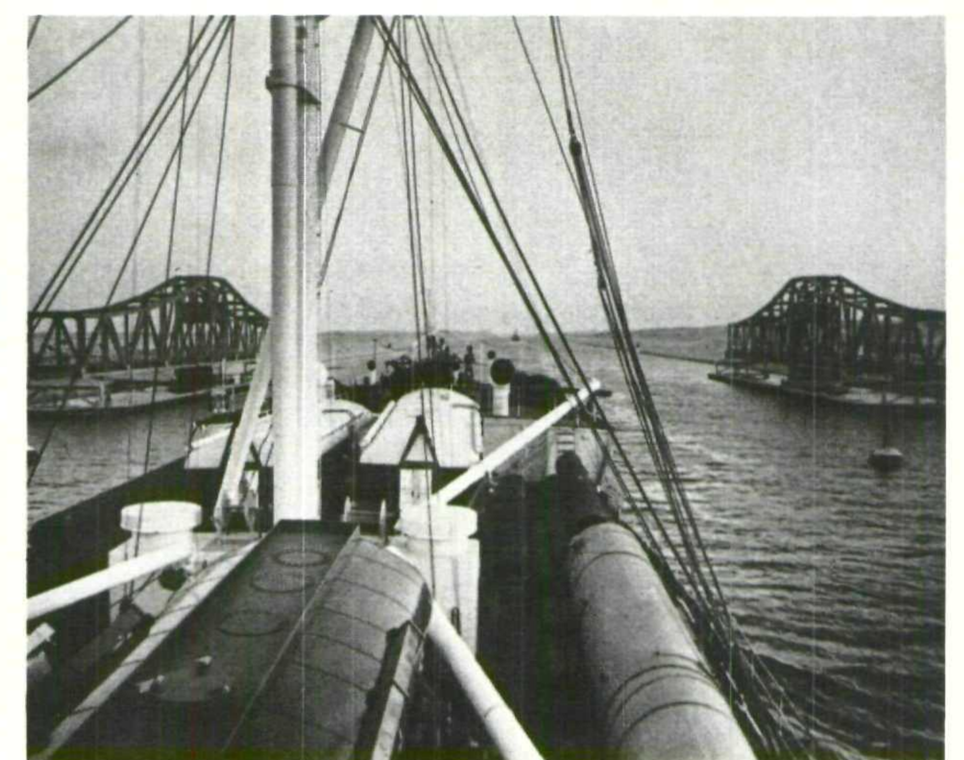
أعلنت شركة سوكوني موبيل اويل رسميا عن افتتاح مركز للبحوث الذرية في ولاية نيو جيرسي الامريكية. وستتركز بحوث المركز الجديد في كيفية تحسين منتجات الزيت عن طريق الفيزياء النووية والكيمياء . وسيقوم العلماء القائمون على هذه الابحاث بدراسة التغييرات الكيماوية التي تسببها الاشعاعات النووية في منتجات الزيت . ويعمل في هذا المركز ١٥ عالما ، والمركز مجهز بآلة « فان دوغراف » التي تستعمل في اطلاق الاشعاعات الالكترونية والبروتونات والاشعة السينية والنيوترونات . وتبلغ قوة هذه الآلة مليوني فولت الكتروني ، كما ان المركز مجهز فوق هذا بآلات عديدة اخرى لا بد منها في مختبرات كبيرة وحديثة من هذا النوع .

●

تم في مختبرات احدى المؤسسات التابعة لشركة « ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا » اكتشاف طريقة جديدة في تكرير البترول وصنع انواع البنزين العالية الاوكتين من منتجات الزيت الرخيصة . وهذه الطريقة التي دعيت باسم « ايزوكراكن » تعتبر من اهم الخطوات التي خطتها اعمال التكرير في العشر السنوات الاخيرة . وسيمكن باتباع هذه الطريقة تكرير انواع البترول الخام الصعبة وتحويلها الى منتجات عالية النوع ، وهي تتبع باستعمال الحرارات والضغوط الفير العالية ومعدات تكرير الزيت العادية . وقد ركبت وحدة تكرير تجارية تعمل بهذه الطريقة في معمل تكرير « ريتشموند » التابع لشركة « ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا » وتجري الدراسات الآن عما اذا كانت ستعمم هذه الوحدات في معامل التكرير التابعة للشركة نفسها ، في اماكن اخرى .

رحلة عبر قناة السويس

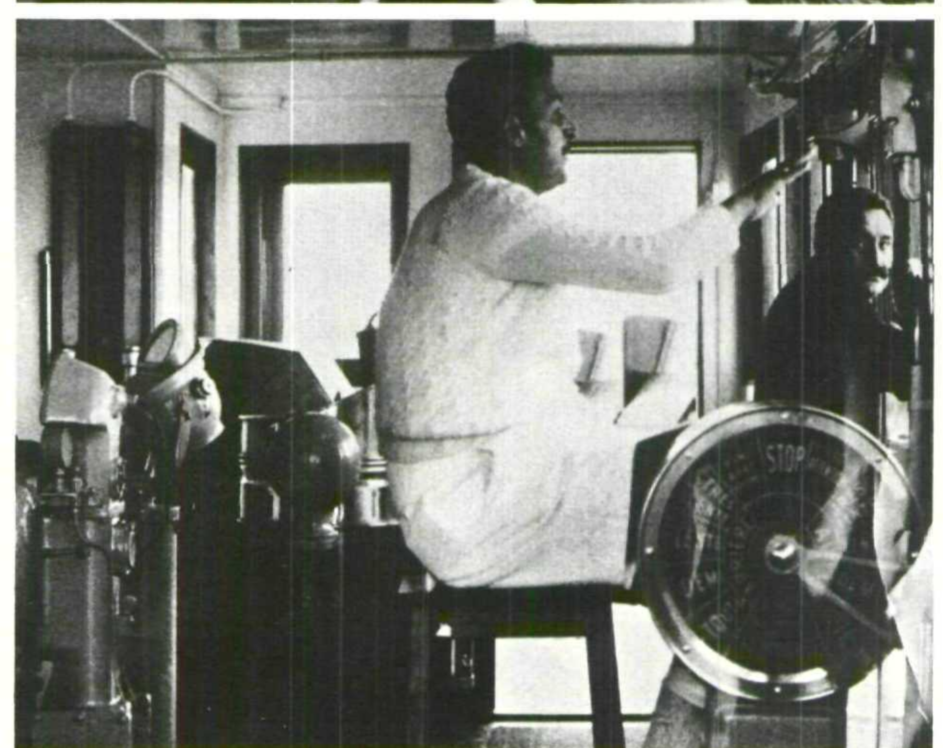
بقلم الاستاذ عبد المنعم الزبادي



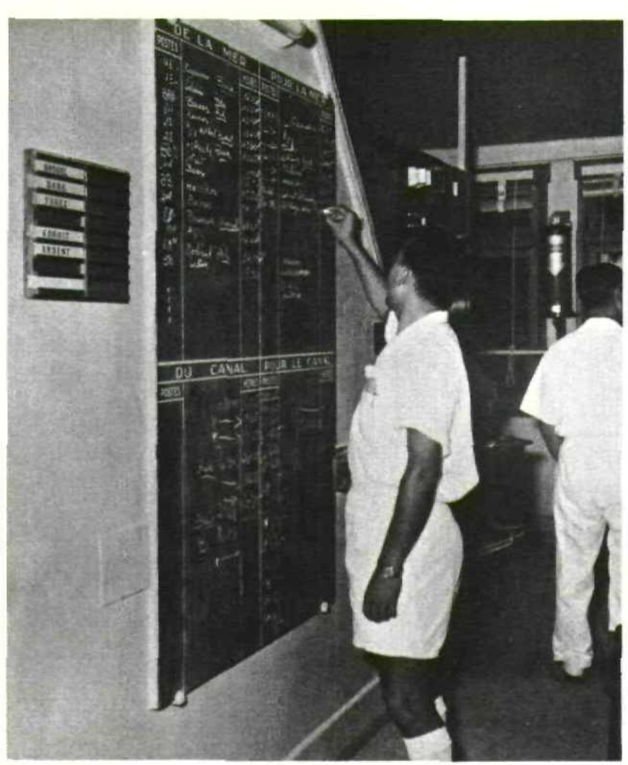
القافلة تجتاز كبري الفردان .



المرشد يصعد الى الناقلة .



اتخذ المرشد مكانه في غرفة القيادة ومضى يعطي تعليماته الى عامل الدفة — من خلفه — بينما ضابط الناقلة الاول الى يساره ، والى يمينه جهاز السرعة .



اسم الناقلة يسجل على السبورة .. اصبح من حقها عبور القناة .



في القناة الجديدة الموازية لقناة السويس انتظرنا ثلاث ساعات حتى تمر القافلة القادمة من الجنوب .

ان بور سعيد كلها تترامى تحتنا من هذا المكان الذي نقف فيه الآن.. وتتلألأ اضواؤها في بهجة واشراق . اما المكان فهو برج المراقبة ، اقدم مبنى في منشآت قناة السويس كلها ، اذ يرجع تاريخه الى تسعين عاما ، عندما تم حفر القناة ، واليه صعد ديلسبس مع الخديوي اسماعيل لمشاهدة اول باخرة تعبر المجرى المائي الذي يربط الشرق بالغرب .

وبرج المراقبة لا يكاد يتسع الا لشخص واحد هو الكشاف . وفي ارض البرج منظاران يدوران في كل الاتجاهات ، وعليهما يتناوب الكشافون .

وفجأة لاحت لنا في الافق نقطة سوداء ، راحت تكبر شيئا فشيئا ، واذا هي ناقلة بترول في طريقها ، من البحر المتوسط ، الى موانىء المملكة العربية السعودية .. ورآها الكشاف ، حين دخلت الميناء ، تضيء على ساريتها اربعة مصابيح بيضاء. وفهم من هذا انها تريد عبور القناة ، فرصد اسمها ، واتصل بموظفي الحركة في اسفل البرج.

وهبطنا البرج مسرعين ، لنستقل مع القياس زورقا بخاريا تابعا لادارة القناة ، انطلقنا به نحو الناقلة ، لكي يقدر حمولتها ، ويحدد الرسوم المفروضة عليها .. ورسوم المرور المحددة حاليا تبلغ ٣٤ قرشا عن كل (طنيلاته) تفريغ صافية بالنسبة للسفن المحملة ، و ١٥,٥ قرشا للسفن الفارغة ، وتعفى من الرسوم السفن التي تقل حمولتها عن ٣٠٠ (طنيلاته) . ولا يدفع المسافرون اية رسوم .

وفي ذلك الوقت كانت ادارة الحركة تبحث عن ملف الناقلة الذي يتضمن جميع البيانات عنها ، ثم بعثت الادارة بالبيانات الخاصة بالباخرة الى المرشد الذي سيتولى ارشاد الناقلة ، ليكون على بينة من المعلومات الفنية الخاصة بالناقلة ، مثل مدى سرعتها ، وابعادها ، وعمق غاطسها ، وما الى ذلك من المعلومات التي تهم المرشد في عمله الدقيق ، وأخيرا سجل اسم الباخرة على السبورة ، وأصبح من حقها ان تشق القناة في امن وسلام .

وما كادت الباخرة تستقر في الميناء ، حتى رفعت علم الجمهورية العربية المتحدة عملا بالقوانين البحرية الدولية ، وصعدنا اليها بصحبة المرشد ، وعرضنا على الربان ان يسمح لنا بمرافقته في رحلة عبر القناة لنسجل المراحل التي تمر بها الناقلة ، وكان كريما فرحب بنا ، ودعانا مع المرشد الى مقصورة القيادة في انتظار قيام القافلة التي ستنتظم فيها سفينته .

وهنا يجب ان نذكر ان السفن تجتاز القناة في قوافل .. في كل يوم ثلاث قوافل ، اثنتان تنطلقان من بور سعيد نحو السويس ، والاخرى تبحر من السويس الى بور سعيد .. وقافلة بور سعيد الاولى - وهي التي صحبناها - تتحرك في الواحدة صباحا ، والثانية في التاسعة صباحا . اما قافلة السويس فتبارحها في الخامسة والنصف مساء .

وناقلات البترول تتقدم دائما كل قافلة لخطورة حمولتها ، وتليها بواخر الركاب ثم بواخر البضاعة .. وتفصل بين ناقلات البترول في المسير خمس عشرة دقيقة ، وتفصل البواخر الاخرى خمس دقائق .

وحان وقت الرحيل ، فأعطى المرشد تعليماته الى رجل الدفة بينما عيناه ترقبان الطريق المائي في يقظة وحذر .

اننا نقترب الآن من اول محطة من محطات القناة ، وهي محطة « رأس العش » وتليها محطة الكاب ، ثم القنطرة ، والبلاح ، والفردان ، والاسماعيلية . وهذه المحطات كمحطات السكك الحديدية ترقب وصول السفن في مواعيدها ، وتبلغ كل محطة المحطة التالية عن قيامها .

وبلغنا اخيرا ، بعد مسيرة ثلاث ساعات ونصف الساعة ، مدخل القناة الجديدة التي اقيمت بطول عشرة كيلومترات بين الكيلو ٥١ والكيلو ٦١ ، حيث تلتقي القوافل القادمة من الشمال والجنوب .. وكان علينا ان ننتظر ثلاث ساعات ، حتى تدخل القافلة القادمة من السويس مياه القناة الجديدة، ثم نستأنف السير ..

وهنا جاء دور عمال الربط ، فنزلوا في زوارقهم الى البحر ، وأدلوا الحبل الغليظ لربط السفينة بالشاطىء لتستقر في مرساها حتى يحين موعد رحيلها .

ومررنا في طريقنا بكراكة كبيرة تعمل في تطهير القناة . وأعمال التطهير مستمرة دائما ، فان الصحراء تجور برمالها دائما على القناة ولا بد من ازالة هذه الرمال .

(البقية على الصفحة ٤١)

لمحات وذكريات عن «وادي العقيق» في الشعر

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣)

ومما اورده ياقوت ايضا عن عقيق المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ما قاله سعيد بن سليمان المساحقي يتشوق الى عقيق المدينة وهو في بغداد ويذكر تابعا له اسمه (زاهر) :

ارى زاهـرا لما رآنـي مسهّـدا	**وان ليس لي من اهل بغداد زائر**
اقام يعاطيني الحديث ، وانـنا	**لمختلفـان يـوم تبلـى السرائـر**
يحـدثنـي ممـا يجمـع عقلـه	**احاديث ، منهـا مستقيم وحائر**
وما كنت اخشى ان اراني راضيا	**يعللني بعـد الاحبـة ـ زاهـر**
وبعد (المصلّى) و (العقيق) واهله	**وبعد (البلاط) حيث يحلو التزاور**
اذا اعشبت قربانـه ، وتزينـت	**عراص بها (نبت) انيق وزاهـر**
وغنى بها (الذبان) تغزو نباتهـا	**كما وافقت ايدي القيان المزاهر**

واستطرد يقول : وقد اكثر الشعراء من ذكر العقيق وذكروه مطلقا ، ويصعب تمييز كل ما قيل في العقيق ، فنذكر مما قيل فيه مطلقا . قال اعرابي :

ايا نخلتي بطن العقيق امانعـي ؟	**جنى النخل والتين انتظاري جناكما ؟**
لقد خفت ان لا تنفعاني بطائـل	**وان تمنعاني مجتنـى ما سواكما**
لو ان امير المؤمنين على الغنـى	**يحـدث عن ظليكما لاصطفاكمـا**

وقالت اعرابية ممن يسكن عقيق المدينة وحملت الى نجـد :

اذا الريح من نحو العقيق تنسمت	**تجدّد لي شوق يضاعف من وجدي**
اذا رحلوا بي نحو (نجد) وأهله	**فحسبي من الدنيا رجوعي الى نجد**

●

وبعد : فقد لا يستطيع احد ان يحصي كل ما قاله الشعراء في (العقيق) .. الا ان يتوفر عليه ويتخصص له زمنا طويلا لمن عني بهذا البحث عناية جامعية ان يخرج للقراء بسفر ضخم كبير لو استقرى امهات كتب الادب واعمدتـه الرئيسية .. كالاغاني .. والعقـد الفريد .. والبيان والتبيين .. وما اليها من (امالي ابي على القالي) .. وغيره من اساطين المؤلفين في الادب العربي القـديم . وليس هو مظنة لما انشد فيه مرة الشعر فحسب .. بل يجد فيه الدارس من مجالس الطرب وندوات الانس .. وتقصير ايـام الـدجن .. وليالي القمـر .. ونسمات السحر .. ومطارحـات السمر .. ومبكرات المطر .. وصوادح الشجر .. وكمائم الزهر .. وقصور الصقور .. ومطالع البدور .. ما تهتز به الافئدة وتتيقظ به الادمغة!. ويكون عونا على الانشاء والاحياء ..

وترويحا عن القارىء الكريم اختم كلمتي هذه بما رواه ابو الفرج في اغانيه عن قصة وقعت في عقيق المدينة فيها تفكهة وتبصرة ، قال : عن مصعب بن عبدالله عن ابيه قال : « اتاني ابو السائب المخزومي ليلة بعدما رقد السامر، فأشرفت عليه فقال : سهرت وذكرت اخا لي استمتع به فلم اجـد سواك .. فلو مضينا الى العقيـق فتناشدنا وتحدثنا ؟؟ فمضينا فأنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي :

باتـا بأنعـم ليلـة حتـى بـدا	**صبح ، تلـوّح كالاغـر الاشقـر**
فتلازمـا عنـد الفـراق صبابـة	**اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر !!**

فقال : اعده علي فأعدته فقال : احسن والله امرأته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته، قال: فلقينا عبدالله بن حسن بن حسن فلما صرنا اليه ووقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة فسلم ، ثم قال : كيف انت يا ابا السائب ؟ فقال له : فتلازما عند الفراق صبابة . اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر !! فالتفت الي فقال : متى انكرت صاحبك ؟ فقلت : منذ الليلة ، فقال : انا لله ! واي كهل اصيبت منه قريش ؟ ثم مضينا ، فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة .. يريد مالا له على بغلة له ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة فسلم ، ثم قال : كيف انت يا ابا السائب ؟ فقال : فتلازما عند الفراق صبابة اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر .

فالتفت الي فقال : متى انكرت صاحبك ؟ قلت : آنفا فلما اراد المضي . قلت : اتدع هكذا ؟ والله ما آمن ان يتهور في بعض آبار العقيق .. قال : صدقت ! يا غلام قيد البغلة .. فأخذ القيد فوضعه في رجله ـ وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه .. يرى انه يفهم عنه قصته .. ثم نزل الشيخ .. وقال لغلامه ، يا غلام احمله على بغلتي والحقه بأهله .. فلما كان بحيث علمت انه قد فاته !! اخبرته بخبره .. فقال : قبحك الله ماجنا فضحت شيخا من قريش وعررتني .. »

ذلك بعض ما كان القوم يتملحون به .. ويتفكهون بين هذا (العقيق) الذي كان حورا وقصورا .. وحدائق وبساتين .. ورياضا ورياحين .. وآبارا وأثمارا .. حتى كان الرشيد العباسي يستقدم (ماء عروة) منه الى العراق ليشرب منه .. ويتلذذ به ؟! وما ان ترى العين فيه اليوم الا آثار قصر متهدم ينسب لابن العاصي .. كما هو الحال فيما يروى عن زبيب (الوهط) في عصر سليمان بن عبد الملك وكيف ظن انه (حرار سود) ثم تبين له انه الجنى من الكروم الفائضة ؟!!

واننا لوطيدو الامل في ان تصبح بلاد العرب عاجلا غير آجل اخصب بلاد الله واجملها وأنزهها بما افاء الله عليها من الخير العظيم في ظل جلالة الملك (سعود بن عبد العزيز) حامي حمى الحرمين الشريفين ومجدد حضارات السابقين الاولين ..

ونرجو ان لا تمر بنا السنون الا ويعود للعقيق ما كان له من عمران باذخ .. وماض جميل .. وما اخنى به الدهر عليه في الف عام لا يمكن ان يعود خلال عقد او عقدين من الاعوام .. وكما يقول المثل الصيني المشهور : « مائة الف كيلو .. اولها خطوة !! » و « كل آت قريب » .. والله ولي المصلحين ..





الزيتونة الشجرة المباركة

بقلم الاستاذ حليم نجار

هذه الشجرة التي باركها الله وأحبها الانبياء وعظمها الملوك والامراء جاءت منذ اقدم العصور رمزا للسلام (نوح) وتاجا للبطولة (الرومان واليونان) وشفاء للناس (العرب) • وجاء في الحديث الشريف : « كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة » • وقيل عن الرومان انه للتمتع بحياة سعيدة وطويلة قد وصفوا استعمال الزيت •

الزيتونة اقدم من التاريخ • لقد ظهرت آثارها منذ القدم وعرف ان موطنها الاصلي يقع على شواطىء البحر المتوسط الشرقية اي في فلسطين ولبنان وسوريا والشاطىء الجنوبي لآسيا الصغرى • ومن هذا الموطن الاصلي انتشرت وامتدت زراعة الزيتون بواسطة الفينيقيين (ويقال من قبلهم) الى شمالي افريقيا ومنها الى اسبانيا • وفي الوقت نفسه اخذ الانتشار طريقا ثانيا عبر بلاد الاغريق حتى ايطاليا وجنوبي فرنسا • والحق يقال ان هذه الشجرة هي شجرة البحر الابيض المتوسط • فقد تمركز على شواطئه ٩٩ بالمئة من زيتون العالم وكل ما هو خارج هذه المنطقة هو حديث العهد ضئيل العدد •

العرب والزيتون :

ان البلدان العربية المنتجة للزيتون (الاردن وسوريا ولبنان وليبيا وتونس والجزائر ومراكش) قد صدرت خلال ١٩٥٦ ما يعادل ٣٤,٣٧ بالمئة من صادرات الزيت في العالم • ثم ان اسبانيا قد صدرت ايضا ٣٣,٨ بالمئة • ومتى اعتبرنا ان معظم اشجار اسبانيا تعود الى العهد العربي في الاندلس ، ادركنا علاقة العرب بهذه الشجرة المباركة • ان الزيتونة تزاحم النخل على لقب « شجرة العرب » انها شجرة رافقت العرب وازدهرت بازدهارهم •

تأخذ شجرة الزيتون في البلدان التي تزرع بها مقاما رئيسيا في غذاء الشعوب • فالزيت والزيتون يشكلان مؤونة اساسية في بيت الفقير والغني على السواء • اما في المناطق التي لا تزرع بها ، كما في مصر والعراق والجزيرة العربية وداخلية سوريا ، فان الشعب لا يستهلك الزيت والزيتون في غذائه بل يأكل ما هو اثمن منه (ولا اقول انفع منه) اي السمن •

زراعتها :

يزرع الزيتون في اراض متنوعة وهو يتحمل شقاوة العيش والاهمال • وقد سمي « رزق الارامل » لانه يعطي الغلة حتى دون معاملة • ولكنه في الوقت نفسه وفي لمن يحسن معاملته فلا يضيع عنده تعب بل انه يرد الاتعاب خيرات مضاعفة• والمعروف عن الزيتون انه يعمر طويلا • وكثيرا ما نشاهد اشجارا يقال انها « رومانية » اي من عهد الرومان • وما ذلك مستغرب • حتى انك لتجد في اللجاه (جنوبي سوريا) في منطقة حراء صخرية صحراوية لا ينبت بها شجر ولا يعيش بها بشر ، انك تجد هناك وفي صحراء تدمر والسخنة وفي جبال الزاوية القرعاء (شمالي سوريا) اشجارا من الزيتون القديم العهد تدل على انتشار زراعته في هذه المناطق وقد قامت هذه الاشجار تتحدى الانسان وكأنها شاهدة عيان تتهم الانسان في هدم العمران وجلب البوار والخراب لتلك الاصقاع •

تكاثرها :

كانت صعوبة اكثار الزيتون عقبة في انتشاره • فالبزر لا ينبت الا بصعوبة وبعد معاملة كان يجهلها المزارعون • وقد اعتمدوا اطعام الطيور زيتونا ثم استخلاص البزر من خروجها وزرعه بعد ان تفاعلت معه حوامض معدة الطير • وكذلك اعتمدوا قلع ونقل الشتول البرية الناشئة طبيعيا في الاحراج ، واستعملوا كذلك قطعا من ارومة او جذور الاشجار الكبيرة في تكاثر الزيتون • اما اليوم فان تفريخ او انتاش البزر اصبح متيسرا بعد ان وجدت انواع بطبيعتها سهلة الانتاش• وبالامكان نقع البزر في محلول القطرون (الصودا الكاوية) لمدة وجيزة فيصبح قابل التفريخ بسهولة •

والمشكلة الثانية في حياة الزيتونة ان من خصائصها المعروفة ان الشجرة تعطي ثمرها بالتناوب اي ان هناك سنة محل تتلوها سنة حمل واذا صادف الزهر مناخا غير موافق فانه يذهب بالموسم سنة اخرى • وهكذا يشكو المزارعون دوما من هذه العادة في الزيتون • انهم يتهمون مفرط الثمر اي عملية ضرب الاغصان بالعصا وقت القطاف وتكسير الاغصان ، بأنه سبب التناوب في حمل الثمر • ان صب التهمة على المفرط قد ضيعت على المحقق المجرم الحقيقي والاسباب الصحيحة لهذا التناوب •

صحيح ان للزيتون خاصية او ميلا نحو التناوب — الامر الذي نشاهده في غيره من الاشجار • الزيتون يحمل الثمر على اغصان نشأت في الموسم الماضي • ان ضعف الشجر الناتج عن سوء المعاملة وعن الجهد المطلوب في حملان الثمر يسنعان الشجرة من انتاج اغصان جديدة في سنة الحمل • وهكذا فالشجر يثمر سنة وفي السنة التالية ينتج الاغصان الجديدة التي تحمل الثمر في السنة الثالثة • ان المعاملة الحسنة من تسميد وري وتقليم الخ• تجعل الزيتون يقلع عن هذه العادة ويتبرأ من هذه التهمة فيحمل سنويا — هذا اذا جاء الطقس ملائما لعقد الثمر•

محصول الزيتون :

ان محصول شجرة الزيتون يدخل السوق بعد ان يصنَّع اي انه محصول صناعي • فالزيتون اما ان يحفظ ليؤكل كما هو او ان يعصر زيته ويباع زيتا• وجهل المزارعين في صناعة الزيتون والزيت لا يقل عن جهلهم في زراعة شجرة الزيتون • ان عصر الزيت يتطلب اعمالا فنية دقيقة ، والسوق يطلب زيتا صافيا خاليا من الحوامض، بينما نلاحظ ان المعاصر تنتج زيتا لا يصل السوق الا وبه ٤ او ٥ بالمئة حامض • واننا نشاهد في السنين الاخيرة اقبالا على استعمال المعاصر الحديثة في بعض المناطق وقد نتج عن هذا زيت فاخر لا يضاهيه زيت في العالم •



نعرّبُ أو نترجم ؟

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٤)

فعربوا مثلا كلمة « الموسيقى » بلفظها اليوناني بغير تصرف ، وكان في وسعهم ان يسموها « فن النغم » .

وعربوا كلمة « الاصطرلاب » وكان في وسعهم ان يسموها « مقياس النجوم » او « مقياس الفلك » .

وعربوا كلمة « ايساغوجي » في المنطق وكان في وسعهم ان يسموها « المدخل » او « التمهيد » .

وعربوا « النوروز » وكان في وسعهم ان يسموه « اليوم الجديد » .

بل كان ابن سينا مثلا يعرب كلمة الـ « مانيا » بلفظها ولا مندوحة بترجمتها الى « الهوس » او «النزوة» او « الهاجسة » وما اليها ، لانهم حرصوا على تحديد المعنى العلمي بغير التباس بينه وبين الالفاظ التي تجري على السنة العامة والخاصة في البيوت والاسواق .

الا ان الحذر من التعريب لم يبلغ في اوائل العصر الاسلامي قط مثل ما بلغه في العصر الحديث منذ مائة سنة او نحو ذلك ، لان الحذر هنا قد عم واستفاض حتى شمل الحذر على كيان البلاد العربية في وجودها القومي وحياتها السياسية وعقائدها الدينية وسائر مقوماتها في حاضرها ومصيرها ، وكلها من المقومات التي تتصل باللغة ولا تنفصل عنها .

ففي هذا العهد الاخير تجمعت على البلاد العربية اخطار الاستعمار وأخطار المذاهب الهدامة وأخطار الجهل والاستسهال ، فاشتدت دعوة المحافظة على القديم حتى بلغت غايتها من الشدة وأوشكت ان تخرج بالتطرف الى الافراط ، ثم آذنت بالتحول كما يتحول كل شيء بلغ الغاية من مداه ، واتفق في الوقت نفسه ان كفة الحرية رجحت على كفة الخضوع والمهانة ، فعادت الثقة الى النفوس وعادت معها قدرة التصرف دون مغالاة في الحذر او الاطمئنان .

كان خصوم التعريب في ابان الحذر على كيان الامة ينكرون ان تعرب كلمة « الهيدروجين » ويقترحون فيما اقترحوه ان تترجم بكلمة « المسيه » من اماه الشيء يسيهه اماهة — اي جعله ماء على هذا التصريف ، وفاتهم ان الكلمة اليونانية لم يضعها اليونان الاقدمون وانما استعارها الافرنج المحدثون للاصطلاح العلمي ، مع امكانهم ان يؤدوا معناها بلغاتهم الحديثة ، لولا اتقاء اللبس بين اسم العنصر وبين معنى الكلمة المطروقة على السنة الناس .

والذي نراه ان الحذر من التعريب كله يخف شيئا فشيئا على حسب نصيبنا من التقدم والثقة وحرية التصرف في جميع الاحوال ، ولكننا لا نريد ان نترك هذا الحذر مرة واحدة او نفتح ابواب التعريب على جميع المصاريع ، فانما الخير كل الخير ان نتحول عن الحذر من التعريب الى الحذر من الافراط في التعريب ، فلا نعرب من المصطلحات العلمية او الفنية الا ما كان من قبيل الاعلام التي لا تقبل الترجمة او قبيل الرموز التي تنحت منها الكلمات ولا تقبل النقل الى حروفنا العربية ، وهي كثيرة في علوم الطب والكيمياء على الخصوص ، قليلة فيما عداها من العلوم وان كانت قلة يحسب لها حسابها في جميع اللغات .

والنهج السوي ان نفضل الترجمة ما دامت مستطاعة سائغة ، فان تعذرت فلا حرج من التعريب على قدر الحاجة اليه ، بغير افراط ولا استرسال .

ولا غنى لنا عن ملاحظة التخصيص اللازم في مصطلحات العلوم والفنون ، فان الاصلاح يفقد معناه اذا وقع اللبس بين مدلوله ومدلول الكلمات الشائعة ، ولهذا يتجنب العلماء الكلمات المطروقة ويفضلون عليها الكلمات التي يمكن تخصيصها بمدلولها ولا تلتبس بسواها .

مثال ذلك عنصر البوتاس ، فانه في الانجليزية مأخوذ من كلمتي Pot-ash اي رماد القدر كما يدل عليه لفظه وتحضيره ، ولكن الانجليز يفضلون ان يطلقوا على هذا العنصر في لغة العلم كلمة « قليوم » Kalium وهي من اصلها العربي الذي يشمل القلويات .

اما الفرنسيون فهم يفضلون كلمة البوتاس والبوتاسيوم لان اللفظة لا توحي الى السامع الفرنسي شيئا عن رماد القدر في اللفظ المطروق .

ونحسب ان بداهة اللغة العربية من قديمها الى حديثها تملي علينا جواب هذا السؤال :

هل نترجم او نعرب او نكتفي بما عندنا فلا ترجمة ولا تعريب ؟

وجواب اللغة بلسان بداهتها الاصيلة ان المعاني تترجم ، وان الاعلام وما هو من قبيلها تعرب ، وان التعريب ضرورة ملازمة قد لازمت اللغة العربية منذ نشأتها ، ولا خوف عليها منه في حدوده الصالحة ، لان البنية الحية هي التي تستطيع ان تلحق بتركيبها المكين كل غذاء مفيد .

تطور التعليم في البلاد العربية

بقلم الاستاذ ماهر عبدالله

تعيش البلاد العربية في العصر الحديث في نهضة شاملة . وقد ظهرت آثار هذه النهضة في جميع مرافق الحياة . ففي الناحية العمرانية اهتمت الحكومات باعادة تخطيط المدن على اسس حديثة ، وفي الناحية الاجتماعية عملت الدول على اصدار التشريعات ، واقامة المؤسسات التي تهيىء للمواطنين مجتمعا متحررا من الخوف والحاجة ، وفي الناحية الصحية قام المسؤولون بمقاومة الامراض ، وارشاد الناس ، وبناء المستشفيات كل ذلك في سبيل رفع المستوى الصحي بين افراد الشعب . وفي الناحية الاقتصادية اهتمت الحكومات بزيادة الدخل القومي للبلاد ، وزيادة الدخل الفردي للاهالي وذلك بالمشروعات التي تهدف الى اكتشاف ثروات البلاد وتحسين الانتاج .

وقد آمن المسؤولون في هذه البلاد بأن هذه المشروعات لا يمكن ان تحقق الاهداف المرجوة منها ، الا اذا شملت هذه النهضة الناحية التعليمية ايضا . ذلك ان الشعب المتعلم اقدر على فهم الاهداف التي ترمي اليها الحكومة بمشروعاتها ، وأقدر على الاستفادة من هذه المشروعات والمحافظة عليها . وعلى ذلك فقد تطور التعليم في هذه البلاد تطورا كبيرا . ولسنا الآن بصدد تفصيل النظام التعليمي لكل دولة من الدول العربية ولكننا سنعرض بعض نواح ظهرت فيها آثار هذا التطور ظهورا واضحا . اول هذه الظواهر وضوحا هي زيادة نسبة الاموال المخصصة للتعليم في ميزانية الدولة . وقد كان هذا امرا ضروريا لمجابهة المشروعات اللازمة من بناء للمدارس وتأثيثها وتوفير المدرسين اللازمين وغير ذلك . فاذا انتقلنا الى لغة الارقام لندلل على ذلك نجد ان الميزانية المخصصة للتعليم في المملكة العربية السعودية كانت في ١٩٥٣/٥٢ ١٢،٨١٧،٤٦٦ ريالا بينما اصبحت في ١٩٥٨/٥٧ ٨٧،٠٠٠،٠٠٠ ريال(١) . وفي المملكة الاردنية الهاشمية كانت الميزانية المخصصة للتعليم في سنة١٩٥٣/٥٢ ٣١٨،٤٩٤ جنيها بنسبة ٤٪ من الميزانية العامة للدولة وأصبحت هذه الميزانية في سنة ١٩٥٧/٥٦ ١،٧١٥،٠١٢ جنيها بنسبة ٧,٤٪ من الميزانية العامة للدولة(٢) . وقس على ذلك في بقية الدول العربية . ومن هذه الارقام نستطيع ان نلمس مدى الاهمية المتزايدة للتربية والتعليم في هذه البلاد .

والظاهرة الثانية هي الاهتمام بنشر التعليم الابتدائي والتوسع فيه . فقد خطت الدول العربية خطوات واسعة نحو نشر التعليم الابتدائي بين افراد الشعب . ولا شك ان هذه الخطوات كانت نتيجة للتطور الاجتماعي الذي مرت به هذه الدول ، ورغبتها في خلق مواطن عربي متعلم يحس بمشاكله ويعمل على حلها . وقد أصدرت بعض الدول — كالجمهورية العربية المتحدة ، والمملكة الاردنية الهاشمية ، والجمهورية العراقية — القوانين التي تجعل التعليم الابتدائي الزاميا ومجانيا لجميع افراد الشعب . ولكن يلاحظ ان جميع الدول قد توسعت في نشر التعليم الابتدائي واهتمت به بتوحيد مدارسه بحيث تهيىء القدر المشترك من الثقافة لافراد الشعب كله . والمتتبع للاحصاءات التعليمية في البلاد العربية يشاهد ان عدد المدارس الابتدائية في المملكة العربية السعودية كان في ١٩٥٣/٥٢ ٣٠٦ مدارس تسع ٣٩،٩٢٠ تلميذا . بينما اصبح عدد هذه المدارس في ١٩٥٨/٥٧ ٥٤١ مدرسة تسع ٦٨،٧٩٠ تلميذا(٣) . كذلك الامر في الجمهورية العربية المتحدة . ففي الاقليم الجنوبي منها كان عدد المدارس الابتدائية في ١٩٥٤/٥٣ ٦،٧٥١ مدرسة فيها — ١،٣٩٢،٧٤١ تلميذا بينما اصبح هذا العدد في ١٩٥٩/١٩٥٨ ٧،٣٩٤ مدرسة فيها ٢،٢٨٦،٠٦٧ تلميذا(٤) . كذلك في الاقليم الشمالي فقد كان عدد المدارس الابتدائية في ١٩٥٤/٥٣ يبلغ ٢،٥٨٤ مدرسة بها ٣١٩،٤٣٣ تلميذا وأصبح هذا العدد في ١٩٥٨/٥٧ ٢،٩٨٩ مدرسة بها ٣٨٩،٥٧٠ تلميذا(٥) . وقس على ذلك بقية الدول العربية .

وثمة ظاهرة اخرى يراها الدارس بوضوح ، هذه الظاهرة هي التوسع في التعليم الفني . فقد كانت الفكرة السائدة في اذهان اغلب الناس ان الوظيفة الحكومية والعمل المكتبي ادعى الى الاحترام من العمل الفني أو اليدوي ، لذلك كانت الدراسات السائدة في ذلك الوقت دراسات نظرية . ولكن المتتبع لتطور التعليم في البلاد العربية يلاحظ تحولا عن هذه الفكرة . فالاتجاه نحو التصنيع حدا بالحكومات الى انشاء مدارس فنية مهنية والتوسع فيها. وقد اقبل الشعب

(١) سمو الامير فهد بن عبد العزيز — التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية — صحيفة التربية ، يناير ١٩٥٩ .

(٢) وزارة التربية والتعليم — التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٧/٥٦ ص ٣٥ .

(٣) نقلا عن تقارير وزارة المعارف السعودية .

(٤) نقلا عن المفكرة الاحصائية لوزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة .

(٥) نقلا عن تقارير وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة .

على هذه المدارس. وقد دلت الاحصاءات التعليمية للجمهورية العراقية على ان عدد المدارس المهنية كان في سنة ٥٣/٥٤ يبلغ ١١ مدرسة فيها ١٨٧٤ طالبا وطالبة ووصل هذا العدد الى ٢٣ مدرسة بها ٣،٣٢٤ طالبا وطالبة في سنة ١٩٥٧/٥٦ . ولم يكن في المملكة العربية السعودية سوى مدرسة صناعية واحدة تضم ١٠٦ طلاب في سنة ٥٣/٥٤ بينما اصبح هذا العدد في ٥٧/٥٨ اربع مدارس تضم ٣٦٢ طالبا . كذلك الامر في الجمهورية العربية المتحدة في الاقليم الجنوبي ، كان عدد المدارس المهنية ٩٢ مدرسة تضم ١٨،٨٣٨ طالبا وطالبة في سنة ٥٣/٥٤ بينما بلغ هذا العدد ١٥٦ تضم ٥٠،٠١٢ طالبا وطالبة في سنة ١٩٥٩/٥٨ .

وقد كان من الطبيعي ان يصاحب كل هذه التطورات اهتمام بتدريب المعلمين قبل الخدمة واثناءها . ولا شك ان هناك تغييرا كبيرا لفكرة المسؤولين عن التعليم في البلاد العربية بالنسبة للمعلم . يظهر هذا التغيير في الاهتمام باعداد المعلمين قبل الخدمة والتوسع في فتح معاهد للمعلمين . كذلك يظهر هذا في الاهتمام بعمل دورات تجديدية وحلقات دراسية للمعلمين اثناء الخدمة حتى يكونوا على اتصال بالافكار والطرق التربوية الجديدة ويظهر هذا الامر ايضا في الاهتمام بفتح كليات عالية للمعلمين وارسال بعثات خارجية للتخصص في اعداد المعلمين .

ولم تغفل هذه النهضة الشاملة تعليم الكبار بل اهتمت به وقد كان هذا الامر من آثار النظم الديموقراطية التي تسود البلاد العربية في الوقت الحاضر . وهكذا نرى اهتماما من الحكومات بتعليم المواطنين الذين فاتتهم فرصة التعليم في الصغر وهي بهذا العمل تهيىء مواطنين اكثر قدرة على تحسين حياتهم واكثر نجاحا في تحمل مسؤولياتهم الفردية والاجتماعية . وبذلك يصبح المجتمع متجانسا لا يعاني تخلفا في ناحية من نواحيه . يضاف الى ذلك ان الاهتمام بتعليم الكبار يظهر اثره في تعليم الصغار . فالآباء المتعلمون اكثر تجاوبا مع المدرسة وأقدر على فهم اهدافها وبذلك فهم قادرون على مساعدتها في تحقيق الاهداف بالنسبة لابنائهم . وقد اعد المسؤولون عن التعليم برامج شاملة لاولئك الكبار عالجت نواحي حياتهم المختلفة فهم يتعلمون القراءة والكتابة والحساب والدين والصحة وغيرها .

وهناك ملاحظة عامة جديرة بالذكر . هذه الملاحظة هي اهتمام الدول بالدراسة العلمية الموضوعية لنواحي التعليم فيها. ويظهر هذا الاهتمام في انشاء اقسام للبحوث في وزارات التربية والتعليم وتبني الابحاث التربوية في الجامعات والاهتمام بتسجيل الاحصاءات ونشر التقارير الدورية عن تطور التربية والتعليم . وبذلك يمكن معرفة التقدم الذي تحرزه كل دولة وتقييم العمل الذي تم وتخطيط اعمال المستقبل .

هذه ملاحظات عامة عن تطور التربية والتعليم في البلاد العربية . ولا شك ان مستقبل التعليم في هذه البلاد سيكون اكثر ازدهارا واشراقا واننا لننظر الى هذا المستقبل بعيون كلها امل وثقة .

قرأت لك — على بحيرة وندرمير

الآن ايتها البحيرة اجلس على شاطئك وحيدا لابعث في ثناياك خيالا مع الاخيلة التي تمر عليك ليلا ونهارا. وليت ضوضاء الناس تتركني لنفسي لاحدثك حديث القلب ، وابثك ما في الضمير . انت مائجة بين جبالك المخضرة ، وضفافك النضرة ، قد اقام الربيع عليك اعراسه ، وامر الشباب عليك انفاسه ، فاذا انت مرآة تطالعها كل ناضرة من الزهر ، ومائسة من الشجر ، وكل جميلة من البشر . فخبريني — والشتاء يقترب — كم اقام الشتاء مأتمه على ضفافك، وأمات كل حياة حولك.

كم ضربك القر فسكنت ، وكم امضك الزمهرير فجمدت ! كذلك انت ايتها البحيرة الجميلة في نعمائك وبأسائك ، بين ربيعك وشتائك ، منذ انبجس بك العهد المجهول ، الى ان يفيض بك الزمان المظلم .

حدثيني ايتها البحيرة : كم طوت احشاؤك اخيلة على اخيلة ، كما تمحو الفكرة الفكرة في رأس الفيلسوف القلق؟ او كما خط في القرطاس سطر على السطر ! كم شهدت صفحتك من جذلان ومحزون ، وممتع بالحياة ومغبون ! كم شهدت من قلب للقاء الحبيب خفاق ، وآخر يمزقه الفراق ! وكم رأيت انسانا كالعصفور متنزيا يملأ الهواء بالاصداء ، وآخر واجما يطالع فيك صورة السماء ! برحت به الحقائق ، فأوى الى الخيال ، ورأى الحياة ضلالا في ضلال ؟ ليت شعري لو تفتحت صفحاتك عما حوت ، ونشرت سريرتك ما طوت ، اتكونين على صفرك تاريخ الطبيعة والانسان في السراء والضراء ، والبؤسى والنعماء، والنضرة والذبول ، والمرح والكآبة ؟ كذلك تمر اشباحنا سراعا على مسرح الحياة ، تضطرب ظلالها على الارض ، ويردد صداها الهواء ، ثم يزول الخيال ويفنى الصدى ، ولكنك ايتها البحيرة ابقى على الزمن ، واثبت على المحن . فاضحكي من الانسان او فابكي عليه . ومهما تسخري او ترثي فاحفظي في صدرك ، مع الظلال المتراكمة المتزاحمة المتماحية ، صورة فتى ركب الزورق على صفحتك وحيدا، وخطا على ضفافك فريدا ، وأطال الفكر في ارجائك ، وقلب الطرف في ارضك وسمائك ، ولو شاء لاطال في وصفك ، واسهب في شرحك ، فأضحك وأبكى ، ونظم من امواجك انغام الموسيقى الانسانية ، التي لا يفتأ الزمن يعزف بها ، وصور في صفحتك صورا شتى من النعم والمحن .

هكذا يتحدث اليك هذا الانسان الفرح الحزين ، الناعم البائس . فليت شعري هل ترينه مرة اخرى ؟ سيفارقك عما قليل ، فاحفظي ذكراه او فانسي ، فانه لا محالة زائل عن صفحات الحياة كلها ، ومن مكنون صدرك.

المرحوم عبد الوهاب عزام
من كتاب الاوابد

قصة مصورة




المكتبات في مناطق العمل

الكتاب.. هـذا الجليس الذي لا يمـل ، والصديق الذي لا يغضب اذا جفوتـه ، ولا يتركك اذا تركته ، انه دنيا كبيرة تعج بمختلف الوان الصور .. يأخذك الى كل مكان ، ويطوف بك محوما الى بلاد مجهولة لم تكن تخطر لك على بال .. أما اذا كان هذا الكتاب قصة .. فأنت تسير مع ابطالهـا في طريق حياتهم ، تفرح لفرحهم وتحـزن لحزنهم وكأنهم اناس يعيشون معك ..

ولقد قال المتنبي :

اعز مكـان في الدنى سرج سابـح
وخـير جليـس في الزمـان كتاب

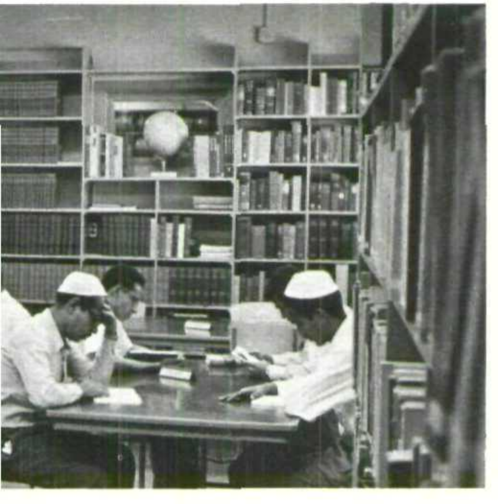
ومع ان صهوة الجواد لم تعد اليـوم اعز مكان في الـدنيا اذ ربما اصبحت الطائرة خيراً من ذلك السرج ، الا ان الكتاب بقي خير جليس للمرء رغم وجود جلساء كثر كالمذياع والتلفزيون .. فمهما تنوعت هذه الآلات فان الفائدة منهـا محدودة ، اما الكتاب فما زال القارىء هو الذي يختار نوع الموضوع الذي يقرأه ويقضي الساعات الطـوال ينقب عمـا يحوي من درر ثمينة اختبأت بين دفتيه .

ومنذ ان ظهرت الطباعة الى عالـم الوجود وانتشرت الكتب اصبح الكتاب عنصرا لا غنى عنه لطالب الثقافة ، فهو ينشد الكتب ويختارها ويقتني في بيته منها مجموعة من كل مـا يلائم ذوقـه وميوله . واتسع نشاط المكتبات وانتشر في المعاهد والمعامل والمؤسسات العلمية وغيرها ، خاصة في عصرنا هذا الذي لا يكمل فيه اي نشاط علمي او تثقيفي او اجتماعي الا بوجود المكتبة كعامل مهم في تسيير اداة العمل على خير وجـه ممكـن .

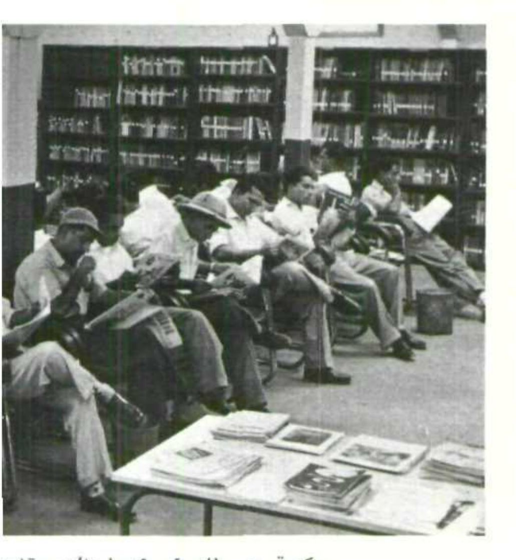
وفي هاتين الصفحتين عرض للمكتبات الموجودة في مناطق العمل والتي حوت رفوفها كتباً كثيرة في شتى المواضيع .. وتعال بنا الى مكتبة حي المنيرة مثـلا ودعنا نقم بجولة بين رفوف مكتبتهـا فسنجد عددا كبيرا من القصص القديمة والحديثة كتبها عمالقة القصة في الادب العربي .. اما اذا اردت الشعر ففيهـا ايضا مجموعة مختارة من الدواوين . هذا عدا المراجع الكثيرة في الادب العربي والتاريخ الاسلامي .. اما اذا كنت ممن يقرأون الصحف ، فهنا ايضا تجد ما تريده من الصحف اليومية والاسبوعية .. وفي حي السلامة ايضا توجـد مكتبة شبيهة بمكتبـة حي المنـيرة من حيث الصحف والكتب .. ونـذكر ايضا ان هاتين المكتبتين فيهما الكثير من الكتب الانجليزية المنوعة .

وثمة مكتبات اخرى لدى الشركة .. وهـي مكتبـات خـاصة .. فالادارة الطبية عندها مكتبة حافلة بالكتب الطبية والعلمية التي تبحث بهذا الفرع من العلوم . وفي مبنى الادارة العامة توجد مكتبتان .. الاولى تدعى « مكتبة الابحاث العربية » وهي عامرة بالمراجع الكثيرة من تاريخية وجغرافية والقواميس المختلفة . اما المكتبة الثانية في هـذا المبنـى فهي المكتبـة الفنيـة المركزيـة وهي امتـداد لمكتبـة الابحاث العربيـة اذ انهـا تحـوي كتبـا في الفـروع الفنيـة مـن العلـوم .. ففيهـا كتب عن الهندسـة المعماريـة والهندسـة الميكـانيكية .. والطبيعيات والكيمياء ..

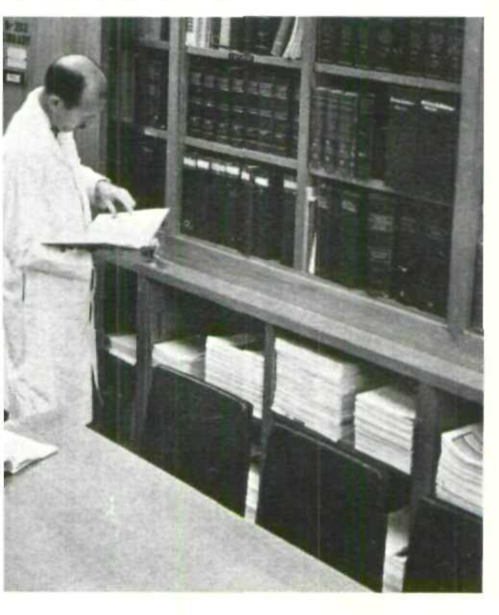
وتوجد ايضا في رأس تنورة وبقيق مكتبات اخـرى في مراكـز التـدريب ومراكز الترفيه ..



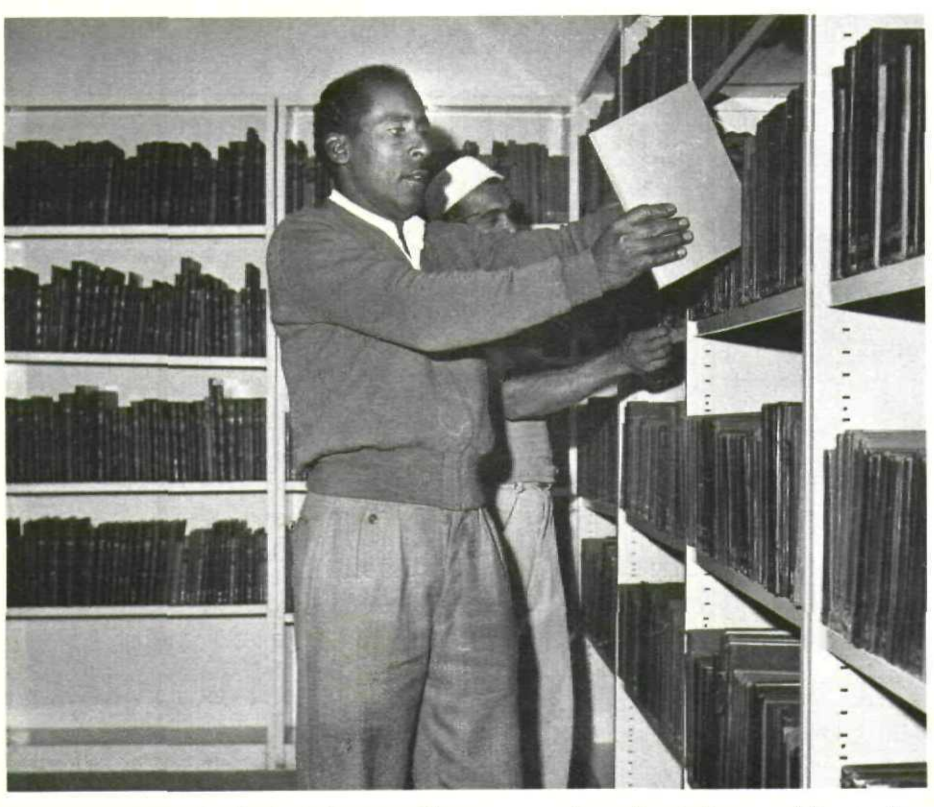
مكتبة مركز التدريب الصناعي في الظهران وقد خ
كتب مدرسية .



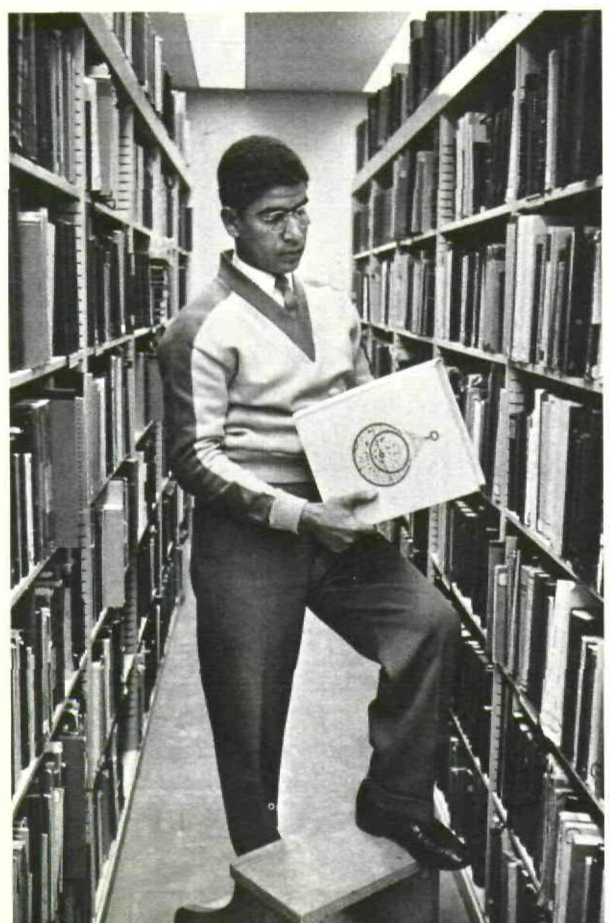
مكتبة حي المنيرة وقد امتلأت مقاعد



اثنان من الاطباء يراجعان بعض



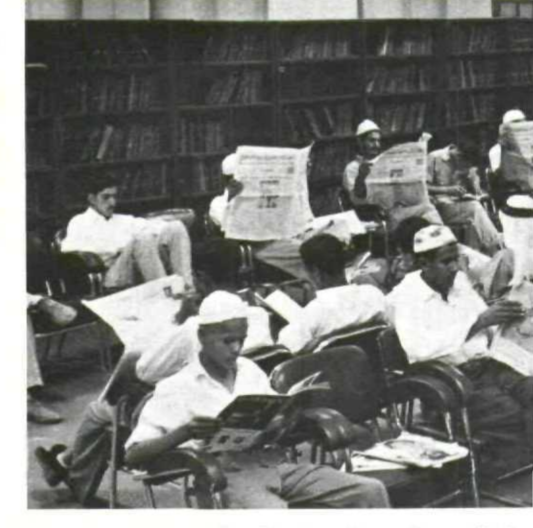
السيد سلمان حسن قريش يقوم هنا بترتيب بعض الكتب في رفوف مكتبة مركز الترفيه في رحيمة برأس تنورة .



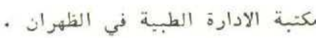
السيد سعد عبد العزيز العباد يقف بين رفوف مكتبة الابحاث العربية التي تحوي عددا كبيرا من المراجع المهمة في اللغة العربية والتاريخ .



ا اماكن للمطالعة . وجل الكتب التي في هـذا المكان



الموظفين يطالعون الصحف المختلفة .



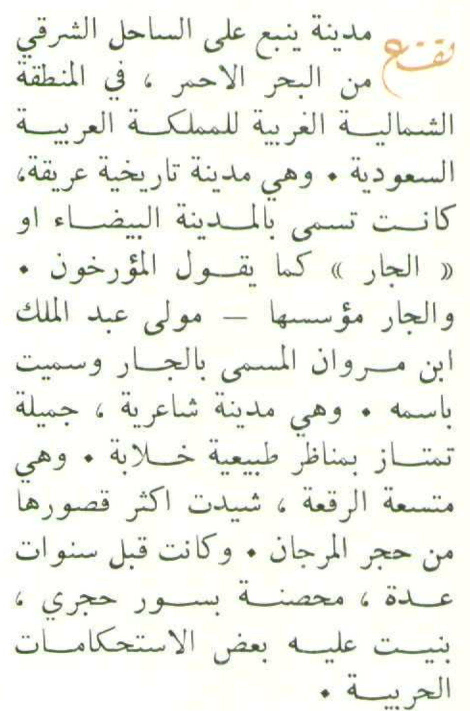
مكتبة الادارة الطبية في الظهران .





ينبع

ماضيها وحاضرها



بقلم الاستاذ عبدالكريم الخطيب

تقع مدينة ينبع على الساحل الشرقي من البحر الاحمر ، في المنطقة الشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية • وهي مدينة تاريخية عريقة، كانت تسمى بالمدينة البيضاء او « الجار » كما يقول المؤرخون • والجار مؤسسها — مولى عبد الملك ابن مروان المسمى بالجار وسميت باسمه • وهي مدينة شاعرية ، جميلة تمتاز بمناظر طبيعية خلابة • وهي متسعة الرقعة ، شيدت اكثر قصورها من حجر المرجان • وكانت قبل سنوات عدة ، محصنة بسور حجري ، بنيت عليه بعض الاستحكامات الحربية •

وقد تحدث عنها الادباء والشعراء والمؤرخون وسجلوا لها اجمل الذكريات ، ناثرين عطرا من شذى ماضيها المجيد • فمدينة ينبع مهمة بالنسبة لهذه البلاد الطاهرة المقدسة ، فقد كانت ميناء هاما للمدينة المنورة من غابر العصور وحاضرها • فكان يؤم هذه الميناء من اراد الحج لبيت الله الحرام ولزيارة مسجد المدينة المنورة •

فاذا ما اقبل الحج وبدت طلائع بشره رأيت ميناء ينبع تعج بحياة وحركة دائبتين كالامواج المتلاطمة ، حيث ترسو فيها وتقلع منها عشرات البواخر من قوافل الحجاج الوافدة من شتى ارجاء المعمورة • ومما اثبته التاريخ والعارفون ، انه رست ذات مرة ، في يوم واحد في هذه الميناء ، ثلاثون باخرة • وكانت تتحول هذه المدينة ابان اشهر الموسم الى مدينة لا يهدأ ضجيجها ، ولا تعرف الهدوء خلال ليلها ونهارها ، حيث تتحول اسواق مكة والمدينة وجدة بقضها وقضيضها وتنحصر في بوتقة اسواق ينبع • فترى هنا المتاجرين الحجازيين يقومون بتصريف منتوجات بلادهم على الحجاج الوافدين من الشرق والغرب مستبدلين بها بعض النفائس الثمينة كالازياء والمجوهرات • وكان حجاج الشرق يعرضون ازياءهم لتصريفها على الحجازيين ، وحجاج الغرب ، وهؤلاء يعرضون ازياءهم ومنتوجات بلادهم لتصريفها على الحجازيين وحجاج الشرق • واذا ما انتهى الموسم عاد حجاج الشرق يحملون معهم الغرب والعكس بالعكس •

بعد موسم الحج كان اهالي ينبع وتجارها ينصرفون الى زاوية اخرى من زوايا الحياة وهي التجارة والزراعة فيصدرون ويستوردون من والى الاقطار الآتية : الهند ، عدن ، مصر ، سوريا ، والسودان • فكانوا يستوردون من هذه الاقطار الحبوب بأنواعها والكماليات والمنسوجات والعطارة ومواد البناء والفواكه ويصدرونها الى اسواق المدينة المنورة حيث تصرف في حائل وعنيزة وبريدة ، عدا ما يصدر الى المدن الشمالية وهي: املج والوجه وضبا وتبوك • وتصدر مدينة ينبع بدلا عما تستورده من تلك الاقطار السمن والعسل والحناء والفحم والتمور والصمغ العربي والبطيخ والجلود وبعض المصنوعات الريفية الخفيفة •

اما الزراعة فكانت تعتمد على مياه الامطار وعيون « ينبع النخل » الجارية التي كانت تعد ثلاثمائة وسبعين عينا زاخرة بفيضها — والى جانب ذلك كانت هناك دعامة من دعامات التجارة والاقتصاد والحيوية في تلك المدينة ، تدر عليها ثروات طائلة وهي ما حفل به البحر من محاصيل ثمينة ، كاللؤلؤ والمرجان والاسماك والنهيد والمحار والصدف ، وتصدره الى السودان • وكانت معدة لهذه التجارة آلاف السفن الشراعية الكبيرة والصغيرة التي ضاقت بها شواطىء ينبع في يوم من الايام مع آلاف الايدي العاملة من ينبع حاضرة وبادية • وكان يمتاز في استخراج هذه المحاصيل من اعماق البحر والدراية بسواقعها عرب جهينة •

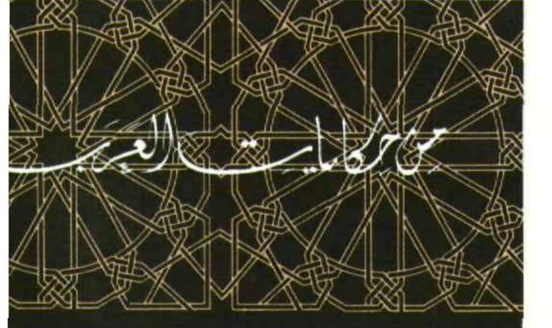
اما المواصلات التي كانت تربط هذه المدينة بالداخل والخارج فهي البواخر والسفن الشراعية • اما في الصحراء فكان الاعتماد على الجمال •

واذا اردنا ان نعرف شيئا عن ماضي الحياة العلمية في مدينة ينبع ، فلم تكن هناك وسائل لنشر العلم سوى الكتاتيب

التي انتشرت في مساجدها فانحصرت حياة ابناء ينبع حينذاك في حفظ كتاب الله ، ومبادىء الدين ، ورسم الخط ومبادىء الحساب وبالرغم من تأخر التعليم في ذلك العصر فقد انجبت مدينة ينبع بعض العلماء والادباء والشعراء ، ومما يثبت ذلك ان الشافعي رحمه الله قال مررت بمدينة ينبع في طريقي الى مدينة الرسول فاتجهت بعلمائها وادبائها وشعرائها. ومن الذين انجبتهم مدينة ينبع ، الرحالة الشاعر ابو دلف مسعد بن مهلهل ، في عهد نصر بن احمد بن اسماعيل الساماني • وكان يكنى بالرحالة الحجازي • وقام برحلة ممتعة الى الشرق الاقصى ، وكتب ما شاهده في تلك الديار في كتاب كبير اعتمده ياقوت في معجم البلدان ، ونقله المستشرقون الى مختلف اللغات الحية • وقال القزويني ان ابا دلف جال في ممالك كثيرة وهو شاعر فحل• بيد ان المؤرخين اهملوا ترجمة هذا الرحالة ، ولم يشيروا الا الى النزر اليسير منها • ومن الشعراء الذين عرفناهم من مدينة ينبع الشاعر الفحل عبد الرحيم القفطي • سجل الشيء الكثير في شعره عن ينبع وما زال شعره يتردد حتى اليوم على لسان من عرف شعره •

وحينما وضعت الحرب العالمية الاخيرة اوزارها توقفت حركة المواصلات البحرية في ينبع فشلت حياتها التجارية والعملية ، فران عليها الركود ، واجتاحتها موجة من البطالة ، فرحل اكثر سكانها الى المدن المجاورة كجدة والمدينة والرياض والمنطقة الشرقية ، مكافحين في سبيل الحياة. وقد عملت الحكومة السعودية على اعادة اكسير الحياة اليها ، فرصدت المبالغ الطائلة لتحقيق كثير من المشاريع الحيوية ، وتحويلها الى مدينة عاملة ، فجلبت اليها الماء العذب من الصحارى النائية بينبع النخل ، فدلفت هذه المدينة الى حياة اسعد حينما تناثرت ينابيع المياه العذبة في ارجائها بعد ان كانت تعاني ويعاني اهلها محنة شديدة في سبيل الحصول ولو على جرعات من الماء •

ونتائج السير في طريق هذه المدينة وما وصلت اليه ، وما نالت من مرافق هامة ، فمد خط الاسفلت الذي ربطها بمدينة الرسول وجدة ، بعد ان كان يعاني اهالي ينبع في اسفارهم العناء من وعورة الطريق • واليوم في مدينة ينبع نهضة تقدمية تنبىء عن حاضر مشرق سعيد • فقد انتشرت فيها المدارس الابتدائية ، والثانوية ، والمدارس الليلية لمكافحة الامية، ومدرسة ليلية لتعليم الانكليزية، ومدرسة لتعليم فن اللاسلكي • كما شيدت الفنادق والمرافق الاصلاحية والمساجد الحديثة ومحطات الوقود • كما نشاهد مدينة حديثة خططت على احدث الاساليب بشوارعها ومنتزهاتها وبيوتها • واذا ما قصدت مدينة ينبع للنزهة والاستجمام فانك تجد الوسائل المريحة التي يبتغيها القاصدون• وكثيرا ما يفد اهالي جدة والمدينة ، للنزهة والاستجمام الى خليج رضوى البحري فيقضون عطلاتهم هناك في السباحة والتجديف وصيد الاسماك على تلك الشواطىء الرملية الذهبية عند امواج البحر الممتعة • ومن المنتزهات الاخرى في مدينة ينبع جزيرة تسمى بجزيرة العباس ، تقع في الجنوب الغربي من الميناء وها هي اليوم مدينة ينبع تخطو الى الامام وتأخذ نصيبها من الاصلاح في هذا العصر الزاهر لا فرق بينها وبين امهات مدن المملكة •



أنا أوّل مَن آمَن بك

تنبأ رجل في ايام المأمون ، وادعي
انه ابراهيم الخليل ، فقال له المأمون :
ان ابراهيم كانت له معجزات
وبراهين . قال : وما براهينه ؟ قال
اضرمت له نار ، والقي فيها ، فصارت
عليه بردا وسلاما ، ونحن نوقد لك نارا
ونطرحك فيها ، فان كانت عليك كم
كانت عليه آمنا بك . قال : اريد واحد
اخف من هذه ! قال : فبراهين موسى
قال : وما براهينه ؟ قال : القى عصا
فاذا هي حية تسعى ! وضرب البحر به
فانفلق ! وأدخل يده في جيبه فأخرجه
بيضاء ، قال : وهذه علي اصعب م
الاولى ! قال : فبراهين عيسى ، قال
وما هي : قال : احياء الموتى ؟ قال
مكانك قد وصلت ! انا اضرب رقب
القاضي يحيى بن اكثم وأحييه لك
الساعة !

فقال يحيى : انا اول من آمن بك
وصدق .

اصبروا عليّ الى غد

ادعى مدع النبوة ، فطلب ودعي ل
بالسيف والنطع ، فقال : ما تصنعون
قالوا : نقتلك ، قال : ولم تقتلونني
قالوا : لانك ادعيت النبوة ، قال : فلست
ادعيها ، قيل له : فأي شيء انت ؟ قال
انا صديق ، فدعي له بالسياط ، فقال
لم تضربونني ؟ قالوا : لادعائك انك
صديق ، قال : لا ادعي ذلك ، قالوا : فمن
انت ؟ قال : من التابعين لهم باحسان
فدعي له بالعصا ، قال : ولم ذلك ؟ قالوا
لادعائك ما ليس فيك ، فقال : ويحكم
ادخل اليكم وانا نبي تريدون ان تحطوني
في ساعة واحدة الى مرتبة العوام
اصبروا علي الى غد حتى اصير لكم
ما شئتم !



بقلم الاستاذ قدري حافظ طوقان

الرازي حجة الطب في اوروبا حتى القرن السابع عشر للميلاد ، ويعده معاصروه طبيب المسلمين غير مدافع .

ظهر في منتصف القرن التاسع للميلاد ، واشتهر في الطب والكيمياء والجمع بينهما . وهو في نظر المؤرخين من اعظم اطباء القرون الوسطى كما يعتبره غير واحد انه ابو الطب العربي.

قال عنه صاحب الفهرست : « ... كان الرازي اوحد دهره وفريد عصره... قد جمع المعرفة بعلوم القدماء سيما الطب ... » وسماه ابن ابي اصيبعة بجالينوس العرب .

ولقد عرف الخليفة العباسي عضد الدولة مقامه ورأى ان يستغل مواهبه ونبوغه ، فاستشاره عند بناء البيمارستان العضدي ، في بغداد ، في الموضع الذي يجب أن يبنى فيه ، وقد اتبع الرازي في تعيين المكان طريقة مبتكرة يتحدث بها الاطباء وهي محل اعجابهم وتقديرهم . فوضع قطعا من اللحم في انحاء مختلفة في بغداد ولاحظ سرعة سير التعفن، وبذلك تحقق من المكان الصحي المناسب لبناء المستشفى . وأراد عضد الدولة ان يكون في هذا المستشفى جماعة من أفاضل الاطباء وأعوانهم ، فأمر ان يحضروا له قائمة باسماء الاطباء المشهورين ، فكانوا يزيدون على المئة ، فاختار منهم خمسين بحسب ما وصل الى علمه من مهارتهم وبراعتهم في صناعة الطب ، فكان الرازي منهم . ثم انه اقتصر من هؤلاء ايضا على عشرة كان الرازي منهم . ثم اختار من العشرة ثلاثة فكان الرازي احدهم ، ثم انه ميز فيما بينهم فبان له ان الرازي افضلهم ، فجعله مديراً للبيمارستان العضدي . وكذلك اعترف بفضله الغربيون وعلماء امريكا وجامعاتها . ومما يدل على تقديرهم للطب العربي ورجاله اهتمام جامعة برنستون الامريكية بالحضارة الاسلامية ، فقد خصصت افخم ناحية في اجمل ابنيتها لمآثر علم من اعلام الحضارة الخالدين – الرازي – كما انشأت دارا لتدريس العلوم العربية والبحث عن المخطوطات واخراجها ونقلها الى الانجليزية ليتمكن العالم من الوقوف على آثار التراث الاسلامي في تقدم الطب وازدهار العمران .

كان الرازي منتجا الى ابعد حدود الانتاج . فقد وضع من المؤلفات ما يزيد على المائتين والعشرين ضاع معظمها اثناء الانقلابات السياسية في الدول العربية، ولم يبق منها الا القليل في بعض مكتبات اوروبا .

الف الرازي كتبا قيمة في الطب ، وقد احدث بعضها اثرا كبيرا في تقدمه وفي طرق المداواة . وقد امتازت بما تجمعه من علوم اليونان والهنود الى آرائه وبحوثه المبتكرة وملاحظات تدل على النضج والنبوغ ، كما تمتاز بالامانة العلمية اذ نسب كل شيء نقله الى قائله وأرجعه الى مصدره .

لقد سلك الرازي في تجاربه – كما يتجلى من كتبه – مسلكا علميا خالصا ، وهذا ما جعل لبحوثه في الكيمياء قيمة دفعت بعض الباحثين الى القول : « ان الرازي مؤسس الكيمياء الحديثة في الشرق والغرب معا » .

وابو بكر الرازي مجد العقل ومدحه. وقد اورد فصلا خاصا بذلك في كتابه « الطب الروحاني » فهو يعتبر العقل اعظم نعم الله وأنفع الاشياء وأجداها ، وبه ادركنا ما حولنا . واستطاع الانسان بالعقل ان يسخر الطبيعة لمصلحته ومنفعته . والعقل هو الذي ميز الانسان على الحيوان . وقد رفع الرازي شأن العقل وأدرك محله وخطره وجلاله ، فطالب « بأن لا يجعله وهو الحاكم محكوما عليه ، ولا هو الزمام مزموما ، ولا هو المتبوع تابعا ، بل يرجع في الامور اليه ونعتبرها به ونعتمد فيها عليه فنمضيها على امضائه ونوقفها على ايقافه . ولا نسلط عليه الهوى الذي هو آفته ومكدره والحائد على سننه ومحجته وقصده واستقامته ... بل نروضه ونذلله ونحمله ونجبره على الوقوف عند امره ونهيه ... »

وضع « الرازي » كتابا نفيسا ، هو كتاب « سر الاسرار » ضمنه المنهاج الذي يسير عليه في اجراء تجاربه ، فكان يبتدىء بوصف المواد التي يشتغل بها ، ثم يصف الادوات والآلات التي يستعملها ، وبعد ذلك يصف الطريقة التي يتبعها في تحضير المركبات .

وصف « الرازي » في كتابه هذا وغيره ، ما يزيد على عشرين جهازا ، منها الزجاجي ، ومنها المعدني – وصفا حالفه فيه التوفيق على غرار ما نراه الآن في الكتب الحديثة التي تتعلق بالمختبرات والتجارب . وفوق ذلك كان يشرح كيفية تركيب الاجهزة المعقدة ويدعم شروحه بالتعليمات التفصيلية الواضحة. ولسنا بحاجة الى القول ان هذا التنظيم هو الذي يسير عليه علماء هذا العصر في المختبرات . و « الرازي » من اوائل الذين طبقوا معلوماتهم في الكيمياء على الطب ، ومن الذين ينسبون الشفاء الى اثارة تفاعل كيماوي في جسم المريض . ويتجلى فضل الرازي في الكيمياء بصورة واضحة في تقسيمه المواد الكيماوية المعروفة في زمانه الى اربعة اقسام اساسية وهي : المواد المعدنية ، والمواد النباتية ، والمواد الحيوانية ، والمواد المشتقة . ثم قسم المعدنيات لكثرتها واختلاف خواصها الى ست طوائف . ولا يخفى ما في هذا التقسيم من بحث وتجربة ، وهو يدل على « المام تام بخواص هذه المواد وتفاعلاتها بعضها مع بعض ... »

واستحضر «الرازي» بعض الحوامض، ولا تزال الطرق التي اتبعها في ذلك مستعملة حتى الآن . وهو (أي الرازي) اول من اتى على ذكر حامض الكبريتيك وقد سماه « زيت الزاج او الزاج الاخضر » ونقله عن كتبه « البير الكبير » وسماه كبريت الفلاسفة .

(البقية على الصفحة ٢٧)



للشاعرة جليلة رضا

ربة الصمت والف الليل يا سر الزمان !
وحدتي الام ! ويا اعمق حب وحنان
ها انا عدت الى حضنك في ظل الامان
بعد ان مثلت دوري كاملا وسط البرايا !

اخلعي عني قناعي ، مزقي الآن ستاري
وانفضي عني عبئي وامرحي الآن بداري
هؤلاء الناس ، ما اسخف احداث النهار !
واعكسي عمقك في عمقي • فقد صرنا مرايا !

قبلي في الليل يا اختي جبيني ، قبليني
وانحني لي ، انني اغلى رفيقات السنين
انني اعشق اجوائي وظني ويقيني
وصراع الخير والشر باعماق دجايا !

اتركيني الآن امشي في مسافاتي الخفيه
اتركي عيني ترنو نحو اجوائي الدجيه
انها اسطع نورا من قلوب البشريه
فهي كم تحمل اعباء وكم تطوي خفايا !

فاذا الساعة دقت فاخمدي الدقات فيها !
ما لنا والوقت في خلوة روح نشتهيها !
واذا الاشباح مرت ابعديها • ابعديها •
انها تقلق حلمي وانطلاقي ورؤايا !

ان عندي كلمات دون بدء وانتهاء !!
واشارات تخاف اللمس في ظل الضياء !
ان هذا الليل ليلي ، وهو ليل الشعراء !
نحن بين الناس نحيا غرباء وضحايا !!



(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٥)

واستخرج الكحول باستقطار مواد نشوية وسكرية مخمرة ، وكان يستعمله في الصيدليات لاستخراج الادوية والعلاجات حينما كان يدرس ويطبب في مدارس بغداد والري ، وأول من نقله عن كتب العرب « ارنودو فيلنيف » وقد اشاع استعماله في القرن الثالث عشر . اما « ريمون لول » فقد شرح اوصاف الكحول وخصائصه . وبعد ذلك جاء « لافوازييه » وعرفه التعريف المناسب والصحيح . واشتغل « الرازي » في حساب الكثافات النوعية للسوائل « واستعمل لذلك ميزانا خاصا سماه الميزان الطبيعي » .

وجاء « الرازي » بفكرة جديدة تعارض الفلسفة القديمة الموروثة وهي « ان الجسم يحوي في ذاته مبدأ الحركة » . وهي تشبه ما ذهب اليه « ليبنتز » في القرن السابع عشر . ويعلق « دي بور » على هذا فيقول : « ... ولو ان رأي « الرازي » هذا وجد من يؤمن به ويتم بناءه لكان نظرية مثمرة في العلم الطبيعي ... »

و « الرازي » يعظم دراسة الطب وما يتصل بها من دراسات . ولعل هذا من عوامل اهتمامه بالكيمياء . وهو يمتاز عن الاطباء الذين عاصروه والذين اتوا بعده في كونه لمس اثر النواحي النفسية في العلاج والتطبيب ، فهو يرى «... ان مزاج الجسم تابع لاخلاق النفس » وذلك لان للنفس الشأن الاول فيما بينها وبين البدن من صلة ، فنجد انه اوجب على طبيب الجسم ان يكون طبيبا للروح . فمن اقواله التي وردت في كتبه « ... على الطبيب ان يوهم مريضه الصحة ويرجيه بها ، وان لم يثق بذلك ، فمزاج الجسم تابع لاخلاق النفس ... »

وللرازي مؤلفات قيمة في الطب . ولعل كتاب « الحاوي » من اعظمها واجلها . وهو يتكون من قسمين: يبحث الاول في الاقراباذين ، والثاني في ملاحظات سريرية تتعلق بدراسة سير المرض مع العلاج المستعمل وتطور حالة المريض ونتيجة العلاج . وقد عدد « ماكس مايرهوف » للرازي ٣٣ ملاحظة سريرية في اكثرها متاع وطرافة . وقد ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية ، واعتمد عليه كبار علماء اوروبا ، وأخذوا عنه الشيء الكثير ، وبقي مرجعهم في مدارسهم وجامعاتهم الى منتصف القرن الرابع عشر للميلاد . وله كتب اخرى جليلة دفعت بالطب خطوات الى الامام ، منها كتاب المنصوري الذي يحتوي على وصف دقيق لتشريح اعضاء الجسم كلها ، وهو اول كتاب عربي وصل الينا في هذا البحث . ترجم الى اللاتينية وكان له اهمية في اوروبا وبقي معمولا به عند الاطباء وفي الجامعات حتى القرن السابع عشر للميلاد . وله ايضا كتاب في الامراض التي تعتري جسم الانسان وكيفية معالجتها بالادوية المختلفة والاغذية المتنوعة ، وقد اجاد فيه اجادة اثارت اطباء الشرق والغرب . وبقي هذا الكتاب عدة قرون دستورا يرجع اليه علماء اوروبا في الموضوعات والبحوث الطبية . وله كتاب الاسرار في الكيمياء ترجمه « كريمونا » في اواخر القرن الثاني عشر للميلاد، وكان الكتاب المعول عليه والمعتمد في مدارس اوروبا مدة طويلة وقد رجع اليه « باكون » واستشهد بمحتوياته .

وكذلك « للرازي » كتاب نفيس في الحصبة والجدري ، وهو من روائع الطب الاسلامي عرض فيه للمرة الاولى تفاصيل هذه الامراض واعراضها والتفرقة بينها ، وقد ادخل فيه ملاحظات وآراء لم يسبق اليها ، وقد ترجمه الاوروبيون الى اللاتينية وغيرها من اللغات ، وله كتب عديدة وردت في كتاب « طبقات الاطباء » لا يتسع المجال لذكرها، ولكن من الطريف ان احدها كتاب موضوعه « كتاب من لا يحضره الطبيب » ويعرف بطب الفقراء . وقد شرح فيه كيفية معالجة المرضى في غياب الطبيب والادوية الموجودة في كل مكان .

واعترف الغربيون بمآثره وابتكاراته في امراض النساء والولادة والمسائل الرمدية ، وكذلك له جهود في الامراض التناسلية وجراحة العيون ، وفوق ذلك قال بالعدوى الوراثية .

واختتم الكلام عن الرازي بالقول الشائع المعروف :

« كان الطب معدوما ، فأحياه جالينوس ، وكان الطب متفرقا ، فجمعه الرازي ... »

والرازي في الواقع لم يقف عند الجمع ، بل اضاف اضافات مهمة دفعت بالبحوث الطبية والكيمائية خطوات الى الامام .

اختبر معلوماتك العامة

١ — من قائل هذا البيت :
تعب كلها الحياة فما اعجب
الا من راغب في ازدياد

ا — ابن الفارض
ب — زهير بن ابي سلمى
ج — ابو العلاء المعري

٢ — اي من هذه المدن عاصمة بلغاريا ؟

ا — وارسو
ب — صوفيا
ج — هلسنكي

٣ — من هو مكتشف اشعة « اكس » او الاشعة السينية ؟

ا — نيوتن
ب — رونتجن
ج — اديسون

٤ — ما اسم الرجل الذي لقب باسم «ابو الطب» ؟

ا — ابن سينا
ب — ابن الهيثم
ج — ابوقراط

٥ — ما اسم القائد العربي الذي فتح شمال افريقيا؟

ا — عقبة بن نافع
ب — موسى بن نصير
ج — عمرو بن العاص

٦ — على صوت اي حيوان نطلق كلمة « عواء » ؟

ا — الكلب
ب — الذئب
ج — النمر

٧ — اين تقع مدينة تدمر الاثرية ؟

ا — العراق
ب — الاردن
ج — الاقليم السوري

٨ — من هو مؤلف كتاب «مع المتنبي » ؟

ا — توفيق الحكيم
ب — العقاد
ج — طه حسين

٩ — اي من الكلمات التالية تعني « جبان » ؟

ا — رعديد
ب — مفؤود
ج — منخوب

١٠ — من اي بحر قصيدة « نهج البردة » ؟

ا — الطويل
ب — البسيط
ج — الكامل

الاجوبة الصحيحة صفحة ٤١

صناعة الزوارق البخارية

في دكان صغير بسيط .. في طريق البغدادية .. بجانب محطة سامي كتبي.. قامت منذ اربع سنوات صناعة للزوارق الصغيرة البخارية .. وقد انشأ هذه الصناعة السيد احمد خليل كيلو الذي ورث هذه الصناعة ابا عن جد .. في حيفا .. ومنذ قدم الى جدة وهو يجاهد في انجاح مشروعه .. وقد كلفته مؤخرا مصلحة خفر السواحل صنع باخرة للتموين بين جدة والعقبة. فصنع هذه الباخرة التي سميت (احد) بعد ان مرت بسراحل تجدونها خلال الصور ..

مراحل صنع الزورق

يقول السيد كيلو .. نرسم صورة الزورق المطلوب على الورق .. ثم تنفذ الشكل على طبقات ابلكاج تسمى (قوالب) .. ثم نطبع القوالب على الخشب العادي بحيث نجمعه مع بعض ليتكون من هذا الهيكل زورق .

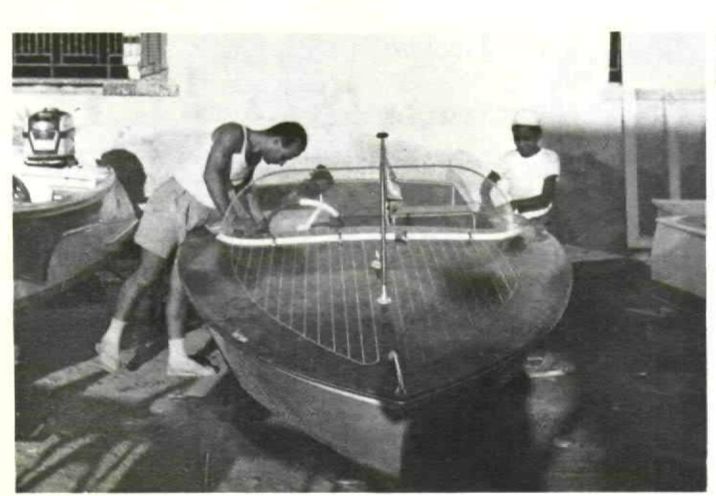
ويستغرق تفصيل الزورق ثلاثة شهور .. يقضيها المعلم مع عماله في ثني القضبان الحديدية. المسطحة التي يبلغ عرض الواحد منها ٤ بوصات.. ثم بعد ذلك تؤلف هذه التضبان هيكل الزورق المطلوب .. وفي خلال ثلاثة ايام ينتهي العمال من صف الاضلاع في محلها .. وتركيب الالواح على الاضلاع .. ثم يقتضي تركيب الغرف الداخلية والمنافع .. وتركيب المحرك والظهر وغرف الظهر ثلاثة اشهر اخرى .. وعلى الاخص اذا كان المطلوب كالزورق —او بعبارة اصح— كالطراد « احد » وعلى ظهر « احد » زورقان آخران يدعيان « قاربي النجاة » .

ويصنع السيد كيلو قوارب خاصة لبعض الافراد في جدة وقد امتدت شهرته الى الظهران .. والصورة تبين قاربين للسباق من النوع الخفيف صنعا خصيصا للظهران .

وتتراوح اسعار الزوارق بين الف ريال وخمسة آلاف ريال وذلك حسب الحجم والحاجات الاضافية كالتنجيد والدركسيون والاوائل النحاسية والغرف الزجاجية .. هذا ما عدا الموتور الذي يشترى عادة حسب قوته .. فالموتور ذو القوة ٤٠ حصانا يساوي ٤٠٠٠ ريال .. وذو القوة ٥ احصنة يساوي ١٢٠٠ ريال.. وهكذا.

وانك لترى الآن في (ابحر) مكان النزهة الاسبوعية وخاصة يوم الجمعة عشرات من هذه الزوارق تسير في عرض ابحر للتزلج والصيد والنزهة والاستمتاع ..





ولد الداية

بقلم الاستاذ لقمان يونس

لا ادري – وليغفر الله لي – لماذا اشعر دائما نحوه بعدم استلطاف ونفور . ولقد زين لي الشيطان في مناسبات عديدة أن اختلق سببا معقولا للاشتباك معه في معركة سافرة ولتكن ما تكون النتيجة ، لولا ان قاومت بشدة واكتفيت باتخاذ موقف سلبي كأن اغادر المكان الذي هو فيه ، او انصرف عن الحديث الذي هو طرف فيه الى اصطناع الانهماك في قراءة كتاب او الاصغاء الى برامج الاذاعات حتى وان كان برنامجا يدعو الى الملل والتثاؤب . واعترف – وامري لله – ان خليل حبيب لم يكن رديئا او يختلف عن معظم اصدقائي واصفيائي بكثير ، بل لعله ان يكون خيرا من بعضهم . فهو فتى وسيم الوجه ، انيق في لباسه ، وعلى جانب من الثقافة ويسر الحال. ولربما يشترك احيانا في رواية بعض النوادر والنكات وقد تكون نوادر مستملحة ، ونكاته ظريفة بحيث لو سمعتها من سواه لأغرقت في ضحك متواصل ، وقمت انا الآخر بروايتها للآخرين . ولكنني لم اكنلأطيق سماعها منه بحال من الاحوال. وما اكثر ما كدت انزلق الى الرعونة ومخالفة قواعد الآداب المتوارثة التي تحظر من ان تقول للاعور اعور في عينه فأقول له رأيي الصريح فيه وفي نوادره ونكاته لولا ان الله سلم .

وقد حاولت كثيرا ان اعلل اسباب نفوري منه ، وفتشت في طباعه عما يمكن ان اتخذه تبريرا لهذا النفور حتى لا اكون متجنيا عليه امام محكمة ضميري ، فوجدت ان هذا الشعور تولد عندي ولا زال ينمو منذ اليوم الاول الذي تعارفنا فيه في دار احد الاصدقاء . كنا يومها نتحدث في موضوع من المواضيع العادية، وفجأة تطرق الحديث الى صديق تبوأ حديثا مركزا هاما مرموقا . فعلق الحاضرون على تعيينه كل بما يعن له ، واذا بالجميع يذكر الصديق بكل خير ويعدد كفاآته وحسناته وعندما اوشك الحديث ان ينتقل الى موضوع آخر بعد ان استنفد الاهتمام به اذا بخليل يقول في برود عجيب : « ولكن المنصب اكبر بمراحل من كفاءة هذا الرجل . لقد قيل لي ان فلانا الكبير من وراء هذا التعيين ولولاه لما ظفر اخونا بغير وظيفة متواضعة هي كل ما يستحقه . حقا ان الدنيا بـ (الوجيه) والآخرة بالاعمال » .

والحق اني استأت كثيرا من هذا الحكم الجائر وهمس الشيطان في اذني « دافع عن صديقك المشتوم وأخرس هذا المتفطرس » ، لكني تصاممت وقلت لنفسي ماذا يضير صديقي من قول يقال . وفي مناسبة ثانية كنا نتكلم عن رجل من رجال الاعمال العصاميين صادف نجاحا باهرا في اعماله حتى بات معدودا من الاثرياء . تصوروا ماذا كان يقول خليل عنه : « اهوه الدنيا لقد كان (عمنا) يمتهن تلقين الحجيج ادعية الطواف والسعي . ليت شعري اما زال يتذكر الآن ؟ » وكدت ان أصرخ في وجهه : طبعا يتذكر وهل في عمل كهذا ما يوصم به المرء يا سليل الاماجد ؟ لكنني كتمت غيظي وسكت على مضض. وهكذا يوزع خليل تعليقاته بسخاء على كل من اعرف ومن لا اعرف من البشر فذاك فتى كان منفلت العيار وفلان ماضيه في الوظائف فضائح كانت تزكم الانوف وربنا الساتر . وآخر كان ابوه منجدا . والرابع يتحايل على عماله حتى يقلل من اجورهم بينما يبدد امواله في الخارج بدون حساب .

وذات ليلة ونحن سامرون في دار احدنا دار الحديث حول عدد من فتيان سعوديين وصلوا قريبا الى مراكز رفيعة في احدى الشركات الكبرى . وتركز الحديث عند واحد منهم بالذات كان الجميع يشهدون له بالاستقامة والاجتهاد ، وانه بلغ ما بلغه عن جدارة واستحقاق . وانتظرت – وقد قررت في نفسي امرا – تعليق خليل الذي اعلم مقدما صورة مقاربة له ، بل اكاد اعرف كل كلمة من كلماته وطريقة نطق هذه الكلمات . وكان ما ظننت فقد قال: « لا اظن الكفاءة وحدها هي التي اوصلت صاحبكم الى حيث هو » . هنا وكزني الشيطان ، وهمس في اذني بصوت كفحيح الافاعي ، اينجو ايضا بجلده

هذه المرة ؟ ولا ريب ان اللعين قد هنأ نفسه في غبطة وقهقه في جذل وهو يراني استدير نحو خليل وأوجه اليه السؤال التالي، في تحد واضح ومحاولة غير خافية للاستفزاز و (الاستلباش) : « وماذا معها اذن ؟ » فأجاب في بروده المثير : « النفاق مثلا وتملق السادة اعمامه » . فانفجر بركان غضبي وثارت ثائرتي ولا بد ان وجهي كان يمتقع وجسمي يرتجف من فرط الانفعال وانا اخاطبه في شبه صراخ : « يا رجل يبدو انك من الصنف الذي لا يعجبه عجب ولا الصيام في رجب. اتعرف هذا الذي حكمت عليه هذا الحكم الجائي ؟ » فأجاب ، وفي عينيه بريق لم اره من قبل : « معلوم كانت والدته داية الحارة عندنا وكانوا يسكنون في عمارة وقفية كانت آيلة للانهيار » . ثم اردف متظرفا: « ولعل والدته هي التي اضطلعت بعملية اخراجي الى هذا الوجود » . فأردت ان الهب بروده بسخرية لاذعة فقلت : « لا بد انها كانت ظاهرة من ظواهر القرن العشرين كتفجير الذرة وغزو الفضاء » . ولما الفيت ان سخريتي لم تأت بالنتيجة المرجوة استطردت قائلا دون ان اخفف من حدة لهجتي : وهل افهم من قولك (مثلا) ان هناك اشياء اخر ، بجانب النفاق والتملق ، لم تكن لتحجم عن تسميتها باسمائها الصريحة لولا ان شريعة البلاد تعاقب كل من يرمي بها الآخر بدون بينة ؟

فقرات في نظراته ـ وان لم ينبس ببنت شفة ـ ما يدل بصورة قاطعة على اني مصيب في افتراضي وان ما ظننت هو في الواقع نفس ما يجول في خاطره. ومضيت اقول : لم لا تحاول ان تكون منصفا كالآخرين فتعزو اسباب نجاح الرجل الى معلوماته ، وطول عهده بالشركة ، وحسن سلوكه وتفهمه للمسؤولية الى آخر ما تحلى به من المزايا ؟ لقد كنت تنظر الى التعليم نظرتك الى نوع من الترف لا تسعى اليه لانك تعشقه بل لان لذاتك واقرانك يطلبونه طلبا رفيقا هينا . ومعك الحق فما حاجتك الى التعليم وأبوك مطوف (قد) الدنيا او بعبارة اخرى ولدت وفي فمك ملعقة من الذهب لا تضطر الى اتعاب رأسك بالتفكير في مطاليب الحياة، او الاهتمام بوسائل كسب لقمة العيش. اما هو فقد فقد تركه ابوه الفقير وهو في عامه الثاني ولا عائل له سوى والدته تلك الداية التي لا تعجبك والتي اراها انا طرازا رفيعا من الامهات وأتمنى لو اسعد بتقبيل يدها ولو مرة . هذه السيدة ماذا عساها ان تحصل من مهنتها لو لم يكن ليولد كل يوم طفل من عائلة غنية مثلك لتظفر من والدي الجنين بحلاوة سخية ؟ لكنها ام تحب وحيدها ولا تريد له حياة على غرار حياة ابيه انها لا ترضى ان يعمل عملا تافها ويعيش في عوز وفاقة ، لذا فقد اخذت تجوب الاحياء ومعها (بقشة) فيها انماط من الاقمشة تعرضها على ربات البيوت ، او تقوم بعملية تجميل للفتيات كتزجيج حواجب وما اشبه . اما صاحبنا فقد اتجه نحو الدراسة بشوق ونهم . ولعلك انت بالذات كنت واحدا من الفتيان العابثين الذين كانوا يسخرون منه لانه يتردد على معهد ليلي لتعلم اللغة الانجليزية من معلم مجموع المفردات التي يعرفها من هذه اللغة لا تزيد عن خمسمائة كلمة على اكثر تقدير . قل لي بماذا كنتم تهمهمون عندما كان يرى أمامكم متأبطا كتابه (الريدر وان) او (برليتز) ؟ اما كنتم تلوون السنتكم قائلين في نغمة وقحة وتهكم مرير : (قود مورننق سير) ؟ اتدري ممن سمعت هذا ؟ اني سمعته من صاحبنا شخصيا وقد قص لي قصة طفولته الشقية بروح مرح لا ظل للمرارة فيه ولا اثر للضغينة والحقد .

وعندما بدأت الشركة التي هو فيها الآن تعلن عن حاجتها الى موظفين محليين تقدم اليها في استحياء وقد قيل يومئذ انه فتى مضطرب التفكير والا فما له و (الهجولة) في منطقة نائية بينما في مقدوره التكسب في المكان الذي هو فيه . اتدري كيف كان يعيش في بداية التحاقه بالشركة ؟ كان يسكن هو وزميلان له كوخا مصنوعا من سعف النخيل ، لعل بيت دواجنكم المرفهة ان يكون احسن منه . وكان يعمل ثماني ساعات بدون انقطاع ، وعند انتهائها لم يخلد مثل بقية الشبان الى الراحة ، بل يقطع مسافة ثلاثة كيلومترات سيرا على رجليه الى حيث يتلقى دروسا على الآلة الكاتبة ومسك الدفاتر ومزيدا من اللغة الانجليزية ، هذا عدا اكبابه على مطالعة الكتب التي لا يضن بنقوده القليلة في سبيل اقتنائها . لم تكن وسائل الراحة عندئذ موفورة مثل ما تجد هذه الايام، فبينما كنت تصطاف في الطائف مع اسرتك كان هنا يصطلي بنيران القيظ يشرب الماء من (المطارة) وينام وفي يده مروحة لا تكف عن الحركة . وبينما كنت تتمتع في الشتاء بدفء داركم الفخمة وحماية ملابسك الصوفية ، كان جسمه النحيل يرتجف وأسنانه تصطك من البرد القارس ولم يكن يملك ما يكافحه به سوى (لفاعة) حول عنقه وغطاء رأس يعرف بـ (القبع) لا زال كثير من الناس يستعمله حتى الآن .

انت تقول « نفاق وتملق » فاسمح لي ان انقل ما سمعت من احد السادة اعمامه ، كما سماهم ظرفك وخفة دمك ، وكان في زيارة مكتبي ذات يوم: « هذا الشاب بدون مبالغة طراز ممتاز من الموظفين الذين يفكرون في مستقبلهم انه مواظب على العمل مصغ بانتباه الى التعليمات التي القيت اليه ، طموح لان يزداد دراية وخبرة ، باختصار هذا الشاب يحب وطنه قبل كل شيء » .

وجاءته الترقيات تترى كنتيجة طبيعية لهذه المزايا . وذات يوم قيل له هيىء نفسك للسفر الى (.....) لتلتحق بجامعتها فرحل اليها حيث مكث هناك عدة سنوات عاد بعدها وفي جيبه شهادة جامعية . ولا حاجة بي الى ان اقص عليك كفاحه الجامعي ، وما حف به من صعاب ، وما واجه من مشقة وعناء . فأغلب الظن انك ستعزو نجاحه هذا الى عوامل اخرى لم يكن من بينها السبب الحقيقي كرشوة الاساتذة ، او تساهل الجامعات في توزيع الشهادات على الطلبة الاجانب .

●

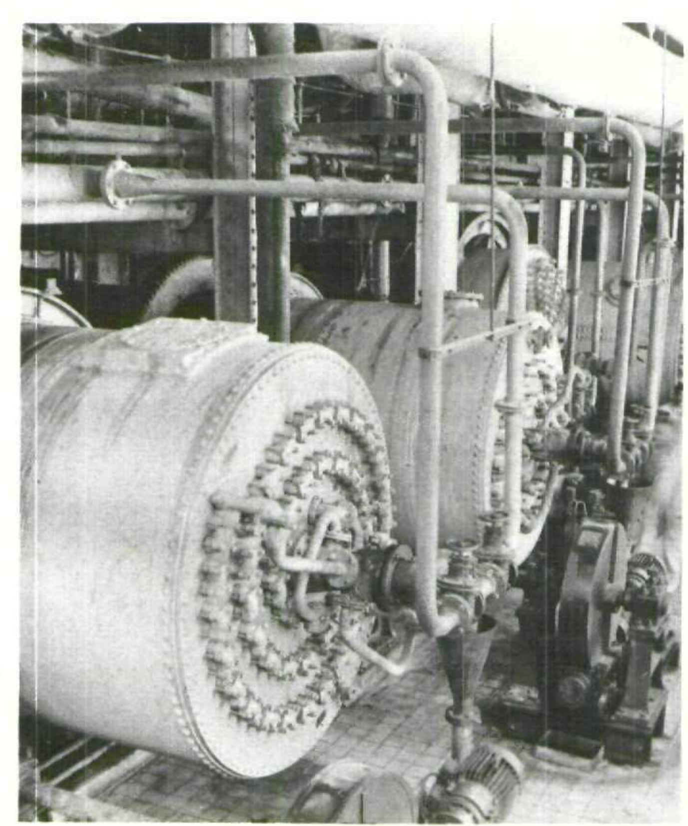
وهمس الشيطان في اذني وهو يغالب الضحك : « انظر اليه كيف استخذى الآن » . ونظرت فلم ابصر استخذاء ولا (انكسافا) بل رأيت نظرة رثاء وسخرية صامتة على سذاجتي . وأقسم صادقا لولا اني قد فئت الى الهدوء بعد هذا الانفجار واني قد استعدت ضبط اعصابي بعد ما اوشكت ان تفلت مني ، لأجبرته على ان نلتحم في الشيء الذي كنت قد اقلعت عنه منذ عشرين عاما والذي لا زلت اذكر نتيجته بخزي والم .

ومددت يدي الى كتابي فقلبت صفحاته ثم تظاهرت بالانهماك في القراءة بينما يمضي السيد خليل حبيب في الحديث والتعليق وكأن شيئا لم يكن .

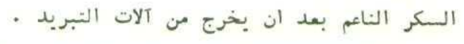
السكر المكرر بين يديك

تحقيق صحفي قام به الاستاذ نجيب سوس

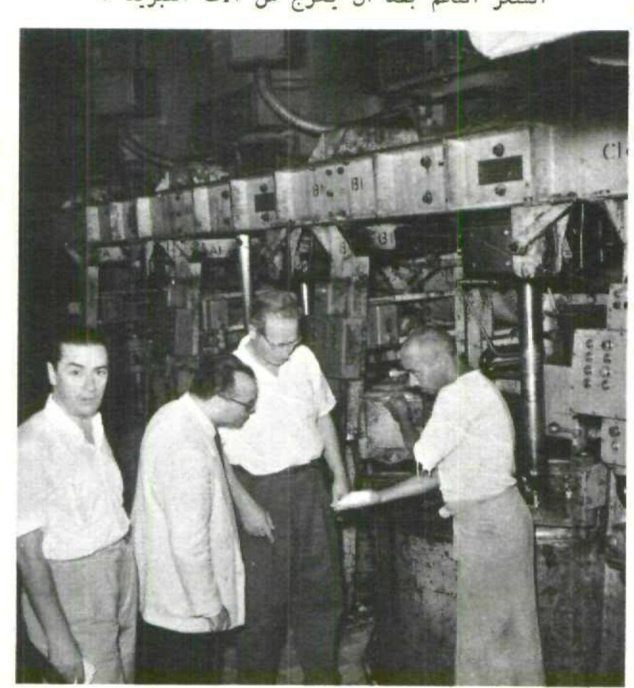
لف السكر القمع تمهيدا لشحنه للاسواق .



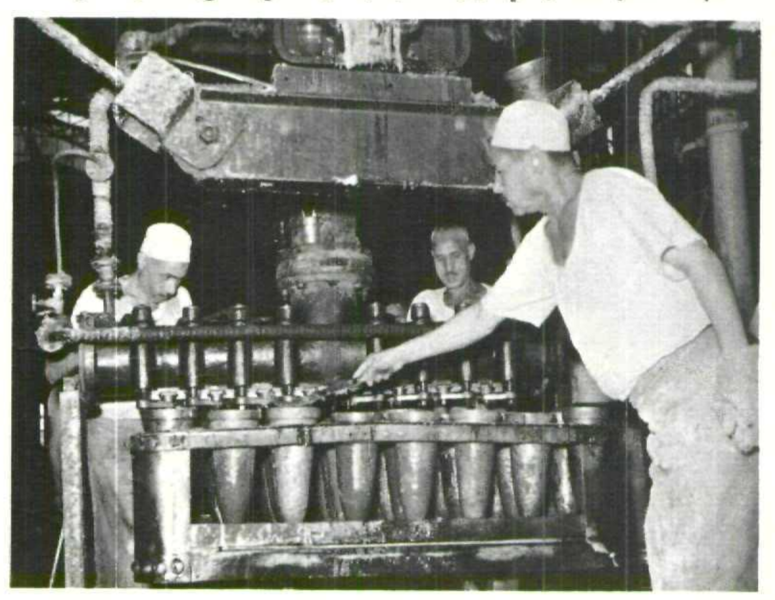
قسم من آلات التبريد الضخمة .

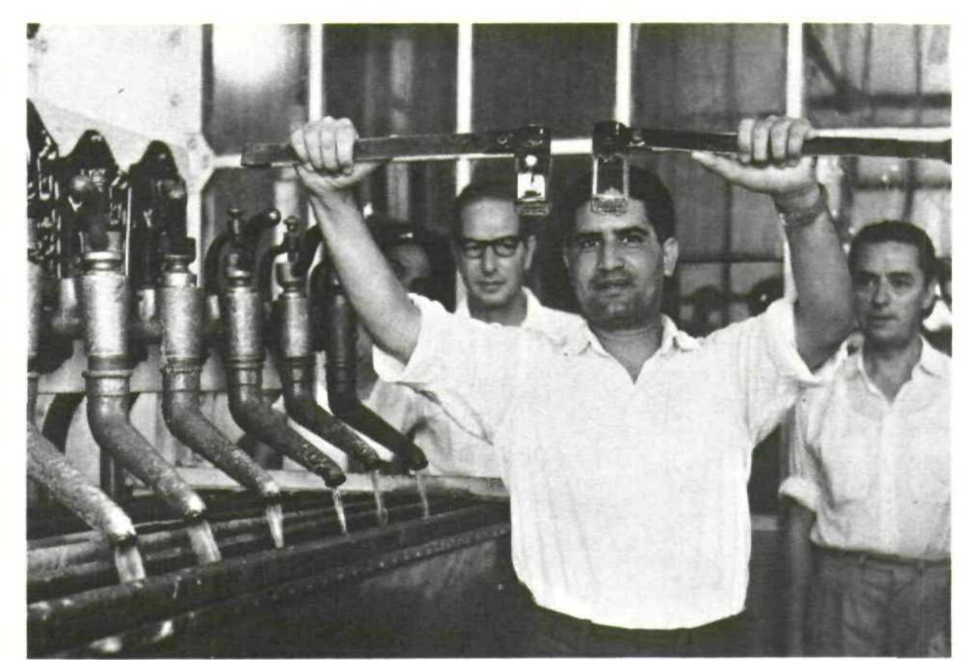


السكر الناعم بعد ان يخرج من آلات التبريد .



تعبئة السكر السائل في اوان معدنية بشكل القمع لانتاج السكر القمع .





فحص عينة من الشربات .

إن قطعة السكر التي تزور مائدتك ، وتضيفها الى فنجان القهوة او الشاي في اثنـاء تناول طعـام الافطار ، او التي تتخلل غذاء طفلك ، او التي تندس ذائبة في الفطائر والشطائر وشتى انواع الحلوى ، او التي تذرها مسحوقا ناعما انيقا على كعك العيد ، او تذيبها مع عصير الليمون والفاكهة لتروي بها ظمأ الصيف ... ان قطعة السكر هذه لها قصة طويلة من قصص الكفاح ، تتألف فصولها من مراحل متعددة تتضافر فيها عقول المهندسين الجبارة مع جهود الآلاف من العمال الكادحين .

ولقد كان من فضل الله على العرب ان هيأ لهم ارضا طيبة تنبت القصب ، فقامت في الجمهورية العربية المتحدة صناعة كبرى للسكر ، تقـدم خدماتها لبلدان الشرق الاوسط جميعا ، وتوفر لشعوبه مادة رئيسية من مواد الغذاء ، ليس لها من بديل على الاطلاق .

ومما يثبت تقدم هذه الصناعة ان انتاجها آخذ في الزيادة المطردة . فبعد ان كان ١٧. ٣١٢ طنا في موسم ١٩٥٦/١٩٥٥ ، اصبح ٣٢٨ ٨٧٤ طنا في موسم ١٩٥٩/١٩٥٨ .

ولقد رأينا ان نقدم لقـراء « قافلة الزيت » تحقيقا صحفيا مصورا يكشف عن المراحل المختلفة لصناعة تكرير السكر . فاستأذنا مدير مصانع التكرير في زيارة منشآت هذه الصناعة الكبرى في الحوامدية ، بمديرية الجيزة ، فأذن سيادته مشكورا . وقد تفضل السيد نـادر الشوباشي الوكيل العام للشركة والسيد احمد كمال الجندي رئيس ادارة العـلاقات الصناعية بمرافقتنـا في الزيـارة .

وفيما يلي قصة تكرير السكر كاملة .
يرد السكر الخام من مصانع الشركة بالوجـه القبلي من الجمهورية العربية المتحدة ، وتمر عملية تكريره بمرحلتين :

اولا : عملية المعاملة : وهي من العمليات الاساسية الهامة ، اذ تتوقف عليها جودة السكر . وهـي العملية التي يتم فيها فصل الشوائب عن السكر وكذلك المواد الملونة ، الموجودة في السكر الخام.

وتشمل هذه العملية اذابة السكر الخام لتحويله الى شربات ، ثم معاملته كيمائيا بالجير وحامض الفوسفوريك وذلك لتسهيل عملية ترشيحه لفصل الشوائب منه ، ثم يمر بعد ذلك على الفحـم الحيواني لازالة المواد الملونة منه .

ثانيا : عملية البلورة : وهي تجري في مستودعات ضخمة مزودة بالبخار لتبخير جـزء من الميـاه الموجودة في الشربات ، لتصل الى درجة التشبع. وبذلك تنفصل البلورات السكرية عن الشربات ، ويتم هذا تحت تفريغ هوائي ، وذلك لخفض درجة حرارة الشربات لكي تتم العملية بسرعة ، ولمنع تلون الشربات ، وبالتالي تلون السكر .

وقد تمكن العلـم الآن من التحكـم في حجم البلورة ، وانتظام البلورة ، ولتحديد حجمها اثره في سلامة العملية .

وثمة عملية اخرى هي فصل العسل عن السكر، وتتم بقوة الطرد المركزية وانتظام الحبة يسهل عملية الفصل . فان لم تتم بدقة (نظرا لعـدم انتظام الحبة) فان جزءا من العسل يظل مـع السكر ، وهذا يخفض من درجة نقاوته ويجعل لونه اصفر لا ابيض شفافا .

ويتوقف على حجم الحبة سرعة ذوبان السكر فكلما صغرت الحبة ، سهلت اذابتها .

وبعد اتمام عملية البلورة وفصل العسل من البلورات السكرية تتم عملية تشكيل السكر في اشكاله المختلفة .

وثمة ثلاثة اصناف من السكر :

١ — السكر الناعم (السنترفيش)

بعد عملية البلورة والتبريد وفصل العسل ، يمر السكر بمجففات بالهـواء الساخـن لازالـة الرطوبة منه ، ثم يوزن ويعبأ في جوالات .

٢ — السكر القمع

بعد البلورة ، يصب السكر ساخنا سائلا في قوالب معينة ، وبعد التبريد تتماسك البلورات وتأخذ شكل القالب ، ويفصل العسل عنه بوضعه في آلات تدور بسرعة كبيرة ، فيخرج العسل من ثقب في اسفل القالب ، ثم يفصل السكر من الوعاء المعدني (القالب) ويرسل الى مجففات بالهواء الساخن لازالة الرطوبة منـه ، ثم يلف بالورق .

٣ — السكر المكبوس وهـو نوعـان : سكر الماكينة وسكر البلاط

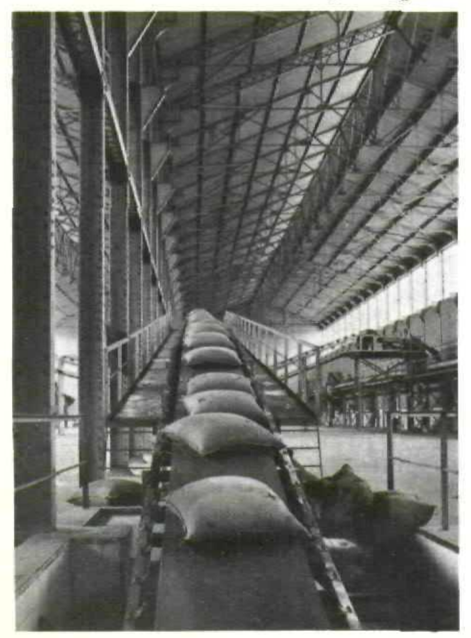
بعد البلورة والتبريد ، يفصل العسل عـن السكر ، ويكبس هذا السكر في آلات خاصة على هيئة اصابع السكر الماكينة وقوالب سكر البلاط، وبعد عملية التجفيف تقطع الاصابع الى قطـع بواسطة سكاكين فنحصل على سكر الماكينة .

وفي هذا النوع من السكر يجب الاهتمام بانتظام حجم الحبة وبدرجة الكبس ، اذ ان سهولة الاذابة تتوقف على ذلك .

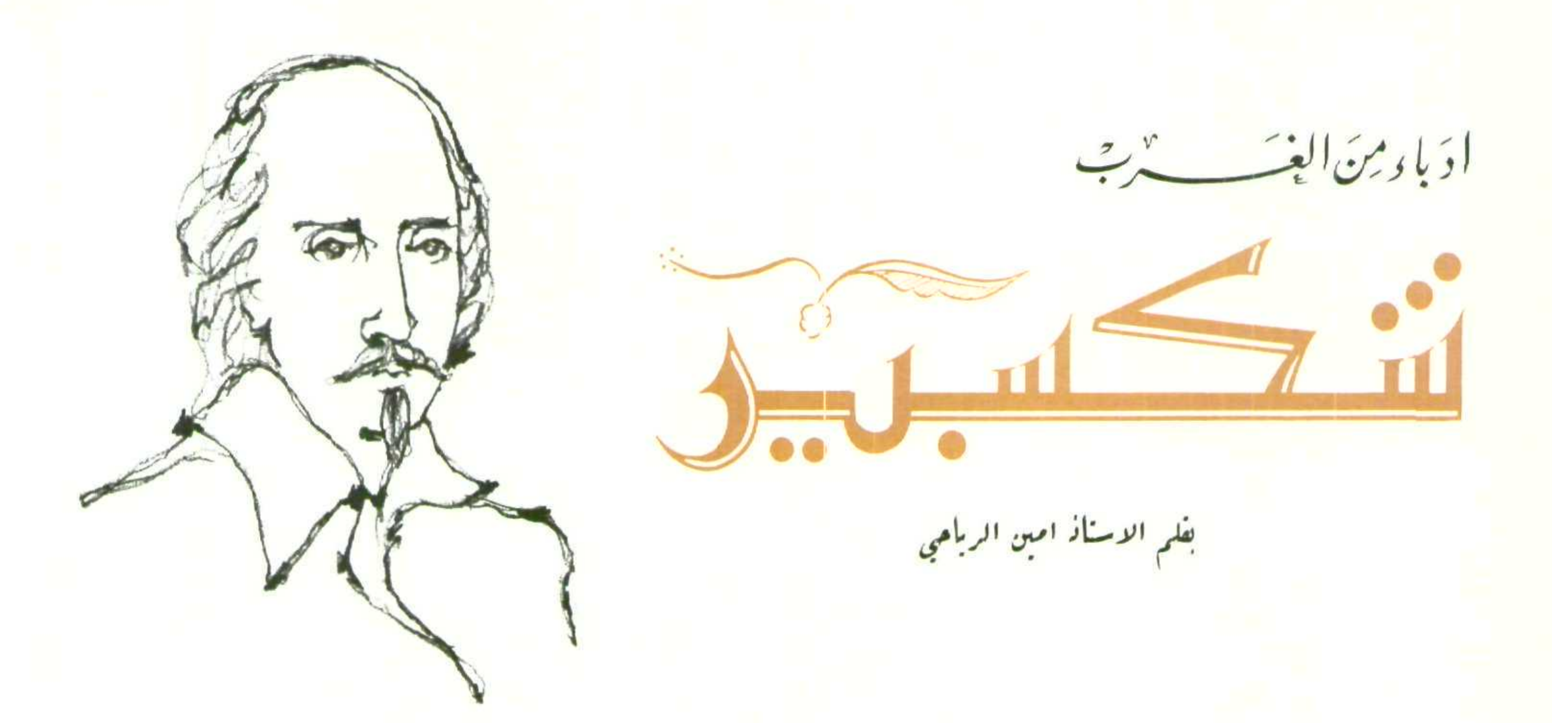
على هامش الزيارة

ـ اصر سيادة الوكيل العام على ان يقدم لنا القهوة فرجونا منه ان تكون ذات سكر خفيف .

ـ تنتج مصانع تكرير السكر كمية قليلة من سكر النبات يستهلك اكثرها الخطباء والمتكلمون لتحسين الصوت .



السكر الناعم معبأ في جوالات عند انتقاله من المصنع الى عربات سكة الحديد لتصديره .



شكسبير

بقلم الاستاذ امين الرباحي

إبان عصرها الذهبي .. وفي عنفوان النهضة الاوروبية ، شهدت انكلترا والعالم تفتح زهرة عبقرية لا زال شذاها عبقا على مر الزمان ... ذلكم هو شكسبير، شيخ الشعراء الروائي الذي عزفت الدنيا على قيثارة روحه أعذب الالحان ..

ولد في بلدة ستراتفورد أن آيفن عام ١٥٦٤ م ولم يعرف ان كان والده بائع قفازات ام قصابا ام تاجر صوف ، ويكتنف الغموض طفولته ، ولربما سمع من القصص ما اثار خياله .. واقتصر تعليمه على المدرسة الابتدائية.. وتزوج في الثامنة عشرة من عمره بامرأة تكبره سنا ، ثم يمم شطر لندن ليتخلص من تهمة « سرقة ظباء » ولمدة ثماني سنين لم يعرف عنه شيء ، وربما كان يعمل فيها مدرسا او كاتبا لمحام ولعله انغمس في قراءة الشعر خلال هذه الفترة . وفجأة يعرف انه التحق بفرقة تمثيلية اثبت فيها مواهبه واظهر نبوغه واستمر في التمثيل والانتاج .

ثم اضطرد تقدمه حتى تقاعد سنة ١٦١١ بعد ان ساهم في مشاريع يسرت له جمع ثروة مكنته من امتلاك بيت جميل وارض في بلدته حيث نعم بالهدوء والرخاء الى ان توفي عام ١٦١٦ عن (٥٢) عاما ، وما اقصره من عمر اذا ما قيس بانتاجه الضخم !

وشأن اي عبقري آخر ، اعتمد على من سبقوه وأخص بالذكر تشوسر ورراليه وسرفانتيس واسخيلوس وسوفوكليس وبوربيدس وبلوتارخ وغيرهم من اساتذة المأساة اليونانية والادب الكلاسيكي .

في الوقت ذاته وجد نفسه في بيئة تمثيل وفكر اذ كان من معاصريه النابهين سدني وبيكون وجرين وفلتشر ووبستر وبن جونسون ومارلو استاذ فن المأساة وقتئذ .

وقد جرى العرف على توزيع اعماله على اربع فترات : ففي الاولى : كتب قصيدة (ادونيس وفينوس) و (اغتصاب لوكرليس) ومقطوعات غنائية (١٥٤ مقطوعة) و (هنري السادس) و (كوميديا الاخطاء) و (الحب عمل ضائع) و (الملك يوحنا) و (ريتشارد الثالث) . وفي الثانية : (روميو وجولييت) ، (ريتشارد الثاني) ، (حلم منتصف ليلة صيف) ، (هنري الرابع) ، (تاجر البندقية) ، (كما تشاؤونها) ، (جعجعة بلا طحن) . وفي الثالثة : (يوليوس قيصر) ، (هاملت) ، (الملك لير) ، (ماكبث) ، (عطيل) ، (انطوني وكليوباترا) ، (كريولانس) ، (تيمون الاثيني) ، (ترويلس) وفي الاخيرة (بركليس) (العاصفة) مسك الختام حيث ودع بطله « بروسبرو » سحره كما ودع شكسبير فنه !

وهذه الروايات وتبلغ السبعة والثلاثين ، انما وضعها للتمثيل المسرحي معتبرا «الدنيا مسرح» بدأ بالروايات التاريخية، فالملاهي ، ثم المآسي . فالتاريخية منها تعتبر بمثابة (ملاحم قومية) فيها اشادة بتاريخ انكلترا وملوكها كما تعتبر ملهاته مجرد مهزلة رومانطيقية ، دون ملهاة موليير المسرحية الواقعية التي تصور عيوب المجتمع كالبخيل والمنافق او (تارتوف) . ولكن قوته تتجلى في المأساة لا سيما في الملك لير وهملت ومكبث وعطيل ثم يوليوس قيصر . هذا مع انه يؤخذ عليه انه تخطى الوحدات – وحدة الزمان والمكان في الرواية وعلى مآسيه ان فيها اهراق دماء و «بربرية» كما دعاها فولتير . الا ان مثل هذه البربرية تصور واقع عصره. اما عبقريته فنسيج وحده « حسب راي هزلت ». على كل حال تتسم مآسيه بدقة الخيال وعمق العاطفة والفخامة والتأمل والشاعرية المتدفقة . هذا وفي جميع رواياته لم يلق دروسا ولم يعظ قط .

اما عن براعته وابداعه فانه « الذهن الذي حوى اذهانا » عند كولردج وتتجلى قوته :

١ – في حبك اخيلة متعددة في وحدة فنية تحت فكرة سائدة .

٢ – في ايجاد الجو ، ولكل رواية

جوها ــ فتراه بديعا في ايجاد الجو اذ استعان حتى بعنصر القوى المجهولة، كما نلاحظ في ادخاله الشبح في هاملت ، او الساحرات في مكبث . فننغمس حالا في صميم الرواية . ويا له من جو مرح وفتنة ، افاضه في « حلم منتصف ليلة صيف » بجنياتها تلتقي في الفجر وتسير على التلال والوهاد والانهار . وجو حرية وانطلاق في (العاصفة) بآريل على جناح خفاش يطير .

٣ ــ براعة في الحوار البسيط السلس يذكرنا بحوار فوكلس كأن تسمع (الملكة ام هملت) تقول : « لقد شطرت قلبي شطرين » فيجيب هاملت : « احتفظي بالاحسن وانبذي الاسوأ » .

٤ ــ براعته في ايجاد مشاهد قوية حاذيا حذو اسخيلوس ، كمشهد القرع على الباب اثناء اقتراف ماكبث جريمة قتل (دنكان) . او مشهد لقاء انطوني وكليوباترا لاول مرة عندما يصف نزولها من البارجة بقلاعها المعطرة .. بحيث يتيم بحبها الريح الحنون .

٥ ــ براعته في الشعر كمجرد شعر بالنغم هذا عدا عن ايماءاته ولمساته البارعة . وان كان شعره حرا غير ان فيه نغما موسيقيا عذبا . ولقد صاغ لنا عناصر الطبيعة والحياة شعرا والحانا (غنائية وقصصية) مظهرا كل ما هو سام وجميل في الطبيعة والنفس وبكلمات مجنحة لها وقع السحر كل هذا بفض الطرف عن استعارات وتوريات ومحسنات بديعية بالغ فيها احيانا وكانت من متطلبات زمانه . وتتجلى قوة شاعريته في مواضيع بعيدة عن ذاته كما في مواضيع ذاتية كالتي تعبر عنها غالبا مقطوعاته الغنائية التي تذكرنا بمقطوعات (مشيل انجلو) في الثمانين يعبق اريج الحب والجمال بين سطورها. أولا يحلو لك ان تسمع « عندما عاش الجمال ومات كالزهور » او « وكم من صباح مجيد بهيج شهدته حين دغدغت فيه عين السماء المهيمنة قمم الجبال » وغيرها وغيرها .

٦ ــ قوته في رسم الشخصية وفهم الطبيعة البشرية ففي شخصياته تمييز واضح دون تناقض او ابهام . وقد يكون قصر عن اعطائهم ذات الواقعية التي في شخصيات تولستوي المنتزعة من الحياة . او قد تجد ان هناك شخصيات مقتبسة من آخرين كهملت من (دون كيشوت) لسرفانتيس والليدي مكبث من كلمنسترا لاسخيلوس ، بيد انك سوف لا تنكر انه يسلط عليهم انوارا مختلفة ليضيء جوانب مختلفة من نفوسهم معبرا عن صفاتهم الاولية وغرائزهم وعواطفهم الطبيعية فيدعهم يكشفون انفسهم ودوافعهم على السنتهم . صور صورا من الملك الى الصعلوك : حكماء ، حمقى متحذلقون بسطاء ، اوغاد متزمتون ، مرحون ، وفيات ، غادرات ، شياطين ، قديسون وهكذا تعرف فيهم (هملت) رجل الضمير المتردد ، (بروسبرو) الطيب ، و (اياجو) اللئيم ، (ملفوليو) الفر ، (لير) التعيس ، (كريولانس) المتكبر ، (عطيل) الغيور ، (جونوريل) العقوقة، (ايموجين) الوفية ، (فولستاف) « القبضاي » ، الفكاهي .

وهنا لا يسعني الا ان اشير الى فكاهة شكسبير بما فيها من حنان ولطف ومشاركة عاطفية اذ ان « فولستاف» هذا رمزها وعنوانها وليس فقط « بالحذق » وحاضر البديهة بل بسبب حاضرية البديهة عند الآخرين على حد قوله عن نفسه . في شخصه اعطانا شكسبير شخصية من اعظم الشخصيات الفكاهية في الادب عامة . ولا مشاحة ان شكسبير اجاد في تصوير النفس الانسانية فقد قرأ علم النفس في سفر الطبيعة دون ان يلجأ لكتب علم النفس واساتذته . ويا لها من عيون تلك التي سبرت اغوار النفس البشرية على اختلافها من شاذة ومن سليمة ولم يزد عليه في هذا المضمار سوى « دوستيفسكي » وفي كليهما عطف على المجنون والابله وبراعة في تحليل نفسية المجرم كيف انه ينزع لان يكشف نفسه ويلف ويدور من هول جريمته وقد ابان ذلك على لسان زوجة مكبث مثلا التي خانتها اعصابها فأصبحت تتصور ان عطور جزيرة العرب لا تستطيع ازالة رائحة الدم عن يديها . كما وانه اظهر فهمه لنفسية المجرم عندما جعل هملت يعمد الى تمثيل رواية فيها عرض لجريمة تشبه اغتيال والده امام عمه وامه كيما يسجل انفعالاتهما وتأثرهما. ولا يقل عن ذلك براعة في تصوير نفسية الجماهير والدهماء في روايتي « كريولانس » و « يوليوس قيصر » ابان فيهما سهولة انقيادهم للعاطفة لا للعقل وتقلب اهوائهم وعلى هذا تولستوي ربما بدون حق اتهمه بانه انما يساند في ذلك الارستقراطية ويحتقر الجماهير .

أما من حيث وجهة نظر شكسبير الكونية او فلسفته فيفترض ان لديه نظرة فلسفية خاصة. ولا غرو ان ممن مجدوا شكسبير وما اكثرهم « كارليل » تحت عنوان البطل كشاعر وامرسون تحت شكسبير او الشاعر . وفي كليهما اشادة بقواه العقلية ككل ، قوة تصوره ، ثاقب بصره ، وعينه التي ترى ما لا يراه الناظرون العاديون بكل اتساع وشمول ومدى ، وهذه كلها من صفات ومميزات الفلاسفة . ومن جهة اخرى نراه اكثر ميلا الى الفلسفة المستمدة من العادات والتقاليد البشرية والحكمة الموروثة السليمة ، يؤثرها على نتائج الفلاسفة بمنطقهم وتجريدهم للوقائع .. وكلمة شكسبير « في الارض والسماء اشياء اكثر مما في فلسفتك يا بولوليوس » لها مغزى ومعنى مفاده ان الحقيقة النهائية لا نستطيع الوصول اليها بالرغم عن الفلسفة . وهناك نغم آخر في فلسفة شكسبير الا وهو « التشاؤم » تنم عنه اقوال مثل « انما نحن متاع تنسج حوله الاحلام » . على انه حاول ان يخرج من هذا المأزق بتحمل اعباء الحياة ، فقد توصل الى مزاج فلسفي هادىء متسامح يرى الاشياء من عل وتحت ضوء الخلود في آخر المطاف في « العاصفة » .

وجدير بالذكر هنا ان برنارد شو في كتابه « الانسان والانسان الكامل » وفي سياق تحدثه عن الفيلسوف الفنان لم يعتبر شكسبير فيلسوفا فنانا اذ انه يعتبر ان من متطلبات الفيلسوف الفنان ان يكون قوة في الحياة تسخره لهدف سام ورسالة يحملها لمن بعده دون ضجر او ملل . على كل حال فشكسبير لا زال الفنان الاصيل الذي قبض على سوانح الحياة وهي طائرة وبسط مشهد الروح الانسانية بحذافيره رافعا مرآة للطبيعة مشيرا الى الجمال الذي تنطوي عليه... فاستحق بذلك ان يتبوأ تلك المكانة السامية التي يتبوأها لا على المسرح فحسب ، ولا كمادة للدراسة الادبية في الجامعات والمدارس فقط ، بل في معبد الفن ايضا . وختاما لا احاول طلاء الزنبقة ان قلت فيه اكثر مما قاله احد اشخاصه (هوارشيو) عن ملك الدنمرك والد هملت « كان رجلا عددت صفاته فلم ار من نظير له ثانية » وان الزمان بمثله لضنين .

ركن المنزل

مطبخك وكيف تجعلينه جميلاً

هل تعيشين كما كانت تعيش والدتك وجدتك ؟ كيف رتبت غرف منزلك ، هل جعلتها صورة طبق الاصل من منزل والديك ام ادخلت اليهـا بعض التعديلات الحديثة ؟ ان منزلك يعكس شخصيتك، والطريقة التي ترتبين فيها كل قطعة اثاث تبين لزائريك بعضا من نفسيتك ، فهل كنت تعلمين بذلك قبل اليوم ؟

تطوري مع الزمن

العالم يتطور ، وتتطـور معه عقليـة الانسان وطباعه . فالطريقة التي كانت تعيش فيها والدتك مع والدك قد لا تنطبق على حياتك اليوم . كذلك قد لا يعجب زوجك اليوم المنزل الذي نشأ فيه وأعجبته جميع حاجياته في الماضي ، حينما كان يطري فيه ذوق والدته في ترتيب الاشياء وتنسيقها. وهو لا يتمنى ان يعود ليعيش فيه مرة اخرى . فالمفروشات التي كان يحبها اصبحت في نظره قديمة لا تمت الى الذوق بصلة . كما ان الاشياء التي كانت تعد في نظر والده ضرورية يراها هو ثانوية . من اجل هذا يجدر بك ان تجددي في طريقة حياتك مع زوجك . اجعلي له منزلا يرتاح فيه لا متحفا يتعب من النظر الى ما يحويه . ضعي فيه كل ضروري لحياتكما معا واختاري من الاثاث ما هو بسيط وجميل . وقد ابحث معك في المستقبل ما يلزمك شراؤه في سبيل تأثيث بيت جديد ، الا انني الآن سأحصر بحثي في المطبخ وهو بالنسبة للبيت كمقام القلب من الجسد .

مطبخك صورة منك

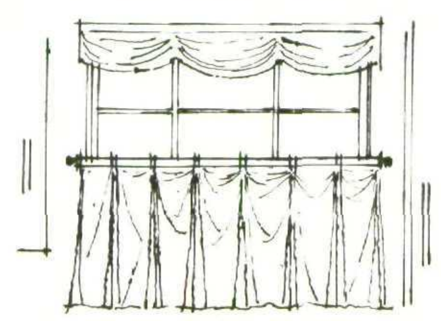
كل ربة بيت تصرف في مطبخها معظم ساعات نهارها ، لهذا كان عليها ان تجعله مكانا جميـلا ومريحا يحببها العمل فيه. لقد كان المطبخ بالنسبة لبيوت والدتك وجدتك اقل اقسام البيت اهمية ونظاما . اما الآن فقد اصبح المطبخ اهم غرفة في كل منزل عصري . ومشكلة قلة الخدم ساعدت على جعله واسعا في مساحته جميلا في مظهره .

ليكن مطبخك واسعاً

لاحظي ترتيب الخزانات والاحواض في هـذا المطبخ العصري .

حين تبدئين في البحث عن منزل جديد لسكناك تأكدي من ان مطبخه واسع وصحي ، واذا لـم يكن كذلك اطلبي الى صاحبه ان يبني لك رفوفا ودواليب فوق الاحواض وحول الجـدران حتى تضعي فيها جميع ما عندك من صحون وادوات مطبخ . ان هذا سيعطيك مساحة واسعة من الارض حتى تستفيدي منهـا استفادة اخـرى . اطلي جدرانه بالالوان الزاهية ومن الافضل لـك ان تجعليها لونين . مثلا ليكن طلاء الجدران ابيض وطلاء ابواب الخزانات اصفر او ازرق او ورديا حتى لا تتسخ بسرعة من الاستعمـال الدائم . ويمكنك طلاء الابواب بمثل لون الحيطان ولتكن اغمق قليلا .

اهمية الصور والستائر

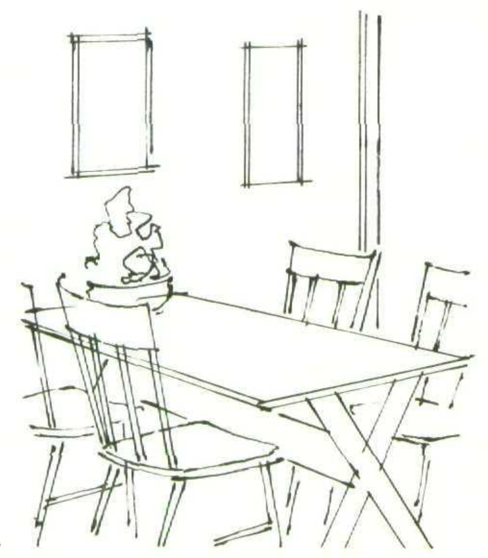


هل تظنين ان هذا شباك غرفة نوم او غرفـة جلوس ؟ كلا انه شباك احد المطابخ العصرية . اضيفي مثله لمطبخك مستعملة قماش النايلون او القطن الخفيف مع رسوم جميلة تتناسب وفكـرة المطبخ كالصحن والسكين والكوب .

هل لمطبخك شبابيك ام ابواب خارجية ؟ في كلا الحالتين جهزي بنفسك ستائر جميلة امـا مزركشة او ذات لون واحد تتناسب مع الـوان الحيطان . ولا تنسي ان تضعي بعض الرسـوم على الحيطان لتزيدي من رونقها وجمالها .

اجعلي في مطبخك زاوية طعام

اذا كنت قد وفقت في العثور على منزل ذي مطبخ واسع فاني انصحك ان تستعملي قسما منه كغرفة طعام لك ولزوجك واولادك اذا كانت عائلتك صغيرة . ضعي في احدى زواياه طاولة صغيرة تتناولين عليها وجبات اليوم العادية مع عائلتك . اما في حالة وجود ضيوف عندك فحينئذ فقط تنتقلين الى استعمال غرفة الطعام الاصلية . ان الاكل في المطبخ سيسهل عليك كثيرا من العمـل خاصة اذا لم تكن عندك خادمة . انك ستتمكنين من تحضير المائدة في دقائق قليلة ثم بعدها قد يساعدك اولادك في ترتيب اطباق الاكل كل في مكانه طبعا تحت اشرافك انت . جربي نصيحتي هذه ترتاحي اليها كثيرا وتجدي ان كل حياتك قد تغيرت .



هل يعجبك هذا الركن في احد المطابخ الحديثة؟ انقليه الى مطبخك اليوم .

نصائح منزلية

١ ـ هل عندك ثوب ثمين متسخ وتخشين غسله لكيلا تبهت الوانه ؟ ضعي في الماء والصابون قليلا من الملح قبل وضع الثوب فيه وتأكدي من ان ثوبك سيبقى محافظا على رونقه وجماله .

٢ ـ هل ترمين قشور الخضار والبيض كلها في صندوق القمامة ؟ اجمعيها كلها في وعاء خاص ثم ادفنيها في حفرة صغيرة في حديقة منزلـك يتكون عندك منها خير سماد تزرعين فيه خضرتك المنزلية مثل البقدونس او النعنع .

٣ ـ اذا لاحظت ان البنزين الذي نظفت به بنطلون زوجك قد ترك بعده اثرا دائريا عـلى القماش ، فلا تنسي ان تضعي قليلا من بودرة (التلك) على البنطلون قبل ان يجف البنزيـن ودلكيه دائريا بقطعة من القماش .

انتصـار



١ ــ ما هي اسباب تكون القشر في جلد الرأس ، وما العلاج الشافي لذلك ؟

يحيى محمد عبد الرحمن شباح ، جازان

ج ــ يتكون القشر في جلد الرأس من جفاف وتساقط الخلايا التي تكون القسم الخارجي منه. وتوجد بجانب كل شعرة من شعرات الرأس غدة زيتية واحدة او اكثر عملها تزييت الشعرة المجاورة. وعندما يزداد نشاط هذه الغدد عن الحد العادي فانها تفرز كمية زائدة من الزيت الذي يجف فيسبب جفافه تعطيلا في خلايا قشرة جلد الرأس مما يؤدي الى تساقطها . وتمتزج هذه الخلايا بالزيت الجاف فيتكون من ذلك قشر الرأس . وأحسن علاج لقشر الرأس هو ابقاء الشعر نظيفا.. وسبب القشر اما كثرة الغسل التي قد تؤدي الى تنشيط الغدد الزيتية وتنبيهها واما عدم غسل الشعر لفترات طويلة من الوقت .

٢ ــ انا من هواة القراءة والمطالعة ، ولكن كثيرا ما اشعر بالملل اثناء القراءة فابدأ بالتثاؤب طلبا للنوم ، ولكنني سرعان ما اكتشف بعد اغلاق الكتاب انني لا اشعر حقيقة بالنعاس . فبماذا تعللون ذلك ؟

ج.ع.ص. ، بقيق

ج ــ يحتمل ان دماغك لا يعمل بكامل امكانياته، في الاوضاع التي ذكرتها ، نتيجة لعدم تزوده بكميات كافية من الاوكسجين والدم .. فلا تدع نفسك للرقاد وانت في كرسيك ولكن فتش عن الوضع الذي يسمح لك بالتنفس الجيد وبالحصول على كمية مناسبة من الاوكسجين . ومن الضروري ايضا ان تقوم بالتمرينات الرياضية لتضمن سير حركة الدورة الدموية في جسدك بصورة جيدة . وقد اظهرت الابحاث الاخيرة ان التنفس الغير العميق يجعل خلايا الدماغ اقل نشاطا وان النقص في نسبة جريان الدم في الدماغ يسبب النعاس . ونستنتج من هذا ان اجتماع هاتين الحالتين يسبب لك حالة النعاس اثناء القراءة ، كما ذكرت .

٣ ــ اذا سرت بالشمس مدة ربع ساعة تقريبا اشعر بدوخة ويصعب علي بعدها النظر . فهل هذا شيء طبيعي .. وما هي اسبابه ؟

جميل ياسين ــ جدة

ج ــ لا ، ليس هذا بالشيء الطبيعي ، يا سيد جميل ، حتى في الايام الشديدة الحر . ولذا ننصحك باستشارة الطبيب اذا استمرت هذه الحالة .

٤ ــ كنت اشعر بألم ومغص في معدتي عند الصباح فنصحني البعض بأن الف بطني بالصوف اثناء النوم .. فأتبعت هذه النصيحة وكان فيها الشفاء ، فما تأثير الدفء بالنسبة للجسم وهل المحافظة على حرارة الجسم مفيدة الى هذا الحد؟

سعيد عبدالله ــ رأس تنورة

ج ــ لعل تغطيتك لبطنك بالصوف ، كما ذكرت، ساعد على تنشيط الحركة الدموية في ذلك الجزء من جسدك . وعلى كل حال ، اذا عاودتك الآلام التي ذكرتها يستحسن ان تستشير الطبيب ليفحصك بدقة ويعرف السبب في ذلك .

٥ ــ ما هي اسباب التهاب الزائدة الدودية وما هي الزائدة الدودية وما فائدتها للجسم ؟ هل من الضروري دائما ان يعالج التهاب الزائدة الدودية جراحيا ام هناك طرق علاجية اخرى ؟ ثم كيف يمكن ان نتحاشى التهاب الزائدة ؟

عبد الرحمن ابراهيم ــ الاحساء

ج ــ الزائدة الدودية عضو انبوبي يمتد عند اول المعي الغليظ ، ومركزها غالبا في اسفل الجهة اليمنى من البطن . ويبلغ طول الزائدة الدودية حوالي ٧,٥ سنتيمترات (ثلاث بوصات) واما قطرها فربع البوصة ، تقريبا . وليست الزائدة ذات فائدة للجسم .

وينتج التهاب الزائدة الدودية عن دخول بعض المخلوقات المجهرية اليها . ويقرر الطبيب عند اجراء الفحص ، في تلك الحالة ، ما اذا كان يجب ازالة الزائدة الملتهبة قبل او بعد معالجتها طبيا . ويجدر الذكر هنا ان ليس هنالك طرقا معروفة يمكن بواسطتها تحاشي التهاب الزائدة الدودية .

٦ ــ هل الاستحمام بالماء البارد مضر بعد تناول الطعام بوقت قصير ولماذا ؟

حسن بن سعد ــ الدمام

ج ــ ان الاستحمام بالماء البارد ، بعد تناول الطعام ، يؤدي في كثير من الاحيان الى تشنج في عضلات الجسم . فبعد تناول الطعام تندفع كمية اكبر من الدم الى الاوعية المجاورة للمعدة مما يخفف نسبة وجود الدم في الاقسام الاخرى من الجسم . وهكذا ، فقد يؤدي الاستحمام بالماء البارد الى تشنج في العضلات نتيجة لنقص كمية الدم الجاري في اوعيتها والذي يمكنها من العمل بالطريقة الطبيعية .

داء الكلب

الكلب او السعار مرض تنقله الحيوانات ويمكن ان يؤدي في الغالب للموت . وجميع الحيوانات ذات الدم الحار عرضة للاصابة بهذا الداء الخطير، ويتسبب السعار من جراثيم دقيقة جدا تدعى فيروسات اذا دخلت الجسم تهاجم الدماغ والحبل الشوكي . وينتقل داء السعار للانسان والحيوانات السليمة بواسطة لعاب حيوان مسعور يحتوي على الفيروس ، ويدخل اللعاب الى الجسم بواسطة العض او الخدش . وتظهر اعراض هذا الداء على الحيوانات المصابة خلال عشرة ايام وبعد ان يكون لعابها قد اصبح معديا . والاعراض الاولى التي تظهر لهذا الداء قد تكون مجرد تغيير في سلوك الحيوان ، فمثلا قد تصبح الحيوانات الوديعة غير وديعة وبالعكس . وقد لا تقتصر الاعراض المتاخرة على الهيجان المعروف لداء الكلب فحسب بل قد تشتمل على تشنجات ايضا وأحيانا مجرد شلل .

الاحتياطات ضد الكلب

١ ــ علينا ان نبتعد عن الحيوانات الضالة وخاصة تلك التي تبدو مريضة او التي تتصرف بصورة غير طبيعية .

٢ ــ قد تكون الحيوانات المريضة خطرة ولذلك يجب على اصحابها ان يسعوا في الحال الى الحصول على العناية البيطرية لها . والى ان يثبت التشخيص الصحيح لدائها يجب ألا يسمح لها بالهرب او بعض او خدش الانسان او الحيوانات الاخرى .

٣ ــ علينا ان نقوم بتلقيح الحيوانات ، فقد ظهر انحوادث اصابات السعار الحيواني انخفضت بصورة جلية نتيجة لتلقيح الحيوانات الدوري ضد الكلب .

٤ ــ ان الوقاية الوحيدة من داء الكلب بالنسبة للاشخاص المصابين بجروح جلدية غير ملتئمة والذين تعرضوا للاتصال بلعاب الحيوانات المعدي، هي سلسلة من التلقيحات التي تدعى احيانا باسم « علاج باستور » يشرع فيها فورا بعد التعرض وقبل ظهور اية اعراض ، وهي تنجح عادة اذا بدئت في الحال ، غير انه قد يصاحبها احيانا رد فعل مزعج .

ماذا ينبغي ان نفعل اذا عضنا حيوان ما ؟

١ ــ اذا كان الحيوان ضالا او غريبا علينا ان نلاحظ شكله تماما لنتمكن من اعطاء اوصافه بدقة فيما بعد .

٢ ــ يجب ان نمنع الحيوان من الهرب ، اذا تمكنا من ذلك بسهولة وأمان .

٣ ــ يجب الا نقتل الحيوان او نؤذيه .

٤ ــ يجب ان نحصل على العناية الطبية لعلاج اي جرح جلدي سببه الحيوان وان نزود الطبيب بالمعلومات المتعلقة بالاعتداء .

٥ ــ اذا كان التأخير في الحصول على العناية الطبية امرا لا مناص منه فيجب ان نغسل جرح المصاب بالماء والصابون تماما عدة مرات .. حتى تصل العناية الطبية ، كما يجب ان نبلغ المسؤولين لحجز الحيوان ومراقبته .

باقلام القراء

تلقى هذا الباب خلال الشهر المنصرم عدة مقالات وقصائد، منها مقال للقارىء الاستاذ عمر الحداد بعنوان « ماذا تعرف عن الحبشة » ؟ وصف فيه ما شاهده في بلاد الحبشة اثناء زيارته الاخيرة لها . بدأ السيد عمر مقاله بقوله انه كان يسمع الكثير عن جمال بلاد الحبشة حتى انه اشتاق كثيرا لزيارتها . وبعد ان وصف كيف حصل على تأشيرة لدخول بلاد الحبشة وكيف انهى معاملات سفره بدأ بوصف الرحلة فقال :

« وبعد ساعتين وربع تقريبا ، اعلن مضيف الطائرة الوصول الى اسمره . وتطلعت من الجو الى البلد فاذا بها تحفة نادرة وضعت في اطار جميل . ونزلت من الطائرة وانا اشعر ببرد شديد بالرغم من الاحتياطات التي كنت قد اخذتها . وسرعان ما ركبنا السيارة في المطار وتوجهنا نحو اسمره وهي على مسافة بعيدة من المطار . »

ثم ينتقل السيد عمر حداد فيصف مدينة اسمره وجمالها بطريقة جميلة جذابة فيقول :

« واسمره مصيف جميل يرتاده السائحون بكثرة . وجو هذه المدينة بارد على الدوام بسبب ارتفاعها كما ان الامطار تهطل هناك بغزارة . ويضيق المجال لسرد مشاهداتي وانطباعاتي هناك ، وسأكتفي ببعض الانطباعات الجديرة بالاهتمام .

تهتم الدولة هناك بالتربية والتعليم كثيرا ، فالمدارس في بلاد الحبشة كثيرة . وفي اسمره كلية كبيرة اسمها كلية الامبراطور هيلاسيلاسي . وتستوعب هذه الكلية عددا كبيرا من الطلاب . وللعرب في بلاد الحبشة جالية كبيرة تهتم بتعليم ابناء العرب ورعايتهم بجانب اعمالها الاجتماعية العديدة . ويرأس الجالية العربية هناك شاب عربي كريم هو محمد احمد باجنيد .

« ومما يلفت نظر السائح بصورة جدية اهتمام البلدية بتنظيف الشوارع وبناء الساحات الكبيرة مما يضفي على المدينة جمالا اخاذا .

« وبعد ، فان ما كتبته لقراء القافلة ليس من قبيل الدعاية ولا التشويق بل عن حقيقة عشتها بنفسي في تلك البلاد التي لا يعرف عنها الكثيرون والتي هي على بعد الف كيلومتر تقريبا من مدينة جدة » .

●

وقد ورد الى هذا الباب ايضا مقال من القارىء الاستاذ عبد الحميد بن عبد الكريم المقيم بمدينة الرياض وكان بعنوان « حديث في علم النفس — سرحان الفكر » . وكان هذا المقال جيدا من ناحية الاسلوب واما من حيث معالجة الموضوع فقد كان متشعبا لدرجة يصعب معها نشر المقال بأكمله على صفحات هذه المجلة . واننا اذ نكتفي هنا بنشر نبذ من هذا المقال نشكر القارىء الكريم على موافاته لنا به ونشجعه على الكتابة الينا كلما وجد في نفسه دافعا لذلك . يقول السيد عبد الحميد بن عبد الكريم في مقاله :

« فمن ادب الحديث ان تركز انتباهك وتفكيرك فيما يقوله محدثك وان تصغي اليه اصغاء تاما. . كما يجب على المتحدث الا ينتقل بك من حديث الى حديث آخر ما لم يتم حديثه ويستقصيه تماما. ومن ادب الحديث الا تقاطع محدثك مطلقا قبل ان يتم حديثه والا تتظاهر بأنك تعرف ما يقوله ولو كنت تعلمه لان ذلك يهبط من همته وروحه المعنوية ...

واذا كنت منفردا بنفسك وتواردت عليك الافكار والخواطر ، فعليك بالصالح منها وترتيبها وترك ما لا خير فيه، فان الافكار السوداء او المتطفلة كالحشيش الذي ينمو في الحقول ويطغي على الزرع ويمتص غذاءه وان تسيطر على تفكيرك بيد من حديد وان يكون عقلك تحت ارادتك ..

« وهذه السماء المرصعة بالنجوم المتلألئة ، وهذه الشمس المضيئة والقمر الجميل لماذا لا نمعن النظر اليها والتفكير بها والاستمتاع بحسنها وروعتها ؟ وعليك ايها القارىء العزيز الا تكون حبيس البيوت والغرف. عليك ان تروح عن نفسك بالخروج الى المروج والبساتين والحدائق العامة . وعليك ان تتخذ لنفسك هوايات مفيدة ليتعلم عقلك منها التركيز .

« والعقل البشري كالآلة اذا تركت بدون عمل مدة طويلة تراكم عليها الصدأ والغبار او كالجسم اذا ترك بدون عمل وبدون حركة فان عضلاته تضمر ويعتريها الهزال . والعقل البشري كالبحر مهما تضع فيه من علوم وخبرة وتجارب فانه يقبلها ويهضمها ، فهو من معجزات الرحمن تبارك وتعالى . وكثرة المطالعة تهذب النفس وتقوي الشخصية وتزيد ثقة الانسان في نفسه .

« يجب ان تهتم بتنويع غذائك بحيث يحتوي على البروتينات والنشويات والخضار والفاكهة والحلوى ، وان تقلل قدر استطاعتك من المنبهات كالقهوة والشاي ...

« ونحن اذا عودنا انفسنا على الهدوء والترتيب وتركيز الفكر والترويح عن النفس فلن نحتاج بعد ذلك الى ان نملأ اركان البيت ودواليبه بالادوية المقوية والفاتحة للشهية او المهدئة للاعصاب . واخيرا يجب علينا ان نترك الاستعجال في الكلام والانتقال به من حديث الى حديث والانتقال من منظر الى آخر دون ملاحظته تماما كمن يفتش عن شيء ضائع . »

كتب السيد راشد محمد آل سعيد من الظهران هذه القصة الواقعية التي حدثت معه في ضواحي ضرماء بنجد :

« كان ذلك في عام ١٣٦٣ هـ وكنت في الثالثة عشرة من عمري . وكنت عندئذ في المدرسة . وفي احد الايام خرجت مع جماعة من زملائي الطلبة الى بئر مهجورة تقع على طريق المدرسة وكانت البئر عميقة جدا وهي من تلك الآبار التي بنيت قديما . ويبلغ عمقها حوالي مائة وخمسين قدما وثلثها فقط ممتلىء بالماء . وبما ان الوقت كان خريفا فلم تكن هنالك اية معدات من معدات نشل الماء للزرع كما لم يكن هنالك احد من اصحاب البئر .

واستهوانا منظر الماء في اسفل البئر، ودبت فينا روح المغامرة فما هي الا دقائق حتى كنت مع بعض زملائي ننزل الى البئر لا تدليا بالحبال ، بل اعتمادا على الحجارة البارزة من جدران البئر . وبقي بعضنا في اعلى البئر يطلون علينا من فوق مبدين اعجابهم « بالشجعان » الذين نزلوا يسبحون في اعماق الارض . ووصلنا الى الماء وبدأنا نسبح ونضرب الماء بأقدامنا .

« وبينما كنا في نشوة السباحة اطل علينا بعض الواقفين من زملائنا هاتفين بنا ان اسرعوا بالخروج فان صاحب البئر قادم اليكم . فأسقط في يدنا ونحن نعلم ان صاحب البئر هذا رجل شديد يضرب كل من يقترب منها لا خوفا عليها ولكن خوفا على الصبيان من الغرق فقد سبق لهذه البئر ان ابتلعت شخصا قريبا له .

« وما كدنا نسمع ان صاحب البئر قادم حتى سارعنا نصعد جدران البئر ونحن نتوقع ان نذوق من عصاه القوية . وبينما كنت اتسلق الجدران وكان بعضنا قد وصل الى اعلى البئر وولى الادبار وكان امامي زميل قارب ان يصل فوهة البئر عندما زلت قدمه ولم يستطع ان يمسك بأحد الحجارة البارزة فهوى من علو شاهق الى اسفل البئر وجدران البئر تتلقاه بضربات شديدة قبل ان يسقط في الماء فاقد الوعي من جراء الصدمات الشديدة في رأسه وجسده .

وفي تلك اللحظة وقفت حائرا ماذا اعمل ؟ ولم اتردد كثيرا اذ قفزت مباشرة الى الماء وسبحت الى الزميل الذي كان الدم ينزف من رأسه وكان فاقد الوعي وعلى وشك الغرق وقد ابتلع كمية من الماء . ووجدت صعوبة كبيرة في اخراج رأسه من تحت سطح الماء اذ كان اكبر مني حجما وسنا. وأخيرا عثرت على حجر بارز يرتفع عن سطح الماء فأمسكت بيد بالحجر واليد الاخرى بالفريق الذي ظننته قد فارق الحياة . وبقيت انادي بأعلى صوتي على الذين كانوا بأعلى البئر .. ولكن لا حياة لمن تنادي فقد فر الجميع . وقد عرفت فيما بعد ان صاحب البئر لم يحضر انما كانت تلك دعابة ثقيلة من زملائنا لكي يخيفوننا وقد هربوا هم انفسهم لنعتقد ان صاحب البئر قد حضر حقا .

« ولما بح صوتي من النداء هرع الي بعض المارة وأطلوا علينا . فأخبرتهم بالحادث فذهبوا الى اقرب مزرعة وعادوا مع رجال وقد احضروا معهم حبالا وزنبيلا وانتشلوا الفريق الذي كان فاقد الوعي حتى تلك اللحظة . وقد ذهبت الى بيته بعد ان حملوه اليه . وكانت امه في حالة يرثى لها وهي تبكي ولدها الذي كان يحتضر . ولكن رحمة الله تداركته وشفي بعد ستة اشهر مما الم به من كدمات وجروح .

ولما عدت الى البيت في ذلك اليوم لم اخبر احدا بالحادث خشية ان يعاقبني والدي على نزولي البئر وكان ذلك تفكيرا صبيانيا طبعا . ولكن شخصا اخبر والدي بالحادث وغير الحقائق اذ ادعى اني قد دفعت (سعد) الى البئر . وجاء والدي — رحمه الله — يريد معاقبتي فأفضيت اليه بالقصة من الفها الى يائها فذهب وتحقق مما قلته . فعاد مسرورا فخورا بي .. ولكنه حذرني من ان اعاود النزول الى الآبار المهجورة .

« اما انا فأشعر كلما تذكرت تلك الحادثة بأني قد اديت واجبا انسانيا نحو زميل لي وانقذته من موت محقق » .

للتعارف

الاسم : فؤاد ابراهيم عبيد
السن : ١٥ سنة
الهواية : جمع الطوابع والصور ومراسلة الشبان العرب
العنوان : المدرسة الثانوية ، معارف حكومة البحرين ، المنامة ، البحرين .

الاسم : احمد عبدالله الحر
السن : ١٤ سنة
الهواية : جمع الطوابع ، والمراسلة ، والسباحة
العنوان : المملكة العربية السعودية ، الدمام ، ص.ب ١٨١ .

الاسم : عبد القادر ابو بكر بلفقيه
الهواية : جمع الطوابع والصور والمناظر وقراءة المجلات العربية والمراسلة
العنوان : مكة المكرمة، ص.ب رقم ٢٣٤ .

الاسم : حمد صالح الشريدي
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة وجمع الصور والمناظر الطبيعية وقراءة الصحف والمجلات
العنوان : وكالة الامن العام، شرطة الدمام، رئاسة قسم التنفيذ .

الاسم : ناصر بن سعد مطاوع
الهواية : قراءة الكتب الادبية والمراسلة والكتابة في الصحف المحلية
العنوان : الدلم ، منطقة الخرج ، المملكة العربية السعودية .

الاسم : حسن بن عثمان الجندان
السن : ١٥ سنة
الهواية : جمع الطوابع والصور وقراءة المجلات والمراسلة
العنوان : المملكة العربية السعودية ، الدمام ، ص.ب ٣٧٦ .

الاسم : غالي محارب حائل
السن : ١٨ سنة
الهواية : جمع الطوابع والمراسلة ولعب كرة القدم
العنوان : دكان عثمان الحساوي ، راس تنورة ، المملكة العربية السعودية .

اضحك مع القافلة

مدير المطعم

الزبون : انا لا استطيع ان آكل هذا الطعام .. ادع مدير المطعم حالا ..
خادم المطعم : لا فائدة من ذلك يا سيدي ، فلن يأكله هو ايضا !

من الشاعر ؟

المحرر : وهل نظمت هذه القصيدة الرائعة بنفسك دون مساعدة احد ؟
الشاب : نعم .. وكل بيت فيها .
المحرر : اهلا وسهلا «احمد شوقي» ، كيف حالك .. لقد كنت اعتقد انك مت منذ زمن بعيد .

كاريكاتير

دخل الرجل بيت صديقه الفنان الذي تكثر فيه اللوحات المعلقة ونظر الى احدى اللوحات ثم سأل صديقه مازحا : اعتقد ان هذه احدى لوحاتك الجديدة الهزلية اليس كذلك ؟!
فأجاب الفنان : كلا يا سيدي ، هذه ليست لوحة ولكنها مرآة ...

محاضر

ـ ان هذا احسن من القى محاضرة في هذه الحفلة .
ـ لماذا .. عن اي شيء تحدث ؟!
ـ لا ادري .. ولكن حديثه لم يستغرق اكثر من خمس دقائق !

بطيخ

قال مارك توين : كنت يوما جائعا ووجدت عربة محملة بالبطيخ ، فأخذت واحدة منها وجلست قرب جدار لآكلها .. غير ان شعورا غريبا سيطر علي في تلك اللحظة مما جعلني احمل البطيخة وأعود بها الى العربة وأضعها فيها .. ثم اتناول واحدة اكبر منها .

الدود والتفاح

كان الطفل يأكل تفاحة عندما قالت له امه : احذر الدود وأنت تأكل التفاحة يا عزيزي .
فأجاب الطفل : اعتقد ان الدود هو الذي يجب ان يحذر لا انا ..

بحسن نية

قال الاب يوبخ ابنه الصغير : اسكت يا جحش .. هل تعرف ما هو الجحش .؟
فأجاب الابن : نعم انه ابن الحمار ، يا ابي .

مهندس بترول

الزوجة : لقد شربت بنزينا عن طريق الخطأ فماذا تعتقد سيحصل لي ؟
الزوج : لا تخافي .. فربما ولد لنا مهندس بترول .

عجيب

طالب الزواج يهمس الى الوسيط بحضرة العروس : عجيب جدا .. كيف تريدني ان اتزوج امرأة عمياء وخرساء ؟!
الوسيط : ارفع صوتك .. لا تخف .. فهي لا تسمع ايضا .

للذكرى والتاريخ

الطبيب : لقد كان مرضك شديدا ، والحق يقال ، ولولا ثقتك بنفسك لما شفيت منه بالتأكيد .
المريض : شكرا يا دكتور ، ولكن ارجو ان تتذكر هذا عندما تقدم فاتورة الحساب .

ماذا يؤلمك

طبيب الاسنان (للمريض) : ما هذا الانين الذي تتصنعه ، انني لم المس ضرسك بعد ؟!
المريض : هذا صحيح .. ولكنك واقف على رجلي يا سيدي .

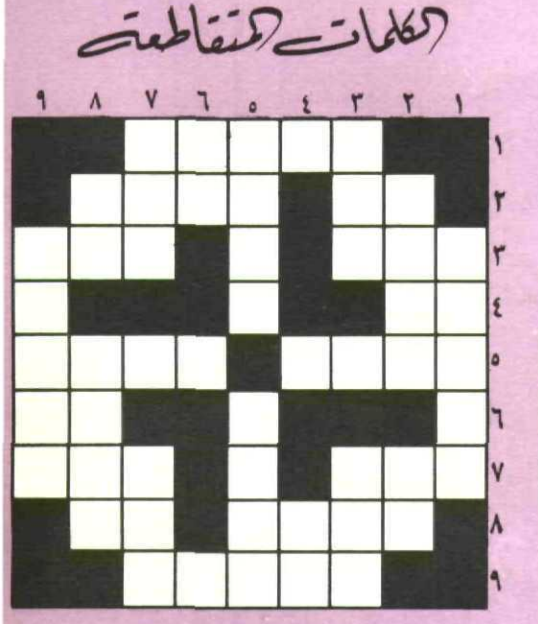
لماذا يحبونه ؟

المجنون : اننا نحبك يا دكتور اكثر من الطبيب السابق بكثير .
الطبيب : ولماذا ؟
المجنون : لقد كان الطبيب السابق مجنونا .. اما انت فكأنك واحد منا .

بعد نظر

السمسار : لقد وجدت لك حصانا ممتازا يمكنه ان يقطع مسافة عشرة اميال دون توقف .
القروي : لا يا سيدي .. لا اريده .
السمسار (بتعجب) : ولماذا ؟
القروي : ان بيتي يبعد عن القرية مسافة ثمانية اميال فقط .. فهل تريدني ان اسير كل يوم ميلين على قدمي ؟

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١) احد الشهور العربية .
٢) لؤلؤ — جروح .
٣) ذاب وانصهر — قتال .
٤) للتأفف .
٥) نزيف من الانف — اوضح .
٦) شتم .
٧) انشد — حصل على .
٨) مس — فقد عقله .
٩) جبان .

عموديا :

١) عمود السفينة .
٢) حمى — سقط .
٣) فسر — ظلم .
٤) حرف جر .
٥) ناح عليه — رديء .
٦) للتعريف .
٧) اسم نبي — مرتفع من الارض .
٨) عكس حلو — يوجد في الفم .
٩) عنادل .

الحل في العدد القادم

حل الكلمات المتقاطعة التي نشرت في العدد الماضي



٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		م	و	د	ق				١
	ا	ز	ع	م		ر	م	م	٢
ا	س	م	ا		ج	ا	س	ن	٣
ج	ت	ن		ه	ن	ق	ت	ا	٤
م	ع		ل	و	د		ن	ق	٥
ع	ا	ت	ب	ا		ا	د	ص	٦
ي	د	ب	ا		م	ج	ا	ه	٧
ن	ه	ر		د	ت	م	ت		٨
			ت	ب	ر	ه			٩



الا توجد وسيلة اخرى للتفاهم ؟



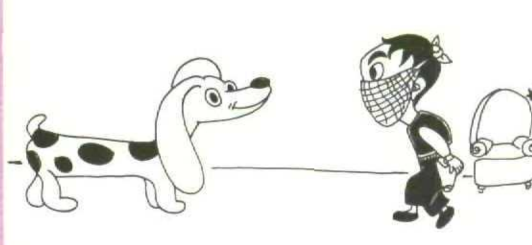
المصور : تسمح تبتسم شوية ..

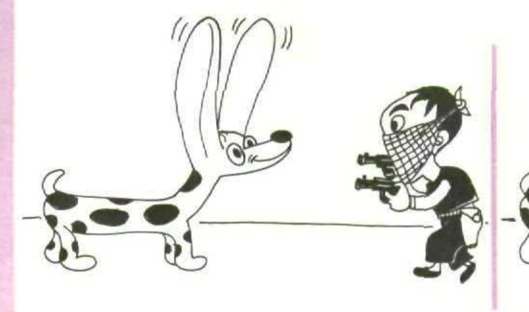


وانت متأكد ان السمكة دي طازة ...



ودا احسن لوح شفته للرسم ..!





« بدون تعليق »

آثار الأردن الإسلامية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٠)

اهم هذه القصور قصر المفجر ويقع على الضفة الغربية من الاردن على بعد ٣ كيلومترات شمالي اريحا . يحتوي هذا القصر على ثلاث ابنية منها قصر للسكن ومسجد للصلاة وحمام . اما القصر فقد اقيم على طابقين حول صحن مركزي مربع الشكل وتفصل القصر عن الصحن اربعة اروقة مزدانة بالاعمدة والاقواس وجدران مدخله مزدانة بالجبس المنقوش . وخارج القصر محاط بالابراج المستديرة في زواياه الاربع .

يحتوي الحمام على بركة للسباحة بالماء البارد وحمام آخر للاستحمام بالماء الدافىء وحمام بخاري وأرض قاعة الحمام مرصوفة بالفسيفساء المتعددة الالوان باشكال نباتية وهندسية ، وبطرف القاعة كانت غرفة للراحة مرصوفة بالفسيفساء ايضا على شكل شجرة تقف على جانب منها ظبيتان وعلى الجانب الآخر اسد يفترس ظبية ثالثة . والمسجد عبارة عن ايوان مستطيل مسقوف في مؤخرته عند المحراب بعقدين يقومان على الاعمدة والاقواس .

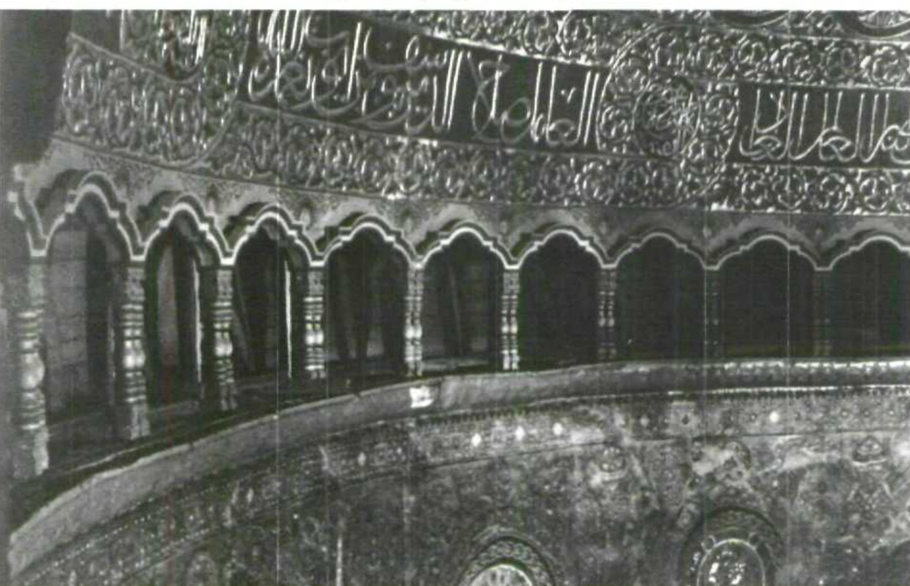
وعدا هذه القصور يوجد في القلعة في عمان بناء صغير من عهد الامويين مزدانة جدرانه بالنقوش الهندسية والنباتية .

عند انتهاء الدولة الاموية وانتقال مركز الحكم من سوريا الى العراق اهملت الاردن ردحا من الزمن الا انه رغم ذلك فقد اعيد بناء المسجد الاقصى في القدس الشريف على شكله الاصلي بعد ان اضيفت عليه بعض التعديلات الطفيفة .

وفي العصور التي تلت العصر العباسي اكتسبت الاردن بعض العناية وأقام صلاح الدين عدة ابنية فيالقدس وغيرها من المدن الاردنية . اما اهم ما بني في عهد صلاح الدين فهي قلعة الربض قرب عجلون في شرقي الاردن . اما اغنى عصر في البناء بعد عصر الامويين فهو عصر المماليك ، اذ اقيمت في البلاد مبان رائعة كثيرة من مساجد ومدارس وأسواق وهلم جرا . ففي القدس وحدها يوجد لا اقل من ٩٨ بناية اقيمت في عهد المماليك . واعيد بناء المسجد الاقصى وكسيت جدران قبة الصخرة بالقاشاني وعصر المماليك يتميز باستعمال الحجارة المتعددة الالوان في واجهة كل بناء اقاموه وبتزويد الابنية بأبواب عالية شاهقة نسرد من هذه الابنية ابواب الحرم الشريف وخصوصا باب سوق القطانين والاروقة المحيطة بالحرم الشريف والاقواس داخل الحرم والمدرسة التنكيزية والمدرسة التشطمورية والمدرسة المعظمية وقصر وقبر الست طنشق المظفرية وبعض الابنية في مدينة نابلس .

هذه كلمة موجزة عن تراث الاسلام المجيد في الاردن تشير الى العناية التي اولاها المسلمون للبلاد والى روائع الفن الاسلامي وهندسته .

الفسيفساء داخل قبة الصخرة .



رحلة عبر قناة السويس

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٤)

وما لبثنا ان بلغنا الاسماعيلية .. وهنا ودعنا المرشد ، فقد انتهى من المرحلة الاولى للعبور ، وهبط من الناقلة الى الشاطىء ، في الوقت الذي صعد فيه مرشد آخر ليستأنف بنا الرحلة الى السويس ..

وتولى المرشد الجديد القيادة ، وعيناه تتطلعان في دقة بالغة الى مياه القناة .. وبلغنا المنحنى الذي يفضي الى مدخل بحيرة التمساح ، وكان المرشد يتصرف بدقة وبراعة وسرعة بديهة ، فلما بلغنا البحيرة ، القى بحارة الناقلة بالمرساة (الهلب) في قاع البحيرة لتتوقف الناقلة حتى تمر القافلة الثانية القادمة من السويس .

ان السفن التي تجتاز هذا المنحنى ليلا تطفىء انوارها كلها ، ولا يبقى فيها مضاء غير مصباح كشاف لا بد لكل سفينة مناستئجاره مع عامليه.. ويسلط هذا الكشاف على الماء حتى يكشف لكل سفينة عن مؤخرة السفينة التي تتقدمها ، حتى اذا اجتازت السفينة المنحنى امكنها ان تضيء انوارها ، وتقف في البحيرة حتى تمر بها القافلة القادمة من عكس اتجاهها .

واذ مرت آخر سفينة من قافلة السويس الثانية، تابعنا المسير .. واجتزنا البحيرات المرة ، وبلغنا بور توفيق .. لقد انتهت الرحلة بسلام ، بعد ان قطعنا فيها ست عشرة ساعة .

وودعنا ربان الناقلة ، وشكرنا له حسن ضيافته ، وتمنينا له رحلة طيبة ، وهبطنا مع المرشد .. ومضت الناقلة تشق البحر الاحمر في طمأنينة وسلام ..

اجوبة اختبر معلوماتك العامة

١ ـ ابو العلاء المعري
٢ ـ صوفيا
٣ ـ رونتجن
٤ ـ ابوقراط
٥ ـ عقبة بن نافع
٦ ـ الذئب
٧ ـ الاقليم السوري
٨ ـ طه حسين
٩ ـ الثلاثة بمعنى جبان
١٠ ـ البسيط



١


٢


٣


٤


٥


٦


٧

١
الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي

* نائب رئيس مجلس الشورى وشاعر جلالة الملك المعظم .
* عاصر النهضة الصحفية وكان احد روادها فساهم في تحرير مجلة الاصلاح ، وام القرى، وصوت الحجاز والبلاد السعودية .
* تدرج في سلك الوظائف الحكومية حتى وصل الى منصب رئيس ديوان قاضي القضاة . ثم اصبح مديرا مساعدا للطبع والنشر بوزارة المعارف ثم نقل الى سكرتيرية مجلس الشورى وأصبح عضوا فيه .
* انعم عليه جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود بلقب « حسان جلالة الملك » .
* لا يزال قلمه الفياض يغذي الصحف المحلية بمختلف البحوث الادبية واللغوية القيمة .
* انعم عليه جلالة الملك برتبة وزير مفوض .

٢
الدكتور محمد عوض محمد

* عالم قدير في الجغرافيا بجميع فروعها واقسامها .
* كان مدرسا جامعيا ، ثم عميدا لكلية الآداب بجامعة القاهرة فمديرا للجامعة ثم وزيرا للمعارف .
* مثل مصر في مؤسسة اليونسكو الثقافية التابعة لهيئة الامم المتحدة .
* كان مديرا لمعهد السودان الملحق بجامعة القاهرة .
* الف كثيرا من الكتب منها « سكان هذا الكوكب » و « جغرافية السودان » .

٣
الدكتور ديمتري برامكي

* استاذ التاريخ القديم وعلم الآثار في الجامعة الامريكية في بيروت ومدير متحفها .
* تخرج من جامعة لندن سنة ١٩٣٤ ونال شهادة الدكتوراه في علم الآثار سنة ١٩٥٣ .
* كان سابقا موظف آثار من الدرجة العالية في حكومة فلسطين وبهذه الصفة قام بحفريات قصر هشام في خربة المفجر من سنة ١٩٣٥ الى سنة ١٩٤٨ .
* مثل حكومة فلسطين في مؤتمر المستشرقين في روما سنة ١٩٣٥ .
* يشرف الآن على حفريات الجامعة الامريكية في تل الغسيل في البقاع .
* له مؤلفات عديدة في علم الآثار .

٤
الأستاذ محمد حسين فقي

* ولد في مكة المكرمة في ١٧ ذي القعدة عام ١٣٣٢ هـ .
* تخرج في مدرسة الفلاح بمكة وجدة .
* اشتغل استاذا بمدرسة الفلاح بمكة .
* رأس تحرير جريدة « صوت الحجاز » عام ١٣٥١ هـ .
* اشتغل في وزارة المالية في شتى المناصب الى ان وصل الى درجة « مدير عام » وزارة المالية والاقتصاد الوطني عام ١٣٧٤ هـ .
* عين وزيرا مفوضا للمملكة العربية السعودية في اندونيسيا ، وحضر مؤتمر باندونغ .
* عين نائبا لرئيس ديوان المراقبة العامة برتبة نائب وزير .
* اسهم في المجهود الادبي والصحفي في البلاد في مختلف المراحل .

٥
الأستاذ أمين الريحاني

ولد في طولكرم (الاردن) ، اتم تحصيله في الكلية الاسكتلندية في صفد ثم عاد الى يافا ليعمل في حكومة فلسطين ، جاهدا في اتمام تحصيلـه بنفسه .. والتحق بكلية المراسلة بجامعة لندن.. وعند نهاية الانتداب اضطر لمغادرة يافا تاركا وراءه كنزه الثمين وهو مكتبة تحوي ٥٠٠٠ مجلد من عيون الكتب ، وهو الآن يعمل في الزراعة متبعا نصيحة فولتير لمن ينشد السعادة « افلح حديقتك » مستمرا في تثقيف نفسه في كل جديد في الفلسفة والفن والادب .

٦
الأستاذ ماهر عبد الله

* تخرج من كلية العلوم بجامعة القاهرة .
* عمل لمدة ٤ سنوات في مكتبة الافلام الثقافية التابعة لمكتب الاستعلامات الامريكي بالقاهرة.
* ارسل في هذه الفترة الى الولايات المتحدة لدراسة العلاقات العامة .
* يعمل منذ سنة ١٩٥٣ الى الآن في مركز التربية الاساسية بسرس الليان التابع لليونسكو كخبير في الوسائل السمعية والبصرية .
* له كتاب « الفلم الثابت » وعدة مقالات نشر اغلبها في « مجلة التربية الاساسية » .

٧
الأستاذ عبد الكريم الخطيب

* من مواليد مدينة ينبع البحر عام ١٣٥٢ هـ.
* التحق بالوظائف الحكومية عام ١٣٦٩ حيث عمل سكرتيرا لهيئة الزراعة بينبع ثم عمل سكرتيرا لمديرية المواصلات بينبع .
* درس الصحافة في القاهرة وحاز على دبلومها.
* يكتب القصة والمقالة ويقرض الشعر .
* من مؤلفاته المطبوعة كتاب «ادب عن رضوى» ومن مؤلفاته تحت الطبع «من زوايا التاريخ».

